الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليـم العـالي والبحث العلمي

جامـعة آكـلي محـند أولحـاج

- البـويـرة-

كـلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

جامعة البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Université

Colonel Akli Mohand Oulhadj

-Bouira–

Faculté des sciences Sociales et humaines

Département des sciences sociales

فرع: علم الاجتماع. **تخصص: سوسيولوجيا العنف وعلم العقاب.**

العنوان:

أسباب لجوء الأزواج إلى الخيانة الزوجية

(دراسة ميدانية لعينة من ولاية البويرة)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

من إعداد: تحت إشراف الأستاذ:

- **عزوق عبد المالك** **ولد غويل خليدة**
- **عباس حياة**

السنة الجامعية: 2015/2014

كلمة شكر

نشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا لانجاز هذا العمل ونحمده أما بعد : فإن هذه الدراسة من متطلبات الحصول على شهادة الماستر في تخصص سوسيولوجيا العنف وعلم العقاب.
نقدم هذا البحث الذي نسأل الله أن يجعله مفتاحا لمزيد من الطلب ونشر الخير والعلم بين الناس ، وإذ أن هذا العمل جهد بشري يعتريه النقص ، نرجو ممن قرأ هذا البحث ووجد فيه زلل أن يسددنا في قابل الأيام ومستقبل هذه الدراسات.
ولا يفوتنا في هذا المجال أن نتقدم بجزيل الشكر لكل من أعاننا على إنجاز هذا العمل من بعيد أم من قريب ، وتحية تقدير وإجلال لمجهودات الأستاذة المشرفة ولد غويل خليدة التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة العلمية والعملية ونشكرها على طول صبرها معنا ومتابعتها المستمرة لهذا العمل،كما نتقدم بالشكر للاستاذة المحامية حموش نصيرة
ولجميع أساتذة تخصص علم اجتماع الجنائي ، كما نحي جميع من يقدر البحث العلمي .
وما كان في هذا البحث من صواب فمن الله تعالى وما كان من خطأ فمن أنفسنا والحمد لله رب العالمين .

0 220406
119021

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أعز ما لدي في هذا الكون إلى عائلتي الحبيبة حفظها الله .

إلى أبي وأمي رمز الحب والحنان ، رمز العطاء والتضحية إلى اللذان قال الله تعالى فيهما : " واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ."

إلى مثلي الأعلى أخي العزيز علي وفقه الله وزاده إيمانا على إيمانه ، إلى أخواتي الحبيبات دليلة ، نسيمة ، حسينة ، وفقهن الله وسدد خطاهن .

إلى جميع عائلتي من قريب أو من بعيد.

إلى زملائي وزميلاتي في تخصص سوسيولوجيا العنف وعلم العقاب و إلى كل أساتذة علم الإجتماع .

أهدي ثمرة جهدي المتواضعة .

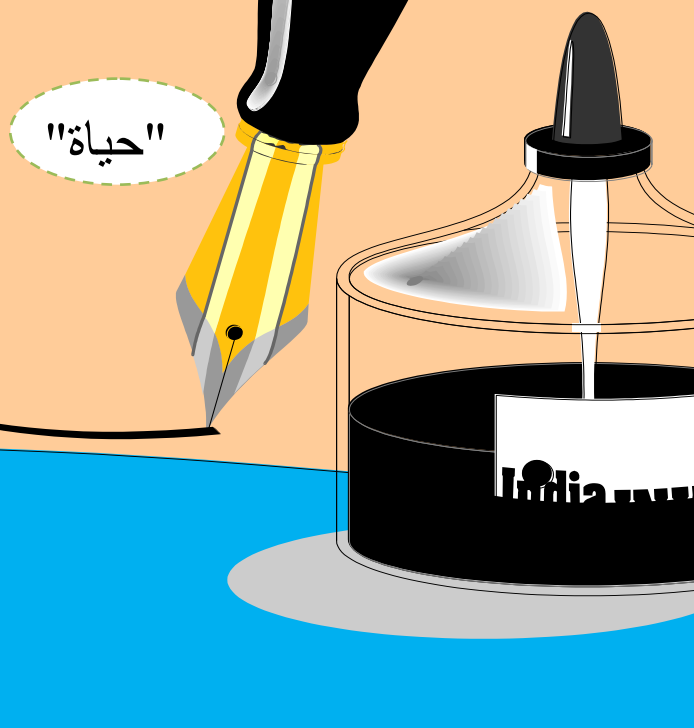

إهداء

الحمد لله كثيرا والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

اللهم أعطنا ولا تحرمنا، وزدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأثرنا ولا تؤثر علينا،

الحمد لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

إهدي ثمرة جهدي إلى العيون التي ظلت تراقب خطوات نجاحي، وقاست الويلات وضحت كثيرا من أجلي، فكانت لي سندا وعونا، والتي هي حياتي، إلى قرة عيني أمي العزيزة حفظها الله وأطال في عمرها مع دوام الصحة والعافية.

إلى أعز مخلوق في هذا الوجود ونور مستقبلي الذي كان منبع الحنان والعطاء أبي العزيز أطال الله في عمره ، إلى من كان سندا في مشواري الدراسي أخي مصطفى. وإلى اخوتي مريم، وعلي والى الشمعة التي تنير بيتنا تسدة وإلى الأهل والأقارب إلى اصدقائي أتمنى لهم التوفيق في كل ما يطمحون إليه ان شاء الله إلى كل من رافقني في انجاز هذا العمل المتواضع وإلى كل زملائي في الجامعة خاصة طلاب سوسيولوجيا العنف وعلم العقاب

- إلى جميع أساتذة علم الإجتماع

- إلى كل من يحمله قلبي ولم يكتبه قلمي.

إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد

عبد المالك

الفهرس : **الصفحة**

كلمة شكر.....

الاهداء .....

فهرس الجداول.....

مقدمة..... أ – ب

الفصل الاول: الاطار المنهجي للدراسة

1. تمهيد.....04

1-1 أسباب اختيار الموضوع 05

1-2 أهداف الدراسة 05

1-3 الإشكالية 06

1-4 الفرضيات 08

1-5 تحديد المفاهيم 09

1-6 الدراسات السابقة 16

1-7 المقاربة السوسيولوجية 21

1-8 المنهج المستخدم في الدراسة.....26

1-9 أدوات وتقنيات جمع البيانات 27

1-10 المعاينة.....28

1-11 مجالات الدراسة 28

1-12 صعوبات الدراسة 29

ملخص الفصل 30

الفصل الثاني : الخيانة الزوجية

تمهيد 32

2-1 مفهوم الخيانة الزوجية 33

2-1-1 مفهوم الخيانة الزوجية في علم النفس 33

2-1-2 مفهوم الخيانة الزوجية في علم الإجتماع.....34

2-2 الخيانة الزوجية في الحضارات القديمة.....34

2-3 الخيانة الزوجية في بعض المجتمعات..... 36

2-4 نظرة بعض الديانات للخيانة الزوجية.....37

2-5 الخيانة الزوجية في قانون العقوبات الجزائري 39

2-6 النظريات المفسرة للخيانة الزوجية 41

2-7 اسباب الخيانة الزوجية..... 45

2-8 أثار الخيانة الزوجية..... 48

ملخص الفصل 50

الفصل الثالث:الواجبات الزوجية

تمهيد.....52

3-1 حقوق وواجبات الزوجين و اثرها على استقرار الحياة الزوجية.....53

3-2 الحقوق و الواجبات المشتركة بين الطرفين في العلاقة الزوجية 56

3-3 الواجبات الزوجية في الإسلام.....58

3-4 واجبات الزوجين في قانون الأسرة الجزائري 59

3-5 اثر اداء حقوق وواجبات الزوجين على استقرار الاسرة.....59

3-6 اثر أداء حقوق وواجبات الزوجين على الأبناء.....61

3-7 اثر واجبات الزوجين على العلاقة الزوجية.....61

ملخص الفصل.....63

الفصل الرابع: الخلافات الحادة بين الزوجين

تمهيد.....65

4-1 مفهوم الخلافات الزوجية.....66

4-2 اسباب الخلافات الزوجية.....67

4-3 انواع الخلافات الزوجية.....70

4-4النظريات المفسرة للخلاف بين الزوجين.....71

4-5 نتائج الخلافات الزوجية.....72

4-6 بعض حلول الخلاف و النزاع بين الزوجين.....74

ملخص الفصل.....78

الفصل الخامس: نظام الزواج التقليدي المبني على الاكراه

تمهيد.....80

5-1 مفهوم الزواج.....81

5-2 شروط الزواج.....81

5-3 مفهوم الزواج التقليدي المبني على الاكراه.....82

5-4 الاختيار الزواجي.....83

5-5 الاختيار للزواج في النمط التقليدي.....83

5-6 اسلوب الاختيار للزواج.....83

5-7 الثقافة و الاختيار للزواج.....85

5-8 الزواج التقليدي المبني على الاكراه في المجتمع الجزائري.....86

5-9 النظريات المفسرة لاختيار الزواج.....86

5-10 التغير الاجتماعي و انعكاسه على الزواج.....90

ملخص الفصل.....93

الفصل السادس: الاطار الميداني للدراسة

تمهيد.....95

1-1 العرض والتعليق على الحالات.....96

2-1 تحليل البيانات العامة لحالات الدراسة.....130

مناقشة نتائج الدراسة.....135

الاستنتاجات العامة للدراسة 137

الخاتمة.....139

قائمة المراجع.....141

فهرس الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
1	توزيع افراد العينة حسب الجنس	130
2	توزيع افراد العينة حسب السن و الجنس	131
3	فئات المستوى التعليمي لافراد العينة حسب الجنس	132
4	الوضعية المهنية لافراد العينة	133
5	توزيع منطقة السكن لافراد العينة	134

مقدمة

تعد الاسرة من اهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي لها دور كبير في تكوين شخصية الفرد و اكسابه قيم و معايير ثقافته، كما انها تضبط سلوكاتهم بما يتماشى مع تلك القيم.

و تساهم الاسرة مساهمة فعالة في اشباع الحاجات الاجتماعية للابناء مثل الحاجة الى الاستقرار ، فالعطاء الموجود بين افراد الاسرة هو الذي يحدد مسؤولياتهم اتجاه بعضهم البعض.

كما يعتبر الزواج من اهم النظم الاجتماعية التي تساهم في بناء الاسرة ، اذ هو ارتباط بين الرجل و المراة ، و نتيجة هذا الارتباط يتم تكوين اسرة التي بدورها تكون مبنية على اسس متينة لتبقى الحياة الزوجية قائمة، و هذا لا يتم الا بالاحترام المتبادل بين الافراد وقيام كل فرد بواجباته، فواجبات الزوج هي حقوق لزوجته وواجبات الزوجة هي حقوق لزوجها.

كما ان الزواج يحدد العلاقة بين الجنسين و يعطي الممارسة الجنسية صفتها الشرعية وقبول من طرف أفراد المجتمع بما يتماشى مع القيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية، وعليه فان اقامة اي علاقة جنسية خارج اطار الزواج يعد اخلال بالأسس التي تقوم عليها العلاقة الزوجية لانها تخالف الشرع وما اتفق عليه افراد المجتمع من تأثير سلبي للخيانة الزوجية، كما ان الاخلال بمؤسسة الزواج وعدم وعي كلا الزوجين بالأسس التي يقوم عليها من شانه ان يؤدي للعديد من الانحرافات من بينها الخيانة الزوجية، و للالمام قدر الامكان بأهم ما يتعلق بهذه الظاهرة قمنا بدراستها و محاولة الكشف عن بعض الغموض الذي يحيطها ، و بالتالي استوجبت دراستنا التطرق الى 6 فصول :

الفصل الاول: و هو الجانب المنهجي للدراسة الذي من خلاله تم وضع خطة منهجية للانطلاقة الصحيحة و الدقيقة لكي تكون النتائج لها وزن علمي حيث حاولنا عرض جميع الخطوات التي قمنا بها خلال البحث الميداني وفق مراحل متسلسلة فقبل تحديد الإشكالية و الفرضيات قمنا بإعطاء الأسباب و الدوافع لاختيار الموضوع ، تم إظهار أهداف الدراسة ، ثم قمنا بتحديد المفاهيم و هذا من اجل إبراز بعض المتغيرات الموجودة

في الفرضيات ثم تحدثنا عن الدراسات السابقة و النظريات التي تم الاعتماد عليها و المنهج و التقنيات و العينة التي تم اختيارها و أخيرا صعوبات الدراسة.

الفصل الثاني: تحدثنا فيه عن ظاهرة الخيانة الزوجية من خلال الإلمام بكل ما يحيطها من تعار يف نظريات، أسباب، ا ثار، و مواقف بعض المجتمعات و الديانات منها .

الفصل الثالث: تحدثنا فيه عن الواجبات الزوجية المتبادلة بين الزوجين و اثر ذلك على العلاقة الزوجية حيث تم إبراز مختلف الواجبات التي من المفترض أن يقوم بها كلا الزوجين اتجاه الأخر.

الفصل الرابع : خصصناه للخلافات الحادة بين الزوجين، من خلال التطرق إلى مفهومها، أسبابها النظريات المفسرة لها، النتائج و بعض الحلول .

الفصل الخامس: و الذي عرضنا فيه نظام الزواج التقليدي المبني على الإكراه ، مفهومه، مفهوم الاختيار الزواجي ، النظريات المفسرة لاختيار الزواج، وصولا الى التغير الاجتماعي و انعكاسه على الزواج .

الفصل السادس: حاولنا من خلاله تقديم بعض الحالات التي أقدمت على الخيانة الزوجية ،ثم قمنا بتقديم تحليل لكل حالة على حدا لنعرض خصائص العينة في جداول و تحليلها، ثم وضع نتائج كل فرضية ثم الاستنتاج العام الذي من خلاله تم استخلاص نتائج هذه الدراسة.

الفصل الأول : الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

1-1 أسباب اختيار الموضوع

1-2 أهداف الدراسة

1-3 الإشكالية

1-4 الفرضيات

1-5 تحديد المفاهيم

1-6 الدراسات السابقة

1-7 المقاربة السوسيولوجية

1-8 المنهج المستخدم في الدراسة

1-9 أدوات وتقنيات جمع البيانات

1-10 المعاينة

1-11 مجالات الدراسة

1-12 صعوبات الدراسة

ملخص الفصل

تمهيد :

إن الإطار المنهجي للدراسة يعتبر الأساس الذي يبنى عليه كل بحث علمي، إذ أنه ينظم عمل الباحث وفق خطة علمية منهجية منظمة، يتم فيها توضيح أهمية تناول الظاهرة بالدراسة، والأهداف المرجوة من البحث وكذا الفروض التي بنيت عليها الدراسة، والتي يسعى الباحث للبرهنة عليها معتمدا على مناهج وأدوات جمع البيانات وتحليلها للوصول إلى النتائج .

1-1 أسباب اختيار الموضوع :

1-1-1 الأسباب الموضوعية:

موضوع الخيانة الزوجية يعتبر من المواضيع الجديرة بالاهتمام والبحث لما لها من انعكاسات ليس فقط على العلاقة بين الزوجين، بل على الأسرة لما يصيبها من تفكك يؤثر على أمن واستقرار المجتمع، فدور الأسرة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية يتمثل في مواجهة الانحراف وليس كمصدر للانحراف المتمثل في الخيانة الزوجية وانحرافات أخرى مثل جرائم العنف .

نقص الدراسات السوسيولوجية حول موضوع الخيانة الزوجية دفعنا لاختيار هذا الموضوع ، رغبة منا في إثراء التراث السوسيولوجي في ميدان علم اجتماع العنف وعلم العقاب .

دورنا كباحثين في علم الاجتماع يدفعنا للكشف عن أسباب ظاهرة الخيانة الزوجية وواقعها لحث المشرع على اتخاذ الإجراءات القانونية والاجتماعية اللازمة للحد من الظاهرة والتحكم فيها .

1-1-2 الأسباب الذاتية :

محاولة البحث في موضوع جديد غير المواضيع المتداولة من أجل التحسيس بمدى خطورة هذه الظاهرة .

ميل الباحث للكشف عن المواضيع التي تمثل الطابوهات في المجتمع والتي يتفادى الباحثون الخوض فيها .

1-3 أهداف الدراسة : تمثلت فيما يلي:

1- الكشف عن العلاقة بين أداء الواجبات الزوجية وإقبال أحد الطرفين على الخيانة الزوجية .

2- الكشف عن العلاقة بين الخلافات الزوجية الحادة بين الزوجين والخيانة الزوجية .

3- الكشف عن العلاقة بين نظام الزواج المبني على الإكراه والخيانة الزوجية

1-3 الإشكالية :

تعتبر الأسرة مؤسسة التنشئة الاجتماعية الأولى التي تتولى رعاية الأفراد وتربيتهم وتلقينهم ثقافة المجتمع وتقاليده، وتهيئتهم لتحمل مسؤولياتهم الاجتماعية فمن خلالها يتعلم الأفراد قواعد الحوار وآداب التواصل وفي ظلها يدرك كل فرد ويميز ماله من حقوق وما عليه من واجبات، فنجاح الأسرة يتوقف على وعي الفرد بجميع أدواره الاجتماعية، التي تكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية، كما انها تشبعه بالقيم والامتثال للقوانين للحفاظ على استقرار البناء الاجتماعي .

ويعتبر الزواج من الاليات الاجتماعية والدينية التي تسهم إسهاما فعالا في بناء هذه الأسرة عن طريق تنظيم علاقة اجتماعية وتفاعلية بين الرجل والمرأة لبلوغ مقاصد وأغراض فردية واجتماعية ولذلك كانت العناية بضبط نظام الأسرة من اهم مقاصد الشرائع كلها، كما احيطت بعدد كبير من القوانين الوضعية .

فالزواج يعتبر مؤسسة اجتماعية هامة في المجتمعات العربية عامة والمجتمع الجزائري خاصة، فهو المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التي تعطي الشرعية للممارسة الجنسية، إذ يعتبر العقد الذي يتم بين طرفي الزواج بالرباط المقدس، وأي ممارسة جنسية خارج إطار الزواج فهي منبوذة لأنها تخالف ما اتفق عليه أفراد المجتمع . لذلك أولى المجتمع الجزائري أهمية بالغة بقيمة الشرف لضبط سلوك الأفراد للحفاظ على الأسرة من جهة وقداسة الرابطة الزوجية من جهة أخرى، غير أنه وفي ظل التغير الحاصل في المجتمع الجزائري سواء في بنية الأسرة، أو تلك التي تتعلق بخروج المرأة للعمل والتفتح على الثقافات الأخرى من خلال ما تبثه وسائل الإعلام من سلوكات وقيم دخيلة على المجتمع الجزائري والتي تتيح ممارسة الخيانة الزوجية باسم الحب اوممارسة الحريات الشخصية، إضافة لوسائل الاتصال الحديثة كالانترنيت وما توفره شبكات التواصل الاجتماعي من مجالات واسعة لربط العلاقات وتطويرها بين الجنسين، إضافة إلى الهاتف النقال وما يوفره من حرية في الاتصال بين الأفراد مما اثر على نمط هذه الظاهرة .

رغم أن ظاهرة الخيانة الزوجية ليست بالحديثة شأنها شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى التي تأثرت بالتغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع ،كما أن الخيانة الزوجية لا تؤثر على استقرار الأسرة فقط على اعتبار أنها تؤدي إلى دمار الأسر وحدوث الطلاق نتيجة اكتشاف الطرف الأخر للخيانة، مما يؤثر على الأبناء مما قد يؤدي لإنحرافهم، اضافة لما قد يترتب عليها من عنف بين الزوجين ، حيث يقول محمد بيومي خليل :"الخيانة الزوجية تطارد الحياة الزوجية مما قد يترتب عليها من جرائم القتل انتقاما للشرف وصونا للكرامة ودفاعا عن العرض " .[1]

وظاهرة الخيانة الزوجية اهتم بها العديد من الباحثين في المجتمعات الغربية حيث قام بعض الباحثين في الولايات المتحدة الأمريكية بدراسة حول ظاهرة الخيانة الزوجية والتي اكتشفوا من خلالها أن أكثر من واحد ضمن خمسة أمريكيين رجال ونساء قد أقاموا علاقة حب على الأقل مرة واحدة خارج الحياة الزوجية .[2]

والمجتمعات العربية ليست بمنأى عن ذلك حيث بلغت نسبة الخيانة الزوجية سنة 2012 بالمغرب 5. 5 % من النساء المتزوجات بالرغم من أن نشاط هذه الفئة يتسم بالسرية والكتمان .[3]

والمجتمع الجزائري لا يخلو من هذه الظاهرة، حيث أعلنت مصادر قضائية أن نسبة الطلاق في الجزائر ترتفع من سنة لأخرى حيث بلغت سنة 2011 أزيد من 50 ألف حالة وتجاوزت سنة 2012 عتبة 60 ألف حالة طلاق واحتلت الخيانة الزوجية مقدمتها .[4]

وبناءا على ما سبق :

-ماهي العوامل الاجتماعية للخيانة الزوجية ؟ للإجابة على هذا التساؤل نطرح الأسئلة الفرعية التالية :

[1] محمد، بيومي خليل . سيكولوجية العلاقات الأسرية . القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع عبد غريب، د ت، ص35 .

[2] محمد، سعدي ." السلوك الإجرامي للمرأة الجزائرية نحو زوجها " . رسالة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي . جامعة البليدة. الجزائر. 2007، ص29 .

[3] عبد الصمد، الديالمي ."المتزوجات اللواتي يمارسن العمل الجنسي ". جريدة الخبر المغربية ، ماي 2012، ص15 .

[4] شائعة، جعفري." الخيانة الزوجية من أكثر أسباب الطلاق في الجزائر " . جريدة الشروق، 11 مارس2013 ، ص 7 .

-هل عدم قيام أحد الزوجين بواجباته الزوجية يؤدي بالطرف الأخر إلى الخيانة الزوجية ؟

-هل الخلافات الحادة بين الزوجين تعد سببا في إقبال أحد الزوجين أوكلاهما على الخيانة الزوجية ؟

-هل الزواج المبني على الإكراه يؤدي إلى الخيانة الزوجية ؟

1-4 الفرضيات :

-عدم قيام أحد الزوجين بواجباته الزوجية يؤدي بالطرف الأخر إلى الخيانة الزوجية .

- الخلافات الحادة بين الزوجين تعد سببا في إقبال أحد الزوجين أو كلاهما على الخيانة الزوجية .

-الزواج المبني على الإكراه يؤدي إلى الخيانة الزوجية .

1 -5 تحديد المفاهيم :

1-5-1 مفهوم الخيانة الزوجية:

التعريف الاجتماعي النفسي للخيانة الزوجية : هي كل علاقة تجمع بين رجل وامرأة خارج إطار الزواج سواء وصلت إلى حد الاتصال الجنسي أ م لم تصل وسواء كانت مجرد لقاءات أو اتصالات هاتفية .

ظاهرة اجتماعية تنشأ لوجود خلل في العلاقة الطبيعية التي تربط بين الأزواج بسبب بعض السلبيات اوالتأثير الخارجي، فتؤدي إلى تفكك النظام الأسري نتيجة الصراع القائم بين افراده .

هي علاقة تمارسها الزوجة مع رجل أخر غير زوجها، تؤدي إلى المساس بقدسية العلاقة الزوجية سواء عبرت عنها بالاتصال الجنسي، أو بالاتصال الاجتماعي والعاطفي المباشر والغير مباشر، اللفظي أو الرمزي ويشمل هذا الاتصال مختلف أنواع الحركات والإيماءات والإشارات التي توحي بالارتياح والتقارب العاطفي للزوجة لرجل أخر غير زوجها .[1]

التعريف القانوني للخيانة الزوجية : هو ابتعاد احد الزوجين عن ارتباطاته الزوجية، وغيابه عن القيم الدينية والأخلاقية وذلك بإرادته، أو من غير إرادته، فينقاد وراء غريزته الجنسية، إلا أن يبلغ ذروة الخيانة الزوجية ألا وهي الزنا .وهنا يتدخل قانون العقوبات الذي من شانه حماية المجتمع، وضمان الحفاظ على الأسرة واستقرارها .[2]

هي كل اتصال جنسي او معاشرة جنسية بين شخص متزوج ايا كان هذا الاتصال الجنسي فالقانون يجرمه ويوقعه تحت طائلة قانون العقوبات ويشترط لاكتمال أركان جريمة الزنا أن يتم ضبطها في حالة تلبس او اعتراف او ثبوت من واقع شهادة الشهود والمعاينة اما اذا لم يحدث ضبط التلبس بالجريمة ولم يعرف المتهم او المتهمة وسقط احد أركان دعوى الزنا فلا يكون هناك جريمة يحاسب عليها الجاني قانونا .

---

[1] أحمد عيد، الشخابنة .الخيانة الزوجية(رؤية نفسية اجتماعية) . مصر : دار الطباعة للنشر والتوزيع، د ت ، ص43.

[2] عبد العزيز، سعيد . الزواج والطلاق في قانون الأسرة . الجزائر : دار هومة للطباعة والنشر، د ت، ص275 .

ومن تعاريف الخيانة الزوجية أنها : " تشمل كل سلوك خائن من شأنه الإضرار بشريك العلاقة ماله وعرضه وحياته، فتشمل السرقة والكذب والزنا، تدبير المكائد وتعريض حياة الشريك للخطر، والمفهوم الشائع عن الخيانة الزوجية متعلق بالزنا أي خيانة العرض .[1]

وفي العرف " نقض العهود والإيمان "، وقانونا يراد به دلالة على جرائم العمد التي تتعرض لها العلاقة الزوجية، أما عندما تصبح هذه الخيانة الزوجية قد بلغت جريمة الزنا والتي هي من الجرائم العمدية، يقوم ركنها المعنوي بهذه الجريمة صورة غير القصد الجنائي، فلا يمكن أن يأخذ صورة الخطأ، فالجريمة سواء في القانون الوضعي أم الشريعة الإسلامية من الجرائم العمدية .

كما تعتبر الشريعة الإسلامية الزنا من الجرائم المضرة بمصلحة الحماية . كما تعتبرها اعتداء على الأسرة التي هي أساس الجماعة، ولهذا اعتبرت عقوبة الزنا من حقوق الله سبحانه وتعالى .[2]

فمفهوم الخيانة الزوجية شرعا يشمل كل علاقة غير مشروعة تنشأ بين الزوج وامرأة اخرى غير زوجته والعكس، فهي تعتبر علاقة محرمة .

أما اجرائيا : هي علاقة غير شرعية تربط رجل بامرأة غير زوجته، أو تربط امرأة برجل غير زوجها.

والخيانة الزوجية لا تقتصر على حد بلوغ الاتصال الجنسي أو المعاشرة الجنسية، إنما تشمل كل العلاقات الحميمية الخارجة عن إطار الزواج من المواعدة واللقاءات الغرامية التي ترفضها الأعراف والقيم الاجتماعية الدينية في المجتمع الجزائري، كما أنها تشمل التحدث عبر الهاتف والدردشة عبر الانترنيت .

1-5-2 مفهوم الواجبات الزوجية : تعرف على أنها مجموعة من الفروض التي تحكمها جملة من التعاليم الشرعية، ومشرع هذه الفروض هو الله جلى وعلا الذي شرع عقد الزواج وما يترتب عليه من حقوق وواجبات ينبغي أن يلتزم بها الزوجين، لقوله تعالى : " ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. " الآية 14

[1] سمير، كامل احمد . دراسات في سيكولوجية المرأة : مركز الإسكندرية للكتاب ، 1980، ص 04 .

[2] المرجع السابق ، ص 25 .

(سورة الملك)، كما أنه عندما يقوم الزوجان بأداء واجباتهما كل اتجاه الطرف الأخر فإن ذلك يوفر بيئة صالحة لتربية الأبناء بعيدا عن العقد النفسية والشعور بالإحباط، كما يجعل الزوجين قدوة حسنة لأولادهما وغيرهما من الأزواج، والهدف من الواجبات الزوجية هو الإعلاء بشأن الرابطة الزوجية بما نجده من حث الزوجين على الوفاق وحسن المعاشرة، فالمرأة تعمل على إدارة البيت ورعاية الأبناء، والرجل يسعى في طلب الرزق والقيام بالنفقة الزوجية على زوجته وأبنائه وحماية أفراد أسرته .[1]

كما تعرف على أنها احترام كل من الزوجين اقارب الطرف الأخر، والمحافظة على روابط القرابة والتعامل مع الوالدين بالمعروف والحسنى، حيث أن بعد انعقاد الزواج تقع مسؤولية كبيرة على عاتق الزوجة والزوج كما تترتب عليهما حقوق وواجبات عليهما باحترامها والعمل بها من أجل سير الحياة الزوجية واستمرارها كما ينبغي، لذا يجب أن :" يرتبط أعضائها حقوقيا وخلقيا ببعضهم البعض" .[2]

حيث يجب كذلك أن يشتركا في الواجبات والالتزامات وفي مسؤولية واحدة لتكوين أسرة متكافئة وعدم التمييز بين الرجل والمرأة فيما يخص الاحترام وذلك من باب العدل .

أما إجرائيا : تعتبر الواجبات الزوجية من بين الأسس التي يقوم عليها الزواج، فكل من الزوجين له واجبات اتجاه الأخر بحسب طبيعة كل منهما، وتتمثل الواجبات الزوجية في دراستنا في واجبات الزوج نحو زوجته والتي تتمثل في النفقة، الإشباع الجنسي والإشباع العاطفي الذي يتوقف على الحب وحسن العشرة والتلطف معها ومداعبتها، ومن واجبات الزوجة اتجاه زوجها تقديره واحترامه وطاعته إذا دعاها إلى الفراش وإشباعه جنسيا وعاطفيا من خلال امداده بمشاعر الحب والحنان، واستعمالها للعبارات العاطفية الرقيقة، علاوة عن تسييرها لشؤون المنزل، واهتمامها بالمظهر الخارجي، وكل ذلك بهدف تنظيم الحياة الزوجية المشتركة، وإن تم الإخلال أو عدم القيام بهذه الواجبات أدى ذلك إلى الوقوع في الخيانة الزوجية .

---

[1] فرج، محمد أبو ليلى . الزواج وبناء الأسرة . الطبعة الاولى . لبنان : دار الجنوب للطباعة، د ت، ص 25 .

[2]–Emile ,Derkeim ,La famille conjugale,revue philosophique ,janvier, fevrier ,1921, paris, p06 .

1-5-3 مفهوم الإشباع الجنسي : هو الاهتمام بالعلاقة الجنسية وتقدير دوافعها وتلبية رغبات الزوجين، والإشباع الأمثل للغريزة يولد الألفة والمحبة والتكيف والتفاهم بين الزوجين .[1]

هو إشباع الغرائز الجنسية في جو من الاستقرار النفسي، وذلك لاستمتاع كلا الطرفين، لأن العلاقة الجنسية تحتاج إلى الاستقرار النفسي، حتى يكون الاشتهاء للجماع الدافع الأول له .[2]

كما يعرف أنه سر يسلم به الرجل والمرأة جسديهما لبعضهما البعض بالتبادل بنوع شرعي لأجل المعيشة دائما ولأجل التناسل ومداومة الشهوة .[3]

والإشباع الجنسي لا يرتبط فقط بالجماع، بل أن هناك أمور أخرى كالمداعبات قبل وبعد الجماع، لأنهما في الغالب تساعد للوصول إلى الإشباع الجنسي المراد .

أما إجرائيا : ويعني حرص كلا الشريكين على ممارسة العمل الجنسي بإشباع لتحقيق عنصر الاستثارة بينهما، فضعف الممارسة الجنسية سواء بإرادة أحد الطرفين (الإعراض) ودون إرادته (كالمرض) يؤدي إلى عدم إرضاء الغريزة الجنسية مما يؤدي إلى فتور العلاقة الزوجية ماقد يجعل أحد الزوجين أو كلاهما يبحث عن الاستثارة والإشباع الجنسي خارج إطار الزواج من خلال الخيانة الزوجية.

1-5- 4 مفهوم النفقة : المقصود بالنفقة هي كل ما تحتاج إليه الزوجة لمعيشتها من طعام وكسوة ومسكن وخدمة، وما يلزمها من فرش وغطاء، وسائر أدوات البيت، ونفقة الزوجة من الحقوق المالية الواجبة للزوجة على زوجها وهي تترتب على عقد الزواج، وهي باتفاق الفقهاء واجبة شرعا على الزوج، فعلى الزوج نفقة

---

[1] سناء،الخولي . الزواج والعلاقات الأسرية . بيروت : دار النهضة للطباعة والنشر، د ت، ص 34 .

[2] مصطفى،غالب . الحياة الزوجية وعلم النفس. بيروت : دار مكتبة الهلال، 1985، ص 19 .

[3] رضا، كحالة عمر . الطلاق، الزنا ومكافحته، الحب . بيروت : مؤسسة الرسالة، 1984، ص22 .

زوجته مالا غناء بها عنه، وكسوتها لأن المرأة إذا سلمت نفسها إلى الزوج على الوجه الواجب عليها، فلها جميع حاجاته من مأكل ومشرب ولبس ومسكن وعلاج بالقدر المعروف .[1]

تعرف على أنها المقابلة بين ما تبذله المرأة مما وجب عليها في الزواج، وبين ما يجب على الرجل من الواجبات الزوجية لقوله تعالى : ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف " .[2] الآية 228 (سورة البقرة)

هي ما يصرفه الزوج على زوجته مما تحتاج إليه لمعيشتها من الطعام والكسوة والمسكن والخدمة والتطبيب وكل ما يلزم من أثاث منزلي بحسب الشرع والعرف وإن كانت غنية .

كما انها كل ما يصرفه الزوج على زوجته، مما تحتاج إليه في حياتها مما تقتضيه مطالب المعيشة من غير تبذير ولا إسراف، وهي واجبة على الزوج نحو زوجته وأولاده .[3]

أما إجرائيا :هي واجب على الزوج فيما يصرفه على زوجته بهدف كفايتها من الأشياء اللازمة للمعيشة وتحقيق الاكتفاء المادي لها من خلال توفير الضروريات من مأكل وملبس ومشرب ومسكن، بالإضافة إلى رعايتها وعنايتها في حالة المرض من خلال العلاج، والاهتمام بتسيير كافة مصاريف البيت بما يتماشى مع الدخل المادي للزوج، وأن أي خلل في أدائه أو عدم التزامه بهذه الواجبات يؤثر على نظرة الزوجة إليه ما يجعلها تسعى لإشباع حاجاتها المادية خارج إطار الزواج من خلال الخيانة الزوجية .

1-5-5 الإشباع العاطفي : الاشباع العاطفي بين الزوجين هو ارتواء قلبيهما بالحب والحنان والمودة والرحمة بحيث لا يكون عندهما نقص في المجال العاطفي فيبحثان عنه خارج حدود الإطار الزواجي .

[1] عبد الرحمان ، اليوسف . الزواج في ظل الإسلام . الطبعة الثالثة . الكويت : الدار السلفية، 1988، ص 23 .
[2] محمد، مصطفى الشلبي . احكام الأسرة في الإسلام . بيروت : دار النهضة العربية، د ت، ص 232 .
[3] أحسن، محمد . الأسرة ومشكلاتها . بيروت : دار النهضة العربية، د ت ، ص 35 .

والإشباع العاطفي هو عبارة عن قسمين إشباع العاطفة القلبية وإشباع الغريزة الجنسية، فكما أن الجسد بحاجة إلى تغذية، فكذلك القلب هو بحاجة إلى إشباع، والجنس أيضا بحاجة إلى إشباع، حيث يؤدي النقص فيها إلى التغيير في السلوك والإنحراف عن الطريق القويم .

يعرف على أنه الوصول إلى درجة من التواصل العاطفي بين الزوجين بما يحقق لهما أقصى قدر من السعادة والرضا وتقبل المشاعر الإيجابية المتبادلة والشعور بالراحة والأمان .

أما إجرائيا : هو مدى قدرة كل من الزوجين على تقدير وتقديم مشاعر الحب والحنان والعاطفة للطرف الأخر عن طريق الكلام والمعاملة ومشاركته أفراحه وأحزانه، وتبادل المشاعر والعبارات الحميمة والمغريات العاطفية وإشعاره بالارتياح العاطفي من خلال تقدير اهتماماته وأفكاره وتحقيق السكينة والطمأنينة والمودة والتراحم، وإن شعر أحد الزوجين أو كلاهما بالحرمان العاطفي أدى ذلك إلى زيادة الهوة بينهما مما يهدد العلاقة الزوجية ويدفع للنفور، ويعرض أحد الزوجين أو كلاهما للانحراف والبحث عن الإشباع العاطفي خارج إطار الزواج من خلال الخيانة الزوجية .

1-5-6 مفهوم الخلافات الزوجية الحادة : الخلاف بصيغته البسيطة، يمكن أن يقتصر على خلاف كلامي، كما يمكن أن يبلغ درجات أكثر حدة في الصراع الجسدي القائم على العنف.

فطبيعة الحياة الزوجية، واختلاف الأدوار فيها وتصارعها أحيانا، وطبيعة التفاعل الاجتماعي بين الزوجين من جهة يجعل من الخلافات والنزاعات أمرا مألوفا ومتوقعا فيها .

كما تعرف الخلافات الزوجية الحادة على انها أقوى الخلافات وأشدها والتي يتعرض لها الزوجين بسبب كثرة المشاكل والضغوطات التي يتعرض لها كليهما، سواء كانت مشاكل البيت أو اجتماعية أو نفسية

اواقتصادية أو في مجال العمل، فهذه الضغوطات تجعل دورها أكثر تعقيدا مما يعجز فيه الزوجين عن الوصول إلى التكيف المناسب وحل للموقف والصراع .[1]

أما إجرائيا : تعرف على انها المشاكل الناتجة عن بعض الأمور التي تخص الزوجين، بحيث تستثير إنفعال الغضب أو السلوك الانتقامي والتفكير فيه، وتعبر هذه الخلافات عن نفسها بمظاهر شتى مثل النقد، السخرية المناقشات الكلامية الحادة، النزاعات الحادة والدائمة، الشجار وكثرة الخصام، الشقاق المستمر، الصراعات المتكررة، وقد تصل هذه الخلافات في بعض الأحيان إلى الضرب، السب، الشتم وقطع التواصل الكلامي مما يؤدي إلى اضطراب العلاقة بين الزوجين والنفور من بعضهما وقد يصل الأمر إلى هجر المنزل والوقوع في الخيانة الزوجية .

1-5-7 نظام الزواج التقليدي المبني على الإكراه : يعرف على أنه الزواج المرتب من قبل الوالدين أو الأقارب، أين يتم الاختيار وفقا لرغبات الأب أو الأم أو أحد الأقارب، وفي مثل هذه الأشكال من الزواج، الأسرة هي التي تكسب الفرد مكانته، فمن حقها أن تختار له زوجته أو زوجه من دون موافقة كلا الطرفين، وكذلك فإن قبول أسرة الزوج أو الزوجة يتم طبقا لحساباتها الخاصة، إذن فهو زواج مرتب وله حساباته الاقتصادية والاجتماعية، وقد يفصح الشاب عن رغبته في الزواج من فتاة معينة أو قد يبدي رأيه في من اختارتها له أسرته كزوجة له، لكن يظل قرار الاختيار في يد الأسرة .[2]

أما إجرائيا : هو تدخل أسرة احد الزوجين او كلاهما في الاختيار الزواجي من خلال ممارسة الضغط والتسلط وفرض الزواج بإجبار أحد الطرفين أو كلاهما على الموافقة، وتقييد حريتهما في الاختيار دون مراعاة الميولات

[1] Fredirie, Maotouk .dicionnary of sociology . edited .fevrier by mohamed : BSa acadelmia , beirut . p15

[2] علاءالدين، كفافي . الإرشاد والعلاج النفسي الأسري . مصر : دار الفكر العربي، د ت ، ص 35.

العاطفية والإرادة الحرة لهما بما لا يحقق التوافق والتجانس العاطفي بعد الزواج، مما يؤدي إلى اضطراب وعدم استقرار العلاقة الزوجية، فتكون النتيجة الخيانة الزوجية .

1-6 الدراسات السابقة :

1-6-1 الدراسات العربية :

1-6-1 -1 دراسة هلال وآخرون (1995) :"بعض العوامل التي تؤدي إلى انحراف المرأة المتزوجة .[1]

أجريت الدراسة بليبيا، وشملت عينة من النساء بمؤسسات الإصلاح والتأهيل وسجن النساء وهدفت الدراسة إلى رصد بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي تؤدي بالمرأة لخيانة زوجها، والتعرف على العلاقة بين متغيرات التعليم، الفئة العمرية للانحراف (الخيانة الزوجية)، والتعرف على الآثار التي تقع على الأسرة والمجتمع ،استخدمت هذه الدراسة المنهج الكمي والكيفي ومنهج دراسة حالة، وتوصلت إلى النتائج التالية : أغلبية أفراد العينة تقع اعمارهن في المرحلة بين 20 -39 سنة، وهي المرحلة التي تحتاج فيها المرأة إلى رعاية وإشباع جنسي، والمستوى التعليمي له تأثير على أفراد العينة لان كل ما قل المستوى التعليمي زاد الانحراف، وكلما زاد المستوى التعليمي قل الانحراف، وذلك لما للتعليم من أثر في توعية المرأة والرفع من مستوى تفكيرها، وقدرتها على اتخاذ القرارات السليمة، والمناخ الأسري الذي تنشأ فيه المرأة المنحرفة له دور كبير في وقوعها في عالم الانحراف كالشقاق الدائم بين الوالدين وانعدام الأمن الأسري ووجود نماذج أسرية منحرفة وخائنة .

تقييم الدراسة :

وضحت لنا هذه الدراسة بعض العوامل الاجتماعية التي تقف وراء حدوث ظاهرة الخيانة الزوجية كتدني المستوى التعليمي، التنشئة الاجتماعية التي تلقتها المرأة وعلاقتها بالخيانة الزوجية، ما جعلنا نتعرف على أهم المتغيرات

[1] دراسة هلال واخرون / امينة ، غوالم ." الخيانة الزوجية" . رسالة ماجيستر . قسم علم الاجتماع . جامعة البليدة (الجزائر) . 2009، 2010.

التي يمكن أن تؤدي بالأزواج إلى هذا السلوك كما وضحت هذه الدراسة بعض المناهج ، إلا أن هذه الدراسة أهملت بعض المتغيرات كمتغير الواجبات الزوجية، الخلافات الزوجية الحادة، الزواج التقليدي المبني على الإكراه والتي سنتناولها في دراستنا .

1-6-1-2 دراسة علياء شكري (2000) :"الأسرة والطفولة"، دراسة اجتماعية أنتروبولجية .[1]

أجريت الدراسة بمصر، وشملت عينة من النساء والرجال، تطرقت فيها الباحثة إلى الوفاء الزواجي وقامت بتقديم مثالين قد مارسا الخيانة الزوجية وأظهرت مدى إباحة الاختلاف بين الجنسين فيما يتعلق بالوفاء الزواجي حيث أن المجتمع يخص الزوجة بالخيانة الزوجية دون الرجل، حيث أن هذا الأخير يبرؤونه، استعملت هذه الدراسة منهج دراسة حالة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الخيانة الزوجية إذا كانت من قبل الزوجة فهي عامل حاسم لقطع العلاقة الزوجية وحدوث الطلاق، أما الخيانة الزوجية في الطبقة العليا لا يعلن عنها مهما كانت الظروف وهذا خوفا على المكانة الأسرية في المجتمع والسرية أيضا . الخيانة الزوجية في الطبقة الدنيا سريعة الإفشاء للسر، وقد تصيب سمعة الأسرة إلى جانب ذلك تعد من الأسباب الحقيقية للإعلان عن الطلاق من جانب أسرة الزوج .

عينة الباحثة كانت اغلبها من الطبقات الدنيا ذات المستوى المتدني، وحين تكتشف الخيانة إما تطلق المبحوثة أو تهرب من البيت، وما ظهر للباحثة من خلال النتائج التي توصلت إليها أن الزوج الخائن تبقى علاقته قائمة وبصورة طبيعية كأن لا شيء حدث وهذا عكس الزوجة تماما التي يكون مصيرها غير مصير الزوج .

تقييم الدراسة :

أوضحت لنا هذه الدراسة الآثار المترتبة عن لجوء الأزواج إلى الخيانة الزوجية، ما جعلنا نتعرف على اهم الانعكاسات التي تعود على أحد الزوجين أو كلاهما بعد ممارستهما للخيانة الزوجية، كما كشفت عن جوانب

[1] المرجع السابق، ص 15 .

اختلاف مصير الزوج بعد ممارسته للخيانة الزوجية عن مصير الزوجة، وأوضحت أثر الخيانة الزوجية على مختلف الطبقات الاجتماعية وكيفية التعامل معها .

أهملت هذه الدراسة الأسباب التي تقف وراء حدوث ظاهرة الخيانة الزوجية من خلال عدم توضيحها للمتغيرات التي لها علاقة بالموضوع، وهي الجوانب التي تم الكشف عنها في بحثنا .

1-6-2 الدراسات الجزائرية :

1-6-2-1 دراسة أمينة غوالم (2009 .2010) : (الخيانة الزوجية)، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في علم اجتماع الجريمة .[1]

أجريت الدراسة بالبليدة، وشملت العينة 75 فرد (ذكور وإناث) مقسمين كالتالي :

38 زوج ،37 زوجة ،25 حالة متحصل عليها عن طريق عينة الكرة الثلجية ،05 حالات كان اختيارها مقصودا،45 حالة تحصلت عليها الباحثة من مراكز الشرطة والمحكمة منها 22 حالة من المحكمة و23 حالة من مراكز الشرطة لولاية عين الدفلة والشلف .

و قد هدفت الدراسة للكشف عن العنف الممارس من طرف بعض الأزواج و علاقته بالخيانة الزوجية، انتقام بعض الأزواج وعلاقته بالخيانة الزوجية ، عدم الإشباع الجنسي لأحد الطرفين و علاقته بالخيانة الزوجية نوعية التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الزوجين و علاقتها بالخيانة الزوجية.

أهم التقنيات المستعملة لجمع البيانات، المقابلة، دليل المقابلة ، الملاحظة، استخدمت هذه الدراسة المنهج الكيفي، المنهج الوصفي التحليلي، منهج دراسة حالة .

وتوصلت إلى النتائج التالية : العنف الممارس من طرف بعض الأزواج اتجاه الطرف الأخر يعد سببا في الإقبال على الخيانة الزوجية حيث ذكرت الباحثة أن 23 حالة تعرضت للعنف والقسوة هو دافعها الأول للخيانة

[1] المرجع السابق ص124.

ونتائج هذه الفرضية بينت أن مرتكبي الخيانة الزوجية أكثرهم يعانون مشاكل ويتعرضون للعنف الزوجي مما ساعد على ممارسة الخيانة الزوجية، ويلجأ بعض الأزواج للخيانة الزوجية انتقاما من الطرف الأخر، وبينت هذه الدراسة أن أقلية أفراد العينة المبحوثة قد أقبلوا على ممارسة الخيانة الزوجية انتقاما من الطرف الأخر وهي فرضية غير محققة، عدم الإشباع الجنسي لأحد الطرفين يعد سببا في إقبالهم على الخيانة الزوجية حيث أوضحت غالبية عينة البحث أن عدم الإشباع الجنسي له دخل في تحديد مدى إقبال المبحوثين على الخيانة الزوجية، ولنوعية التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الزوجين دخل في الإقبال على الخيانة الزوجية من خلال أحدهما أو كلاهما .

وأكثر المبحوثات تميزت تنشئتهم الاجتماعية باللين والاهتمام والدلال لكنهم بعد الزواج تعرضوا للإهمال والقسوة من قبل أزواجهن وزوجاتهم مما دفعهم للخيانة الزوجية لأنهم وجدوا لدى غيرهم الاهتمام والحنان الذي لم يقدمه شركاؤهم، وبهذا تكون التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الأزواج دخل معبر على الخيانة الزوجية .

-**تقييم الدراسة :** وضحت لنا هذه الدراسة العديد من المتغيرات التي لها علاقة بموضوع الخيانة الزوجية ما جعلنا نتعرف على أكثر العوامل المتحكمة في حدوث هذه الظاهرة خاصة وكون هذه الدراسة تعكس واقع المجتمع الجزائري .

كما أنها اوضحت لنا أهم التقنيات الواجب إتباعها لدراسة هذا الموضوع كتقنية المقابلة ، دليل المقابلة، الملاحظة وأهم المناهج التي تتناولها طبيعة الموضوع باعتباره من الطابوهات كما أن نتائج الدراسة بينت لنا المتغيرات الأساسية في تحديد مدى إقبال المبحوثين على الخيانة الزوجية والعينة المتبعة للحصول على المبحوثين ، أهملت الدراسة المتغيرات التالية : الواجبات الزوجية، الخلافات الزوجية الحادة، الزواج التقليدي المبني على الإكراه وهي المتغيرات التي يمكن أن تكون سببا في حدوث الخيانة الزوجية وهذا ما أوضحته عينة دراستنا .

1-6-2-2 دراسة خيرة مرسلاب (2005-2006) (الخيانة الزوجية)، رسالة لنيل شهادة ماجيستر في علم الاجتماع .[1]

أجريت الدراسة بالجزائر وشملت 24 زوج مقسمين بالتساوي (12 زوج، 12 زوجة)

وقد هدفت الدراسة للكشف عن العلاقة بين نوعية التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الزوجين و علاقتها بالخيانة الزوجية،النزاعات الدائمة والحادة بين الزوجين و علاقتها بالخيانة الزوجية ، فتور العلاقة الزوجية و علاقتها بالخيانة الزوجية.

استخدمت الدراسة المنهج الكيفي والمنهج التحليلي والمنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة حالة والمنهج المقارن، أهم التقنيات المستعملة لجمع البيانات المقابلة، تحليل المحتوى، الملاحظة، المقابلة بالاستمارة .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية : أنه لنوعية التنشئة الاجتماعية دور في حدوث الخيانة الزوجية، وأن التنشئة الاجتماعية التي يدخل فيها الجانب التربوي والأخلاقي ليس بالعامل الفعال الذي يسمح في حدوث الخيانة الزوجية، النزاعات الدائمة والحادة بين الزوجين تؤدي للخيانة الزوجية، العلاقة السائدة بين المبحوثين وأزواجهم هي علاقة خالية من الحوار البناء ، معظم المبحوثين يؤدون واجبهم الديني منه الصلاة، وعلى هذا فالوازع الديني لم يكن العنصر الفعال لعدم حدوث الخيانة الزوجية، كذلك الإدمان لم يكن له دخل كبير في حدوث الخيانة الزوجية، لأن معظم المبحوثين لم يكونوا مدمنين، الهوائي المقعر والاستماع إلى الموسيقى لم يكونوا مؤشرا هاما للخيانة، فتور العلاقة الزوجية يؤدي إلى الخيانة الزوجية وهذه الفرضية تحققت بنسبة كبيرة، فيما يخص الهوائي المقعر والموسيقى لم يكونوا كمؤشر هام لهذه الدراسة، معظم المبحوثين استنكروا الخيانة الزوجية واعتبروها جريمة في حق الانسانية وأنها كارثة عظمى رغم أنهم قد أنبهم ضميرهم بسبب ممارستهم للخيانة الزوجية .

[1] خيرة ، مرسلاب . " الخيانة الزوجية". رسالة ماجيستر في علم اجتماع التربوي. قسم علم الاجتماع. جامعة الجزائر .2005، 2006 .

تقييم الدراسة : تميزت هذه الدراسة بالجدية حيث وضحت مختلف العوامل الاجتماعية التي تؤدي بالزوجين للخيانة الزوجية والتي أفادتنا في اختيار متغيرات الدراسة وبناء الفصول النظرية وتنظيم محاور استمارة المقابلة، كما استعملت مختلف المناهج العلمية والتقنيات التي تفيد الباحث في جمع البيانات والحصول على المعلومات من خلال دراسة الموضوع ومن بينها المقابلة، تحليل المحتوى، الملاحظة، المقابلة بالاستمارة .

اهملت هذه الدراسة المتغيرات التالية : الواجبات الزوجية، الخلافات الزوجية الحادة، الزواج المبني على الإكراه وهي المتغيرات التي قامت دراستنا بالتركيز عليها .

1-7 المقاربة السوسيولوجية : اعتمدنا في اقترابنا من موضوع الدراسة على النظرية اللامعيارية التي تنظر إلى البناء الثقافي على انه مجموعة من القيم المعيارية التي تضبط السلوك المتعارف عليه من قبل جميع افراد المجتمع، إذ يشير مفهوم الانومي إلى تحطم او تفكك للمجتمع ويحدث الانومي عندما يكون هناك على وجه الخصوص تميز حاد بين الاهداف والقيم الاجتماعية وبين قدرات افراد المجتمع لمراعاة هذه القيم والأهداف ومن هذه الزاوية يمكن النظر الى ان الاهداف الثقافية نفسها ربما تساعد على انتاج السلوك المتعارض مع ما تقره القيم الاجتماعية نفسها. و قد حدد ميرتون عنصرين هامين لتفسير ظاهرة الانحراف وهما الأهداف والوسائل، فالأهداف عند ميرتون محددة ثقافيا والتي يسعى كل فرد في المجتمع الى الوصول اليها، أما الوسائل فهي محددة لتحقيق تلك الاهداف حيث يقول ميرتون:" لكي يحافظ المجتمع على وظيفة المعايير الاجتماعية يجب ان يكون توازن بين الاهداف والوسائل التي من خلالها يحقق الطموح "

كما ان هناك العديد من العوامل التي من شانها ان تؤدي للسلوك الانحرافي وهي ضعف التماسك الاسري من خلال عدم اكتساب الخصائص السلوكية المناسبة للتعامل في ضوء المعايير الاجتماعية التي يفرضها المجتمع. فالأسرة تلعب دورا هاما في تشكيل تلك المعايير وترسيخها لدى الفرد وفي تحقيق الضبط الاجتماعي من خلال ترسيخ قواعده فتدرب افرادها على تقبل المعايير السلوكية المثلى التي يفرضها المجتمع ، بالإضافة

الى التنشئة الاجتماعية التي من خلالها تنقل الثقافة للمجتمع والتي من خلالها يصبح الفرد مندمجا في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها ومعرفة دوره فيها ، كذلك دور الاعلام السلبي نظرا لما يقدمه من ثقافات مخالفة لما يقره المجتمع من معايير اجتماعية والذي من شانه زعزعة استقرار المجتمع او اثارة مشاعر افراده .وبالتالي فهذه القناعات هي حصيلة المعرفة التي اكتسبها الفرد من خلال تعديل نظرة الافراد وقناعاتهم في معتقداتهم وفي المعايير الاجتماعية القائمة لمجتمعهم كما ان ضعف المستوى الاقتصادي يدفع الافراد الى اتباع وسائل غير مشروعة في تحقيق واشباع الحاجة المادية وذلك حينما لا يمكن تحقيق ذلك بالوسائل المشروعة حيث يصبح الفقر بفضل البيئة الاجتماعية سببا في ظهور اللامعيارية .

كما ان افتقاد المناطق السكنية المتخلفة وانفصالها عن القيم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع الحضري من شانه ان يؤدي الى اللامعيارية .

حاول ميرتون ان يضيف في تحليله معدل و نوع السلوك المنحرف و السياق البنائي الذي يظهر فيه،بينما يرفض الراي القائل بان الانحراف يمثل تعبيرا عن الحاجات البيولوجية ،الا انه يحاول ضمنيا فهم كيف تعمل الحاجات السيكولوجية الموجهة ثقافيا لانتاج الانحراف بين الافراد،كما يؤكد ميرتون ان الافكار الثقافية تفرض اهدافا و غايات يتحتم توجيه الفعل نحوها.

كما يمكن تمييز موقف علماء الاجتماع من الجرائم الجنسية عن موقف علماء النفس باعتبار ان علماء الاجتماع ينظرون الى الجرائم الجنسية عندما تكون منتشرة اي يركزون على البعد الظاهري للمشكلة دون تجاهل البعد الشخصي ، فالمشكلة التي تشير بشكل واضح اهتمام علماء الاجتماع هي انتشار الجرائم الجنسية و ان هذه الانحرافات تكون راجعة بالدرجة الاولى الى ظروف و متغيرات اجتماعية تخرج في غالبية ابعادها عن نطاق الفرد الواحد.

و في ظل هذا المنطلق يمكن النظر الى الجرائم الجنسية على اعتبار انها تمثل نوعا من الانحراف عن الوظائف الاجتماعية التي ينبغي ان يؤديها الافراد باعتبارهم اعضاء في المجتمع و ايضا باعتبارها تمثل نوعا

من الخلل في بناء المجتمع ووظائفه، فالشخص الذي ارتكب جريمة جنسية هو غالبا لم يرب او ينشا تنشئة اجتماعية سوية ، و فشلت اسرته في القيام بوظيفتها في الضبط الاجتماعي و في اكسابه الصفة الاجتماعية السوية.

وباعتبار أن المجتمع هو مجموعة من الأنساق مترابطة مع بعضها البعض، وأن النظام الاجتماعي يقوم على مبدأ الاعتماد المتبادل بين الأجزاء، وأن أي تغيير يحدث في جزء من أجزاء النظام الاجتماعي يصاحبه بالضرورة تغير مماثل في الأجزاء الأخرى من النظم .

فالبناء هو الطريقة التي تنظم بها الوحدات في علاقات ذات خصائص معينة، اما الوظيفة فإنها تمثل الدور الذي يقوم به البناء الفرعي في البناء الاجتماعي الشامل، فإذا كان هذا الدور متوافقا ومتكيفا مع النسق ويؤدي إلى نتائج مرغوبة فإنه يكون وظيفيا، اما إذا كان غير متوافق أو مكيف فإنه يؤدي بالتالي إلى نتائج غير مرغوب فيها ويكون غير وظيفي .

كما ان الدور يمثل أفعال الفرد أثناء علاقته مع الآخرين ضمن النظام الاجتماعي، وتكون كل مجموعة من هذه الأدوار المتخصصة المترابطة نظاما معينا في البناء الاجتماعي، وتكون هذه الأدوار مرتبطة وظيفيا وذات اهداف مشتركة .

ويمكن تفسير الخيانة الزوجية من خلال ما تقدم على أساس رؤية الاسرة أو النسق الأسري كنسق من انساق المجتمع الذي يتأثر بحجم ونمط التغير الذي يمر به المجتمع والأنساق الاجتماعية الأخرى، فالتغير في انساق المجتمع الاخر يؤثر على الأسرة باعتبارها تقوم بالتنشئة الاجتماعية، ورعاية الأبناء، وإشباع حاجات أفراد الأسرة الأمر الذي يجعلها أكثر ارتباطا بمؤسسات المجتمع، والتغير في هذه الانساق يصاحبه تغير في انماط التفاعلات الداخلية والأنماط الوظيفية للنسق الأسري، فيؤثر ذلك على الأدوار الوظيفية التي يقوم بها كلا الزوجين على اعتبار ان لكل واحد منهما أدوار محددة يقوم بها، فدور الزوج يتوقف على تقدير زوجته واحترامها وملاطفتها بعبارات ومشاعر الحب والحنان وإضفاء الحيوية المناسبة على العلاقة العاطفية التي

ينبغي ان تقوم بينهما، بالإضافة إلى تأمين المستوى اللائق من المعيشة لها ولأولادها والعناية بها في حالة مرضها، في حين يتحدد دور الزوجة في القيام بواجباتها في الأسرة نحو الزوج والأبناء من خلال الإهتمام والرعاية وتوفير الجو المناسب للاستقرار الأسري وكذا القيام بواجباتها بما فيها واجباتها الجنسية نحو زوجها، واهتمامها بالمظهر الخارجي والذي يجعل الزوج يأخذ انطباعات ونظرة ايجابية عن زوجته ما يجعله أكثر تمسكا وتعلقا بها، وبالتالي فإن الاخلال في أداء هذه الأدوار وعدم قيام كل منهما بالتوقعات المنتظرة حسب المكانة التي يشغلها يؤدي الى غموض وتعارض وتناقض هذه التوقعات مع ما يقوم به الفرد ،بالإضافة إلى ضعف المعايير الاجتماعية عند احد الزوجين أو كلاهما، تلك المعايير المحددة ثقافيا والمستمدة من الأعراف والقيم والتقاليد وتعاليم الدين الإسلامي السائدة في المجتمع الجزائري والتي تضبط حدود الممارسة الجنسية وتحصرها في إطار الزواج الذي ينظم هذه الممارسات ويعطيها إطارا شرعيا، وإن لم تحقق هذه المؤسسة الوسيلة لبلوغ الاهداف وفق ما يتماشى مع طموح الأفراد فإنها تؤدي لانحرافهما من خلال الخيانة الزوجية .

كما أن البناء الأسري بطبيعته لا يخلو من مشاكل بين الزوجين فباعتبار العلاقة الزوجية علاقة بين طرفين فيجب أن يعمل كل منهما على فهم الأخر ويتجنب حدوث المشاكل ويجيد ادارتها من خلال الالتزام بالحوار البناء، فخلاف الزوجين ليس مبررا للمزيد من الخصام وقطع العلاقات بينهما وإنما يتضح دورهم في الوقوف على أسباب المشاكل والحرص على حلها تفاديا لتدخل الاهل مما قد يزيد من حدة الخلافات ويجعلها أكثر تعقيدا نتيجة نقص الوعي والثقافة في كيفية حلها والذي من شأنه ان يؤدي إلى اضطراب العلاقة بين الزوجين والنفور من بعضهما نتيجة عدم القدرة على تحمل حدة الخلافات وعدم قيام كل الزوجين بالدور الذي يتوقعه منه الأخر نتيجة عدم تدربهم على القيم والمعايير السلوكية التي تفرض الاحترام المتبادل بينهما، والذي من شانه ان يؤدي بأحدهما أو كلاهما للبحث عن الاستقرار والأمان خارج اطار الزواج نتيجة عدم بلوغه لتلك الاهداف في اطار العلاقة الزوجية .

ومن بين المشاكل التي تعيق استمرار العلاقة الزوجية وتؤدي الى اضطراب البناء الاسري دور الاهل في فرض السلطة على ابنائهم وارغامهم على الزواج بما لا يتناسب ومتطلباتهم واهدافهم ومدى ملائمة الطرف الأخر لهم، فتماسك البناء الأسري واستقراره يتوقف على دور الاهل في منح الحرية للأبناء في الاختيار وعدم إلزامهم بالارتباط بشخص يعارض اختيارهما ورغباتهما وأهدافهما بما يحقق لهما قناعات بعد الزواج نتيجة توافق معتقداتهما مع المعايير التي على اساسها بني الزواج، بالإضافة الى تحقيقهما للتكافؤ والسعادة الزوجية و الذي يبعدهما عن طريق الانحراف والوقوع في الخيانة الزوجية .

كما اعتمدنا في دراستنا على نظرية الحاجات لأنها من بين النظريات التي تفسر سلوك الفرد، حيث تقوم هذه النظرية على افتراض أساسي وهو ان النقص في حاجة ما أو مجموعة من الحاجات هي التي تدفع سلوك الفرد اتجاه التصرف بطريقة معينة من اجل اشباع تلك الحاجة .

حيث أوضح " ابراهام ماسلو " رائد هذه النظرية أن الفرد في كل ما يصدر عنه من سلوك إنما يسعى وراءه للوصول إلى هدف والذي يأمل أن يشبع له حاجاته حيث ترى أن الفرد يجب أن يبدأ أولا بإشباع حاجاته التي تقوم على قاعدة الهرم صعودا إلى قمتها حيث الحاجة إلى تحقيق الذات، وقد رتبت هذه الحاجات بالتسلسل كالأتي : الحاجات الفسيولوجية وتشمل الحاجة إلى الطعام، الماء، النوم، حاجات الأمن تشمل رغبة الفرد في السلامة والأمن وتجنب القلق والتوتر والحاجة إلى الانتماء وتشمل الحاجة إلى الحب الود والقبول من طرف الأفراد داخل المجتمع، الحاجة إلى الاحترام والتقدير وتشمل رغبة الفرد في احتلال مراكز اجتماعية هامة واحترام الآخرين له الشعور بالثقة والرغبة في الحصول على السلطة والقوة، الحاجة إلى تحقيق الذات وتمثل رغبة الفرد في استخدام قدراته ومهاراته لتحقيق اهدافه والقاعدة الاساسية لهذه النظرية هو أن الفرد كلما أشبع حاجة ما قلت اهميتها وتبدأ الحاجة التي تليها بالظهور كمصدر أساسي لسلوك الفرد في تحقيق الرضا مع الأخذ بالاعتبار تجدد الحاجات والإشباع النسبي لها ما يدفع بالفرد إلى العودة مرة أخرى لإشباعها .[1]

[1] راوية، حسن . السلوك التنظيمي المعاصر . الإسكندرية :الدار الجامعية، 2004، ص 169 .

ووفقا لذلك فإن العلاقة الزوجية تتيح للزوجين فرصا قوية للإشباع العاطفي المتمثل في إرضاء الحاجة للحب والعاطفة والحنان والتفاهم وتبادل العبارات الحميمية الدافئة، فعدم اكتفاء كل طرف بشريكه في الحياة الزوجية نتيجة عدم الإشباع العاطفي بينهما قد يؤدي إلى الخيانة الزوجية، ذلك أن تدني مستوى العلاقات العاطفية يؤدي إلى حدوث الصراع بين الزوجين وظهور الأزمات الزوجية مما يؤدي إلى الفتور والنفور والضيق والوصول إلى حالة من الشعور والرغبة في التخلص من العلاقة الزوجية كذلك حاجة المرأة الماسة للمال وعدم انفاق زوجها عليها وعلى تلبية كافة مصاريف البيت من شانه أن يؤدي إلى اضطراب علاقتها به وإقامتها لعلاقات حميمية خارج إطار الزواج من خلال الخيانة الزوجية .

فحاجة الزوجين لا تتوقف على الإشباع الجنسي لأنه لا يكفي للوقاية من الانحراف وإنما يظهر في حاجة كلا الطرفين للحب والحنان والتقدير والاحترام والذي لا يكون إلا بالاختيار الشخصي الامثل لهما المبني على القناعة والرغبة في الزواج، كما تظهر حاجة الزوجين جليا في البحث عن الاستقرار والأمان بعيدا عن الخلافات الزوجية التي تتوقف على مدى التفاهم والانسجام بين الزوج والزوجة ومدى قدرتهما على حل المشاكل، فعندما يشعر احد الزوجين بالارتياح وتحقيق الأمن في حياتهما الزوجية تقوى علاقتهما ويسدوها الاستقرار والثبات .

كذلك من أهم حاجات الزوجة الأساسية النفقة عليها والاهتمام بتلبية متطلباتها ورعاية شؤونها بما يحقق لها الاكتفاء المادي والرفاهية في الحياة الزوجية فعدم أو ضعف اشباع احد الزوجين او كلاهما لهذه الحاجة يؤدي إلى انحراف في سلوكياتهما وإيجاد منفذ أخر من خلال التصرف بوسائل غير مشروعة لإرضاء هذه الحاجات والسعي لتحقيقها ويكون ذلك بإحدى سلوكيات الخيانة الزوجية .

1-8 المنهج المستخدم في الدراسة : تناولنا بالدراسة لموضوع الخيانة الزوجية منهج دراسة حالة من اجل عرض الحالات وتحليلها والتعمق فيها اكثر للوقوف على اسباب الظاهرة والتحقق من صدق الفرضيات والتوصل الى نتائج واضحة لكل حالة على حدا .

فباعتبار موضوع الخيانة الزوجية من المواضيع الحساسة والطابوهات لما يتميز به من التكتم والكتمان نظرا للوصم الذي يطال أصحابه، فهو لا يؤذي الشخص فقط وسمعته بل أيضا أفراد الأسرة المحيطين به مما دفعنا لاختيار هذا المنهج للوصول الى البيانات اللازمة عن المبحوثين من خلال جمع المعلومات وتدقيقها .

1-9 أدوات وتقنيات جمع البيانات :

1-9-1 المقابلة : قمنا بالاعتماد على المقابلة كتقنية لجمع المعلومات والمعطيات الميدانية بغرض الحصول على بيانات ذات علاقة بالخيانة الزوجية باعتبارها من المواضيع الشائكة التي تحتاج لتدخل الباحث ليتمكن من تحفيز المبحوث للإدلاء بالمعلومات اللازمة بالإضافة إلى تحكمه في توجيه أو تغيير بعض الأسئلة للوصول إلى معلومات أدق والتي تخدم البحث من مشاكل اجتماعية وقانونية بالإضافة إلى أنها تسهل للباحث معرفة المبحوث اكثر ومدى مصداقية المعلومات التي يدلي بها فقد يبدي تهربه من بعض الاسئلة اوتظهر عليه بعض الايماءات التي توضح للباحث وتحدد له وجهات نظر المبحوث حول بعض الاسئلة .

1-9-2 : دليل المقابلة: استعملنا هذا الدليل للتواصل بالمبحوثين مباشرة ولطرح أسئلتنا والتي تم ضبطها بناءا على فرضيات الدراسة، حيث قمنا بتوجيه دليلين للمقابلة الأولى موجهة للأزواج والثانية موجهة للزوجات.

و مر دليل مقابلتنا بمراحل :

-**مرحلة بناء دليل المقابلة:** و التي من خلالها تم الاعتماد في صياغة اسئلة المحاور على الدراسات السابقة وعن بعض الحالات التي تم الكشف عنها في الميدان .

-**مرحلة تحكيم دليل المقابلة:** و ذلك بعرض الدليل على الاساتذة المحكمين لاختبار الصدق والتأكد من صحة الفقرات ومدى خدمة الاسئلة للموضوع حيث تم حذف بعض الاسئلة والتعديل في البعض الاخر .

– **مرحلة تجريب الإستمارة** : تم تجريبها على حالات استطلاعية لمعرفة الصعوبات التي تواجه المبحوثين في فهم الأسئلة.

–**مرحلة دليل المقابلة النهائي** : وفيها تم ضبط جميع الاسئلة المتعلقة بالاستمارة للشروع في تطبيقها على المبحوثين حيث تضمن هذا الدليل اسئلة مشتركة و اخرى مختلفة كما تم تصنيف 5 محاور رئيسية :

– البيانات الشخصية للمبحوثين : وقد تضمنت أسئلة حول الجنس، السن،الحالة المدنية، المستوى التعليمي.

– بيانات عامة حول الخيانة الزوجية : وقد تضمنت أسئلة حول أطراف الخيانة الزوجية .

– بيانات خاصة بالواجبات الزوجية : وقد تضمنت أسئلة حول الإشباع الجنسي، الإشباع العاطفي، النفقة.

– بيانات خاصة بالخلافات الزوجية الحادة : وقد تضمنت أسئلة حول الخصام و النزاع بين الزوجين.

– بيانات خاصة بالزواج التقليدي المبني على الإكراه : و قد تضمنت اسئلة تتعلق بمدى قبول او رفض الوالدين للزواج.

1-9-3: مصدر جمع البيانات : إضافة لميدان الدراسة تم الاعتماد على 4 ملفات قضائية للمبحوثين والتي تحصلنا عليها من بعض المحامين حيث تمكنا من خلال محتوى الحالات استخراج اهم الأسباب الدافعة لممارسة الخيانة الزوجية وقمنا بتحليلها وفقا للمعطيات المتوفرة .

1-10 المعاينة : اعتمدنا على عينة الكرة الثلجية، فموضوعنا :" أسباب لجوء الأزواج إلى الخيانة الزوجية " استدعى الاعتماد على هذه العينة نظرا لحساسية الموضوع وذلك بالانتقال من الحالة الأولى إلى الحالة الأخرى حيث يتم التعرف على هذه الحالة عن طريق الحالة الأولى، لأن من الصعب الوصول إلى عينتنا مباشرة أو حتى معرفتهم شخصيا.

1-11 مجالات الدراسة :

المجال المكاني : وهو المكان الذي أجريت فيه دراستنا حيث تم إجراء البحث الميداني في ولاية البويرة

وهي مجتمع ممثل لخصائص المجتمع الجزائري اجتماعيا ، ثقافيا .اقتصاديا.

المجال الزماني : يتمثل في المدة الزمنية التي استغرقها الجزء العملي للدراسة حيث بدأ في شهر نوفمبر 2014 إلى غاية شهر ماي 2015 وفي هذه المدة قمنا بالدراسة الاستطلاعية بالاعتماد على بعض المقابلات والملفات القضائية حيث من خلالها تم ضبط متغيرات الدراسة، لنقوم بعدها بالدراسة الميدانية والتي استطعنا من خلالها الحصول على 07 حالات من الأزواج الذين مارسوا الخيانة الزوجية.

1- 12 صعوبات الدراسة :

من بين الصعوبات التي اعترضت الباحثين هي :

- ندرة المراجع السوسيولوجية الخاصة بموضوع الخيانة الزوجية فرغم توفر بعض الكتب إلا أنها قليلة وصعبة المنال .

- عدم الحصول على دراسات سابقة في موضوع الخيانة الزوجية لندرتها رغم انتقالنا لجامعات أخرى.

- موضوع الخيانة الزوجية يعتبر من الطابوهات ويصعب التحدث عنه مع أفراد العينة خاصة وان المجتمع الجزائري مجتمع محافظ، وعليه من ضمن صعوبات البحث صعوبة الوصول للمبحوثين وصعوبة الحوار مع بعضهم وتهربهم من الإجابة عن الأسباب المباشرة والرئيسية التي دفعتهم للإقبال على الخيانة الزوجية.

- صعوبة في الوصول الى الحالات كون أن ظاهرة الخيانة هي فعل يحرص مرتكبيه على السرية التامة لأنه قد يعرضهم للمسائلة القانونية إذ لابد من ضمانات جدية للإستجابة لنا .

- استغراق وقت طويل في إقناع المبحوثين للخضوع للمقابلة .

ملخص الفصل :

في فصلنا هذا المندرج تحت الإطار المنهجي للدراسة حاولنا توضيح الظاهرة من خلال وضعها في إطار علمي معرفي وذلك بذكر أهم الأسباب التي دفعت بنا لدراسة الموضوع وأهداف الدراسة وتحديد مشكلة البحث للوصول إلى نتائج مفسرة للظاهرة وصياغة الفرضيات وتحديد المفاهيم النظرية والإجرائية، بالإضافة إلى الدراسات السابقة لإغناء البحث من خلال الأطر النظرية، الفروض والنتائج التي اوضحتها الدراسات المختلفة علاوة عن المقاربة السوسيولوجية والتي حاولنا من خلالها التطرق إلى بعض النظريات لمعالجة موضوع الدراسة .

الفصل الثاني : الخيانة الزوجية

تمهيد

2-1 مفهوم الخيانة الزوجية

2-1-1 مفهوم الخيانة الزوجية في علم النفس

2-1-2 مفهوم الخيانة الزوجية في علم الإجتماع

2-2 الخيانة الزوجية في الحضارات القديمة

2-3 الخيانة الزوجية في بعض المجتمعات

2-4 نظرة بعض الديانات للخيانة الزوجية

2-5 الخيانة الزوجية في قانون العقوبات الجزائري

2-6 النظريات المفسرة للخيانة الزوجية

2-7 اسباب الخيانة الزوجية

2-8 أثار الخيانة الزوجية

ملخص الفصل

تمهيد :

ظاهرة الخيانة الزوجية ظاهرة قديمة قدم التاريخ حيث أسندت لها الديانات السماوية والوضعية العديد من العقوبات المختلفة على مر التاريخ ، ولقد أدت التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي مرت على المجتمعات الغربية والمجتمعات العربية على حد السواء إلى بعض التغيرات في القيم والاتجاهات لبعض المجتمعات مما ادى إلى استفحال هذه الظاهرة في الاوساط الاجتماعية .

تتفق الكثير من الآراء حول استحالة استمرار العلاقة الزوجية عند حدوث الخيانة الزوجية لا سيما في حالة المرأة الخائنة فالمجتمع ينبذها ، أما في حالة خيانة الرجل تختلف الآراء وتكثر التبريرات التي تحاول دعم استمرار العلاقة ، فالمرأة تكون في غالب الأحيان مجبرة على تقبل الخيانة والتعايش معها ، هذا ما تفرضه عليها قيم وعادات وتقاليد المجتمع .

2-1 مفهوم الخيانة الزوجية:

2-1-1 مفهوم الخيانة الزوجية في علم النفس :

تعرف على أنها مشكلة فردية أو شخصية يعاني صاحبها من اضطرابات عاطفية عبرت هذه الاضطرابات العاطفية عن نفسها بسلوك غير متوافق وهو سلوك الخيانة الزوجية .

وتعرف أيضا على أنها سلوك نابع من ضعف الذات المثالية (الأنا الأعلى) عند الزوجين حيث أنهما لا يتمتعان بالقوة الكافية التي تحكم سلوكياتهما ، والسيطرة عليها ولذلك يأتي سلوك الخيانة الزوجية لضعف الضمير وضعف الذات المثالية التي لم تتمكن من ضبط سلوكيات الزوجين الخلقية.

كما تعرف على أنها سلوك ناتج من فقدان الشعور بالاستقرار النفسي في العلاقة بين الزوجين مما يؤدي إلى حالات من عدم الاتزان الانفعالي ، والذي يترتب عليه الكثير من السلوكيات الغير منطقية والغير معيارية والتي قد تكون واحدة منها سلوك الخيانة الزوجية .

كما تعرف من الناحية النفسية أنها ناتجة من سوء التوافق النفسي بين الزوجين والذي يعبر عن فشل الزوجين في تحقيق أهداف الزواج من خلال عدم تواصلهم العاطفي والفكري ، وعدم القدرة على حل مشكلاتهما ومواجهتها بالرغم من قيام العلاقة الزوجية بصورة شرعية إلا أنها يكسوها التصدع والتفكك والوقوع في الخيانة. [1] كما تعرف على أنها مشكلة نفسية تعترض أحد الزوجين عندما يكون غير متزن من الناحية الفكرية والنفسية والعاطفية نتيجة عدم الاحترام المتبادل أو لأجواء متوترة جراء الأنانية أو الاستعلاء من قبل الطرف الأخر وغير ذلك مما يهدد كيان الأسرة .[2]

[1] سناء الخولي، المرجع السابق، ص75.

[2] حبيب ، الله الطاهري . مشاكل الأسرة وطرق حلها. الطبعة الأولى : دار الهادي ، 1997، ص111.

2-1-2 مفهوم الخيانة الزوجية في علم الاجتماع :

هي مشكلة اجتماعية يعيشها الزوجين بسبب الأزمات الثقافية التي يتعرض لها المجتمع ، ولذلك فإن هذه المشكلة هي انعكاس لكل أزمات هذا المجتمع ومشكلاته المختلفة ، كما تعرف على أنها مشكلة ناتجة عن عدم استقرار وثبات العلاقات الاجتماعية والجنسية بين الشخصين المتزوجين . [1]

ويعرفها علماء الاجتماع أيضا أنها من الطابوهات تحرمها كل الديانات وينبذها المجتمع لكونها لا تسمح بالمحافظة على النوع البشري ، كما أنها مشكلة ناتجة عن جهل الزوجين بالعادات والتقاليد الاجتماعية ، لأن الجهل بها يؤدي إلى نفور الزوجين من بعضهما مما يسبب حتما عن طرف ثالث وبالتالي الوقوع في الخيانة الزوجية .[2]

2-2 الخيانة الزوجية في الحضارات القديمة:

2-2-1 حضارة واد الرافدين : يحظى الزواج في حضارة سومر بأهمية بالغة إذ كانوا يحثون على الزواج ونبذ حياة العزوبية ، وكانت الخيانة الزوجية عندهم جريمة يعاقب عليها بالموت ، فالزانيات إن أخذن بالجرم المشهود فيمكن للمرأة تبرئة نفسها بالقسم .

2-2-2 الأشوريون : لم يتفاوت الأمر عند الأشوريون ، فالأمانة الزوجية مفروضة ، والخيانة الزوجية عقابها الموت للفاعلين غرقا أو يجلدان أو ينتف شعرهما أو تقطع أذنهما ، كما أن الأشوريون كانوا يدعون لزيادة النسل بقوانين الأخلاق التي سنوها ، بحيث أنهم عدو الإجهاض ، واعتبروه جريمة خطيرة عقابها الإعدام .

[1] دينكن، ميتشل . معجم علم الاجتماع . الطبعة الثانية . ترجمة إحسان محمد الحسن . بيروت: دار الطليعة ، 1986، ص138.
[2] المرجع السابق ، ص111.

2-2-3 البابليون : خصصوا أكثر من 60 حكم يتعلق بصيانة العائلة و التشديد على الحد من وقوع الزنا وتنفيذ عقوبة الغرق لمرتكبيه .

2-2-4 المصريون : كانت النصوص المصرية القديمة تولي الزواج أهمية بالغة فهي تنهى عن الزنا وتهدد مرتكبيه بأعنف العقوبات ، فإن الزوج اذا خان فأنه يتعرض لعقوبة الجلد ، والزوجة الخائنة تتعرض لجدع الانف ، كما أن الزنا أحد مبررات الطلاق عندهم من غير فرق بين الرجل والمرأة .

وفي حضارة أوزير يس المصرية كان الموتى يحملون معهم إلى قبورهم وثيقة تثبت عفتهم وعدم خيانتهم الزوجية من أجل الرحمة بهم في الآخرة .

2-2-5 : الحضارات الأوروبية القديمة : في إسبارطة كانت العزوبية جريمة عقابها حرمان العزاب من حق الانتخاب ،وفي روما حرموا العزوبية واعتبروها حالة منافية لدينهم ، أما الزنا فقد اعتبروها من الموبقات وجعلوا عقوبته الموت أو النفي من البلاد مدى الحياة وكان عقاب من يجهض حاملا النفي اومصادرة أمواله .

ففي حضارة " أزيك" في أمريكا الوسطى كان الزنا خارج حدود العلاقة الزوجية قبيحا وعقابه الموت خنقا ثم الرجم بالحجارة بدون فرق بين الرجل والمرأة .

2-2-6 : حضارة اليابان القديمة : في اليابان القديمة عرفت النساء بالأمانة الزوجية ويهددهن في ذلك عقاب الإعدام ، فإذا عثر الزوج على زوجته ، وهي متلبسة بجريمة الزنا كان حقه أن يقتلها مع عشيقها فورا ، وقد أضاف بعض رؤسائهم أن الزوج إذا قتل زوجته في مثل هذه الحالة فهو حق عليه .

وكانت العفة عند اليابانيين فضيلة حتى أن بعض النساء كن يقتلن أنفسهن حين تتعرض عفتهن للخطر.

2-2-7 الزواج عند العرب الجاهليين قبل الإسلام : لقد إهتم العرب بالأنساب ودفعهم اهتمامهم هذا إلى التعمق في تنظيم الأسرة والقبائل والشعوب تنظيما دقيقا عندهم علما من العلوم ، فكانوا يشجعون الزواج المبكر بحيث يبدأ في السن السادسة عشر عند الذكور والثانية عشر او أقل عند الإناث ، فإن بلغت الفتاة الثامنة عشر أو عشرون سنة كانوا ينظرون إليها بإشفاق ، وكان ارتكاب فاحشة الزنا بين الزوجين قبيحا عندهم وإذ تمكنوا من الفاعل أنزلوه أشد العقوبات وفي بعض الأحيان تعزل الزانية في البيت .[1]

2-3 في بعض المجتمعات :

2-3-1 مجتمع كاليدونيا الجديدة : في هذا المجتمع كانوا يقتلون الزاني في بعض الجهات ولا يقتلون الزانية ، أما في جهات أخرى يكون عقاب الزاني من حقوق الأهل والعشيرة لأن الزواج عندهم مصلحة عمومية للقبيلة والعشيرة ، وفي غيرها يعاقب الزاني بمثل ما فعل من التعدي على ملك الغير ، فيباح للزوج المزني بها الزنا بزوجته وهذا نهاية العمل بقاعدة القصاص وعقاب المثل والشيء بنظيره

2-3-2 مجتمع تروكواس : فهذا المجتمع يعتبر المرأة الزانية هي المجرمة الوحيدة التي تعاقب ، ويجب على الزوج في بعض القبائل البدائية التي تمارس تعدد الزوجات أن يحافظ على الأمانة الزوجية ، ويقصد بذلك ان الزوج إذا أقدم على الخيانة الزوجية ومارس علاقة جنسية خارج إطار الزواج لا يعاقب لكن الزوجة إذا مارست علاقة جنسية خارج إطار الزواج أي أقدمت على الخيانة فتعاقب عل ذلك الفعل .

2-3-3 المجتمع البرازيلي : من موانع الزواج في المجتمع البرازيلي هو اقتران الزانية بشريكها حيث إذا حدث وأنشأت المرأة علاقة جنسية غير شرعية مع رجل غير زوجها فلا يسمح لها بالزواج.

[1] حنان، قرقوتي. مفهوم الخيانة الزوجية ومظاهرها . الطبعة الأولى . بيروت : دار الكتب العلمية ، د ت ، ص124،120.

2-3-4 المجتمع الفرنسي : موانع الزواج فيه ناشئة من القرابة والمصاهرة ، فالقانون الفرنسي يمنع الزواج بالأقارب ، كذلك الأصاهر الذين قد مارسوا الخيانة الزوجية .[1]

2-4 نظرة بعض الديانات للخيانة الزوجية:

2-4-1 في الديانة اليهودية : تنص التعاليم اليهودية على العزوبية باعتبارها خطيئة وتلزم معتنقيها بالزواج بعد سن العشرين كما يرون أن الإجهاض وقتل الأطفال بالنسبة لهم جريمة ومن أعمال الكفرة وكل بنت أو زوجة تأتي بفاحشة تستحق الرجم بالحجارة ، وإذا تعرضت المرأة المتزوجة للاغتصاب فعلى مغتصبيها دفع غرامة مالية وضمها إليه كزوجة مدى الحياة لإساءته إليها ، وأن المضبوطين بالجرم المشهود يقتلان معا ، ومن يقذف محصنة دون نية يحكم عليه بالتعزير والغرامة .

وعن عقوبة الحرق ، فالحرق بالنار إذا اضطجع رجل مع امرأة أبيه وكنته ، وإذا زنا بإبنة الزوجة والزنا بابنة ابن الزوج ، والزنا بالحماة ، والزنا بأم الحماة ، فيجب أن يحرق مرتكب تلك الذنوب .

2-4-2 في الديانة المسيحية : لا تختلف المسيحية عن اليهودية في هذه القضية ، لأن المسيح جاء مصدقا لما في التوراة ، ولهذا فقد حرمت المسيحية الإجهاض بحيث سوى بينهما وبين القتل العمدي ، كما حرم اللواط وذمه اشد الذم، جاء في الإنجيل سمعتم أنه قيل لا تزن ، فمن نظر إلى امرأة يشتهيها فقد زني بها قلبه ، وقيل من طلق امرأة فليعطيها كتاب الطلاق ، ومن طلق امرأته فلا يكون ذلك إلا في حالة الفحشاء (الزنا)

[1] رضا ، كحالة عمر ، المرجع السابق ، ص17.

وقد حددت العلاقات الجنسية واعتبرت كل علاقة خارج نطاق الزواج علاقة محرمة فحرمت الزنا وجعلته المبرر الوحيد لطلب الطلاق سواء من الزوج أو من الزوجة ، ولكن يشترط أن لا يحق للزوجين الزواج ثانية ، وترى المسيحية أن الزواج مؤسسة إلهية يتعذر حل رباطها والعزوبية أفضل من الزواج وأفضل من الزنا .[1]

2-4-3 في البوذية : عقوبة المرأة الزانية أن ترمي فريسة للكلاب أمام الملأ ، أما شريكها في الجريمة فيشوى حيا على سرير من حديد حتى درجة الاحمرار .[2]

2-4-4 الخيانة الزوجية في الدين الإسلامي : تعرف الخيانة الزوجية في الدين الإسلامي بجريمة الزنا إذا تم فعلها ، وتكون عقوبتها بالجلد والرجم فمن كان عازبا جلد مائة جلدة ، ومن كان محصنا (متزوجا) يرجم حتى الموت كان رجلا أم إمرأة .[3]

كما حرم الإسلام الزنا ونهى عن مقاربة ما قد يوقع الإنسان فيه : قال تعالى :" ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا ." الآية 32 (سورة الإسراء)

وذكره النبي صلى الله عليه وسلم في جملة الموبقات – المهلكات السبع ثالثا بعد الشرك وقتل النفس بغير حق لعظم خطره على الفرد والمجتمع ، فهذه الجريمة تهتك واحدا من أهم أسس الحياة ألا وهو العرض والعفاف وهو ما يشرف به المرء ، لذا كان البكر وهو من لم يسبق له الزواج زواجا شرعيا ، معاقبا بالحد وهو جلده مائة جلدة وسط طائفة من المؤمنين ليكفر عن خطيئته وأمام الناس ، اما الخيانة الزوجية فحدها الرجم وهو حكم بالقتل رميا بالحجارة حتى الموت وهو حكم بالغ القسوة ولم يطبق في تاريخ الإسلام كله إلا

[1] المرجع السابق ، ص60.

[2] نادية ، بلحاج . المرأة والوضع الأسري : المركز الثقافي العربي ، 1997 ، ص108.

[3] عبد العزيز، سعيد ، المرجع السابق ، ص24.

مرات معدودة لكن وضعت العقوبة في محلها لان جريمة الخيانة الزوجية ، أو ما يسمى في الإسلام زنا المحصن فيها من إفساد الحياة الزوجية وتضييع الأبناء وما يلحق به من الآثار النفسية والحياتية كما أن الدين الإسلامي اعتبر الخيانة الزوجية من أكبر المحرمات ومن الكبائر ، وبالتالي فإن الشريعة الإسلامية اعتبرت الزواج رابطة يقدسها الدين ، وأن الزواج علاقة روحية قبل أن تكون مادية كما نظر البعض ، أن الشريعة تعطي أهمية كبيرة للكفاءة الزوجية وذلك بوضع شروط الزواج ، وعليه تبقى هذه العلاقة على أسس متينة وليست عابرة ، وإنما تكون علاقة إنسانية سامية يؤسس كيانها ويبين على أنبل القيم وأمتن الدعائم وأشرف المبادئ وأقومها والتي تبعدها عن كل ما يسبب لها التصدع والانهيار .[1]

2-5 الخيانة الزوجية في قانون العقوبات الجزائري : يعتبر الزواج من اسمى الروابط وأقدسها ، والسبب في ذلك أنه السبيل إلى العفة والطهارة داخل المجتمع ، كما أنه الرباط الذي يوثق أواصر الأسرة ببعضها لما فيها من إحصان للأزواج يخرجهم من دائرة الرذيلة والمحافظة على النسل والأنساب من الاختلاط .

لم يعرف المشرع الجزائري الزنا من الزوجين على غرار غالبية التشريعات الوضعية تاركا تعريفه للفقه حيث جاء في نص المادة 339 من قانون العقوبات مجرما الزنا ومعاقبا عليه دون تعريف دقيق للفعل الإجرامي ، وقد حاول المجلس الأعلى سابقا (المحكمة العليا) تعريف الزنا في قراره الصادر بتاريخ :25 مارس 1969 حيث جاء فيه أن :" جريمة الزنا جريمة عمديه يشترط لتكوينها القصد الجنائي ، ويتوفر هذا القصد لدى الفاعل الأصلي ، إذا تم الجماع أو الوطء عن إرادة وعلم احد الزوجين بأنه يعتدي على شرف زوجة الأخر." كما ذهب المجلس الأعلى في قرار أخر صادر يوم 20 مارس 1984 إلى ما يلي :

[1] علي ، حسب الله . الزواج في الشريعة الإسلامية . الطبعة الأولى : دار الفكر العربي ، 1971 ، ص 30 .

إن جريمة الزنا ذات طبيعة خاصة لأنها تقتضي التفاعل بين شخصين يعد احدهما فاعلا أصليا وهو الزوج الزاني ، ويعد الثاني شريكا وهو الخليل الذي باشر مع الفاعل الأصلي العلاقة الجنسية

ولا تتحقق الجريمة إلا بحصول الوطء او الجماع بين الرجل وخليلته أو بين امرأة وخليلها " الغرفة الجنائية بالمجلس الأعلى" ، قرار رقم :"34051 صادر بتاريخ 20 مارس 1984 ."

اتصال شخص متزوج (رجل أو امرأة) اتصالا جنسيا بغير زوجته ، والزنا جريمة ترتكبها الزوجة إذا اتصلت جنسيا برجل غير زوجها ، ويرتكبها الزوج إذا اتصل جنسيا بامرأة غير زوجته .

الركن الشرعي لجريمة الزنا : عاقب المشرع الجزائري على جريمة الزنا في المادة 339 من قانون العقوبات إذ جاء في النص ما يلي : يقتضي الحبس من سنة إلى سنتين على كل امرأة متزوجة ثبت ارتكابها جريمة الزنا وتطبق العقوبة ذاتها على مرتكب جريمة الزنا مع امرأة يعلم أنها متزوجة ويعاقب الزوج الذي يرتكب جريمة الزنا بالحبس من سنة إلى سنتين وتطبق العقوبة ذاتها على شريكه ، ولقد أصبح معمول بها ابتداء من تعديل قانون العقوبات بالقانون 04/82 المؤرخ في : 13 فبراير 1982 إذ أن القانون القديم كان ينص في الفقرة 03 من ذات المادة على أنه يعاقب الزوج الذي يرتكب جريمة الزنا بالحبس من ستة أشهر إلى سنة وتطبق العقوبة ذاتها على شريكه ، ولم يكن هناك تفسير مقنع للتفريق بين عقوبتي المرأة والرجل طالما أنهما محصنان بالزواج وجريمة الزنا تؤدي نفس الأثر في تحطيم الأسرة أيا كان مرتكبها .

الركن المادي لجريمة الزنا : تشترط غالبية القوانين الوضعية المعاقبة على زنا احد الزوجين ، توفر شرطين لقيام الركن المادي ، الوطء المحرم وقيام علاقة زوجية وقت الوطء ، وعليه فالمشرع الجزائري ابتداء من تعديله لقانون العقوبات بالقانون 04/82 يكون تحاشى كل تمييز بين الزوج والزوجة عند ارتكابهما لجريمة الزنا ، وأن قيام الركن المادي يجب فيه تحقق الوطء المحرم وقيام العلاقة الزوجية سواء للزوج اوالزوجة .

الركن المعنوي لجريمة الزنا : من الجرائم العمدية ، سواء وقع من الزوج أو الزوجة ولذلك يتخذ ركنه المعنوي صورة القصد الجنائي ، والقصد المتطلب لقيامه هو القصد العام الذي يتحقق بالعلم والإرادة .

أ- العلم بتوفر أركان الجريمة : وهو إدراك الأمور فيلزم أن يعلم الجاني بتوفر أركان الواقعة الإجرامية وأن القانون يعاقب عليها ومن ذلك يجب أن تكون المرأة عالمة بأنه يطأ امرأة غير زوجته.

ب- اتجاه الإرادة نحو ارتكاب جريمة الزنا : يتطلب القانون الجنائي أن يوجه الجاني إرادته نحو ارتكاب النشاط الإجرامي لجريمة الزنا أي الوطء المحرم فلا تقوم جريمة الزنا إذا حصل الوطء رغما عن إرادة الزوج أو الزوجة .[1]

2-6 النظريات المفسرة للخيانة الزوجية:

2-6-1 نظرية التحليل النفسي : تضع نظرية التحليل النفسي تفسيرا للخيانة الزوجية من خلال طرحها لنظام تكوين الشخصية المتمثل في :(الهو والأنا و الأنا الأعلى) فالهو يمثل الجانب البدائي من شخصية الفرد وهو محكوم بمبدأ إشباع اللذة ، والانا هو ذلك المكون الذي ينسق بين مطالب الهو والواقع الذي يعيش فيه الفرد ، والأنا الأعلى فإنها تتمثل في الأتي : الذات المثالية، الضمير.

فالذات المثالية تطابق تصورات الطفل لما يعداه أبواه حسنا وأخلاقا ، والوالدان يوصلان مقاييسهما وقيمهما من العفة والطهارة إلى الطفل عن طريق تشجيعه للسلوك على وفق تلك القيم ، والضمير هو عملية إصدار الحكم عن خبرات المرء وتصرفاته ومقارنتها بمعايير الذات المثالية، إذ أن معايير الضمير تعمل على اكتساب العادات والقواعد الاجتماعية التي ينشأ عليها الفرد ، وهو يكتسب تدريجيا عن طريق

[1] عبد الحليم ، إبن مشري . جريمة الزنا في قانون العقوبات الجزائري : كلية الحقوق والعلوم السياسية ، نوفمبر2006 ، ص ص182.181 .

التقمص وهو عملية إشباع خصائص شخص أخر على الذات ، فعندما يتقمص المرء خصائص شخص أخر من عائلته ويأخذ المزيد من سمات ذلك النموذج، فإنه يكتسب نموذجا عائليا في السلوك[1] ، ووفق ذلك فإن نظرية التحليل النفسي تفسر الخيانة الزوجية على وفق الضوابط التلقائية التي تحكم نمو الضبط الخلقي لدى الفرد ومنذ مرحلة الطفولة المبكرة والمتمثل في الذات المثالية (الأنا الأعلى وتشكيل الضمير لديه) . وهذا يعني أن نظرية التحليل النفسي تفسر حالة الخيانة الزوجية عند الزوجة على أساس أنها امرأة واجهت إشكالية في عملية التقمص في سنوات طفولتها المبكرة إذ أنها لم تتوحد مع الشخص المماثل لها في جنسها لشتى قيمه ومعاييره والأنماط السلوكية الصادرة عنه، فإشكالية الخيانة الزوجية هي إشكالية في تكوين الضمير لها.

2-6-2 النظرية السلوكية : تشترك النظرية السلوكية مع نظرية التحليل النفسي في تبنيها لمفهوم الضمير ونمو الحكم الخلقي لتفسير سلوكيات الخيانة الزوجية ، إلا أن الاختلاف الواقع بينهما يكمن في تفسيرها لأساليب تشكيل الضمير ، فإذا كانت نظرية التحليل النفسي تشرح آلية تشكيل الضمير ، فإن النظرية السلوكية تبين ذلك من خلال طرحها له عملية النمذجة والتي فيها ينتبه الطفل على نموذج ثم يقلده ويحاكي الأنماط السلوكية الصادرة عنه وهو في ذلك يتأثر بالثواب والعقاب والتعلم بالملاحظة وتعزيز السلوك .[2] وفي عملية النمذجة هذه يرى المنظرون السلوكيون ان استدخال الأحكام الخلقية إنما يعتمد على إتباع أساليب الثواب والعقاب وبما يتناسب مع طبيعة المواقف الاجتماعية ، فإذا اقتضى الموقف استعمال الثواب كان ذلك أدعى إلى تثبيت النمط السلوكي المرغوب فيه وإذا اقتضى الموقف استعمال العقاب كان

[1] هول، ولندزي . نظريات الشخصية . ترجمة فرج أحمد وأخرون .القاهرة : الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، د ت ، ص227.

[2] سوسن ، عبد علي كاظم ."الضمير والإنصاف وعلاقتهما بالاهتمام الاجتماعي لدى طلبة الجامعة ". أطروحة دكتورة غير منشورة . كلية الآداب ، جامعة بغداد .

ذلك أدعى إلى نبذ النمط السلوكي غير المقبول ، وهذا سيؤدي بطبيعة الحال إلى تقوية الضمير ومن ثم الاستزادة من ثبات الحكم الخلقي والعكس صحيح .

وعلى وفق ذلك ، فإن المرأة التي تظهر سلوك الخيانة الزوجية هي التي افتقدت في سنوات طفولتها المبكرة لنمو سليم في ضميرها وفي تشكيل أو استقرار الحكم الخلقي لديها ، وأن عمليات التعلم الاجتماعي بكل آلياتها لم تسهم في تعليمها وسائل ضبط السلوك وبالأخص ضبط الانا الذي يعد أحد الضوابط الخلقية التي تكون واحدة من نتائجها النهائية هي ارتفاع وثبات مستوى الحكم الخلقي لديها.

2-6-3 نظرية التبادل الاجتماعي : ترى هذه النظرية أن الأفراد يدخلون في العلاقات الانتمائية حينما تكون مكافأة تلك العلاقات أكثر من تكاليفها ، فان كانت المكافآت تتمثل في الفعاليات اوالنشاطات التي يشترك بها الفرد والآخرين والتي تؤدي إلى إشباع حاجاته ، فإن الكلف يتمثل في درجة الجهد المبذول والانزعاج والصعوبة التي يواجهها الفرد عند اشتراكه في تلك النشاطات ، وترى أن مختلف أنواع السلوكيات ذات الطابع الاجتماعي كسلوكيات الحب والصداقة والانتماء ، والتفاعل الاجتماعي ، والعلاقات الزوجية والأسرية إنما يتم تقييمها على وفق هذا المبدأ وعلى وفق هذه المفاهيم إذ تشير هذه النظرية إلى أن المكسب الناتج عن التفاعل يؤثر على شكل العواطف بين الزوجين ، فالعاطفة تكون ايجابية عندما يكون المكسب من التفاعل على شكل مكافأة ، أما إذا كان المكسب من التفاعل على شكل تكلفة فإن العاطفة تكون سلبية ، وهذا يعني أن التفاعل إذا كان ايجابيا ومبني على الحب والعطف والتفاهم فإنه يؤدي إلى التوافق والتناغم بين الزوجين ، أما إذا كان التفاعل سلبيا ويقوم على الخوف والتوتر فإنه يقود إلى المزيد من الشحناء والنفور بين الزوجين .[1] وعلى وفق هذا الطرح فإن سلوكيات الخيانة الزوجية قد تبرز

[1] فرحان ، العنزي ."دور أساليب التفكير ومعايير إختيار الشريك وبعض المتغيرات الديمغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزوجي لدى عينة من المجتمع السعودي " . أطروحة دكتورة . جامعة أم القرى . المملكة العربية السعودية ، ص26.

من الزوجين عندما يعيشان علاقة زوجية تتفوق فيها سلبياتها على ايجابياتها ، أي أن حجم الخسارة (المادية ، والمعنوية) في هذه العلاقة يتوافق على حجم الربح (المادي أو المعنوي) ، ولذلك فإن سلوك الخيانة الزوجية يظهر كرد فعل أو تعويض لحالة الخسارة والتي يتخلص منها كلا الزوجين بعلاقتهما مع طرف آخر هذه العلاقة التي تمنحها المكافآت المادية أو المعنوية التي لم تجدها أو خسرتها في علاقتها مع زوجها .

2-6-4 نظرية الدور : تعد نظرية الدور من أبرز النظريات التي ركزت وبشكل مباشر على دراسة البناء النفسي– الاجتماعي للأسرة والعلاقات الزوجية القائمة بين الشريكين وبين أفراد الأسرة بعضهم مع البعض الأخر وذلك وفق مفاهيمها المفسرة لتلك العلاقات كمفهوم صراع الدور ، ومفهوم سلوك الدور ومفهوم غموض الدور ، فضلا عن مفهوم توقعات الدور .

وفي إطار هذه المفاهيم يشير الباحثون إلى أن مفهوم توقعات الدور يعد من أبرز هذه المفاهيم ، فإذا كان الدور يعرف على أساس أنه وظيفة اجتماعية وسلوك بشري يتفق مع المعايير المقبولة ويتوقف على مكانة الأفراد أو وضعهم الاجتماعي في نظام معين للعلاقات بين الأشخاص .[1] ، فإن توقعات الدور تشير إلى الطرائف التي يتوقع بها الفرد كيفية (أسلوب) سلوك الآخرين ، ذلك أن الدور يتضمن توقعات الفرد القائم بالدور أي إدراك الفرد لمحتويات دوره ومتطلباته وهو ما يتوقف على شخصية القائم بالدور وخصائصها ، وتوقعات الجماعة من الفرد الذي يؤدي الدور أي السلوك الفعلي للفرد الذي يقوم بالدور وبناءا عل ذلك ، وبالتطبيق على الزواج والأسرة ، فإن الشريكين إلى جانب الأفكار المعينة عن كيف يجب أن يكون الزوج أو الزوجة في الوضع الجديد ، فإن كلا منهما يأتي وليد توقعات معينة عن دور الشخص

[1] نوال ،الحنفي. "مشكلات التوافق الزواجي لدى الأسرة السعودية خلال السنوات الخمس الأولى للزواج في ضوء بعض المتغيرات" . رسالة ماجستير غير منشورة . الرياض . كلية التربية .

الأخر ومثال ذلك أن الزوج في العلاقة الزوجية الجديدة تكون لديه بعض الأفكار عن كيفية سلوكه (دوره) كزوج ، وكذلك بعض الأفكار عن كيفية سلوك الزوجة (توقعاته لدور الزوجة) ، وفي المقابل يكون عند الزوجة بعض التحديد لدورها وتوقعات معينة عن دور زوجها ، وكنتيجة للتعارض بين التوقعات وما يحدث في الواقع فإنه من المحتمل أن تحدث الصراعات، فالزوج قد يتصور أنه على كفاءة عالية وانه متعاون وهو يسلك مع زوجته سلوك الصديق المحب، بينما تراه الزوجة غير ذلك تماما ، وعلى وفق هذا التحليل يبرز لدينا مفهوم الجزاءات ، وهي المكافآت أو العقوبات التي يفرضها فرد على الأخر تبعا لدرجة نجاحه أو فشله في القيام بتوقعات الدور ، وفي حالة الأسرة إذا كان أداء الزوج يلتقي مع توقعات دور زوجته فإنها سوف تطبق عليه جزاءات ايجابية مثل إظهار العواطف ، والشعور بالود أما إذا كان أداءه للدور يتعارض مع توقعاتها فإنها في الغالب سوف تطبق عليه جزاءات سلبية مثل الشجار والارتداد بالعواطف وسلوك النكد .[1]

2-7 أسباب الخيانة الزوجية :

2-7-1 ضعف التواصل بين الزوجين : يقصد بالتواصل بين الزوجين لغة التفاهم وهي تنقل أفكار كل منهما ومشاعره ورغباته واتجاهاته إلى الزوج الأخر ، فهي تعني معاني صريحة وغير صريحة تحدد شكل التفاعل بين الزوجين ، ايجابي إذا كانت أساليب التواصل جيدة ، سلبي إذا كانت أساليب التواصل رديئة ومشوشة ، حيث يحدث في الحالة الأولى التفاهم الجيد بين الزوجين ، وفي الحالة الثانية سوء التفاهم الذي يؤدي إلى الطلاق أو الخيانة الزوجية .[2]

[1] سناء ، الخولي ، المرجع السابق ، ص 200.

[2] كمال ، مرسي ابراهيم .العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس . القاهرة : دا ر النشر للجامعات ، 1988 ، ص 07.

2-7-2 اضطراب العلاقة الجنسية : التوافق الجنسي هو الطريق إلى تحقيق اللقاء السليم بين الزوجين للوصول إلى إشباع متوائم لكلا الطرفين من الناحية الجنسية ، وهو التنظيم للسلوك الجنسي للزوجين في السعي المتبادل لتحقيق الإشباع الجنسي المنشود ، قد تكون هناك مشكلة في التوافق الجنسي وتتجاهل الزوجة رغبة زوجها ، ويتميز الرجل بطاقة زائدة وتظهر عنده الرغبة العارمة في الزواج ثانية اوالخيانة الزوجية وقد يصيب الزوج العجز الجنسي فلا يرضي زوجته والعكس فيحدث برود جنسي للزوجة نتيجة صدمات عاطفية ونفسية كحالات الاغتصاب والخوف من الحمل والإنجاب .

2-7-3 الفارق العمري : التفاوت الكبير في العمر بين الزوجين يؤدي إلى انهيار الحياة الزوجية ،فالفارق الكبير في السن بين الزوجين يجعلهما من جيلين متباينين في التفكير والمشاعر والاهتمامات والطاقات وردود الأفعال في التفاعل الزواجي ، لذا فمن المتوقع زيادة الملل والتنافر وقلة التآلف بين زوج كبير السن وزوجة شابة فتقع في الخيانة الزوجية .[1]

2-7-4 العزلة النفسية : فيها يحس الزوج أو الزوجة بالوحدة النفسية والتمركز حول الذات وعدم الرغبة في التفاعل مع الوسط المحيط به ، افتقاد الأمان النفسي في الحياة الزوجية يجعل طرف أو طرفي العلاقة الزوجية يبحث خارج بيت الزوجية عن الفرد الذي يشبع حاجته إلى الأمن .[2]

2-7-5 ضعف الوازع الديني : هناك ارتباط وثيق بين العقيدة ومظاهر الحياة الأسرية والسلوك ، فالعقيدة من الزاوية الاجتماعية ليست محور نظام خاص بالعبادة ، بل هي تركيب ثقافي ، فعدم فهم وإدراك قداسة العلاقة الزوجية وغياب مفهومي الصبر والرضا يؤدي إلى فشل العلاقة الزوجية فلا يوجد شريك

[1] أنور ، محمد وأخرون ."الطلاق ، الأثار ، الحلول الوقائية ." مجلة التربية ، العدد 135، 136،(مارس2001) ، الدوحة : ص 32.

[2] عبد الرحمان، العيسوي . دراسات سيكولوجية . الإسكندرية : منشأة المعارف ، 2003 ، ص65 .

يحقق لنا كل توقعاتنا لذلك يصبح صبرنا على الأخطاء والزلات ورضاؤنا بما يمنحه لنا الشريك قدر استطاعته من ضروريات استمرار الحياة الزوجية السعيدة .[1]

2-7-6 المستوى التعليمي : يشير " زكريا البري " قد يكون من الضروري أن تكون درجة التعليم متقاربة ولكن قد يكون أيضا من عوامل التجانس ، إلا أن شعور الرجل بأن يكون أعلى مستوى في التعليم من المرأة أو شعور المرأة بذلك يجعل الزوجين غير متوافقين فاختلاف المستوى يجعل طبقتين مختلفتين فكريا ، وهذه الفروق على المستوى البعيد يمكن ان تؤثر على العلاقة الزوجية بالسلب ويتسببان في الخيانة الزوجية .

2-7-7 العادات السيئة : وجود عادات سيئة لكل من الزوجين أو احدهما يؤثر على التفاعل الزواجي ومن هذه العادات سرعة الغضب ، الإهمال في الواجبات فذلك يجعل طرف العلاقة الزوجية يفر للبحث عن شريك أخر يوفر له الراحة والاطمئنان .

2-7-8 العامل الاقتصادي : أغلب النزاعات التي تحدث بين الزوجين يكون سببها الماديات كإنفاق المال في الكماليات خاصة إذا كان الزوج ذو راتب شهري ضئيل ووظيفته بسيطة ، وبالتالي يفشل الزوجين في تحقيق التوازن المادي واستقراره وعليه سيدخلان في نزاعات دائمة تكون نتائجها الخوف والقلق والعدوان ما يؤدي للخيانة الزوجية ، كما يجب التطرق إلى حقيقة أخرى وهي : " إن بعض الرجال أول شيء يفكر فيه حين يصبح غنيا امرأة أخرى ، وقد يقدم بعض الرجال على إقامة علاقات غير شرعية وخيانة زوجاتهن ،رغبة في التعرف على امرأة أخرى ".

[1] احسن ، محمد. المرجع السابق ، ص 24.

2-7-9 العامل الاجتماعي : إن الجهل بالعادات والتقاليد الاجتماعية يؤدي إلى نشوب نزاعات بين الزوجين فعندما يلاحظ الزوج مثلا أن زوجته تفشي أسرار بيته سيغضب منها ويتنازع معها مما يجعله حتما يبحث عن طرف اخر (امرأة أخرى) يجد فيها ما لم يجده في زوجته الأصلية.

2-7-10 الملل في الحياة الزوجية : تغفل الزوجة في كثير من الأحيان عن الاهتمام بمظهرها وعن التجديد في العلاقة الزوجية عن طريق المغريات التي تجعل زوجها قريبا منها وبالتالي إغفال هذا الجانب يجعل الزوج ينفر من زوجته بحثا عن حياة أفضل .

2-7-11 الاختلاط في العمل وفي بعض المناسبات : إن الاختلاط في العمل يجعل الرجل يتعرف على مجموعة من النساء قد يقيم معهن علاقة خارج اطر الزواج، فهناك بعض النساء المتبرجات تثير انتباه الرجل وتجعله غير قانع بزوجته ، فالرجل أمام كل هذه المغريات يسلك مسلكا غير شرعيا ويخون زوجته وهذا ليس حكرا على الرجال فحسب ، وإنما المرأة المتزوجة خاصة بعد خروجها للعمل تنشئ علاقات جديدة مع الرجال فيعرضونها للغاوية وتسهم بذلك في الخيانة الزوجية

2-8 آثار الخيانة الزوجية :

2-8-1 الطلاق :للطلاق العديد من الاثار سواء على الفرد او المجتمع و اهمها فساد العلاقة الزوجية وتوترها واضطرابها وذلك لغياب لغة التفاهم والحوار ، وغير ذلك من الأسباب التي تزيد من الثقة والطمأنينة بين الزوجين وبالتالي تؤدي إلى دمار الأسرة ويحدث الطلاق نتيجة اكتشاف الطرف الأخر للخيانة .[1]

[1] زكريا، إبراهيم . الزواج والاستقرار النفسي .القاهرة : مكتبة مصر ، 1978 ، ص 170.

2-8-2 القتل : قد تؤدي الخيانة الزوجية إلى القتل بالذات إذا كانت الزوجة هي الخائنة فمسائل الشرف والعفة حساسة جدا في مجتمعنا وشرعنا ، فقد يقتل الرجل زوجته إذا اكتشف أنها تخونه والعكس فتفقد الأسرة احد أطرافها .

2-8-3 فقدان التوازن العاطفي والنفسي : إن استمرار العلاقة الزوجية بعد حدوث الخيانة يجعل الزوجين يفتقدان للتوافق الفكري والانسجام الروحي العاطفي ، فيفشل الزواج وتتوتر العلاقة الزوجية ليسودها الكره والنفور وعدم التحمل واللامبالاة .

-أثر الخيانة الزوجية على الأطفال بعيد المدى ، فالطفل وهو في هذه المرحلة شديد التعلق بوالديه وبالتالي فقدان ثقته فيهم يؤثر عليه مستقبلا دراسيا وصحيا[1] ، فقدان الثقة والتي هي من أهم أسس نجاح العلاقات الزوجية .

2-8-4 الأمراض النفسية : تؤدي الخيانة الزوجية إلى الأمراض النفسية التي تصل إلى حد الجنون فالعديد من الأفراد الذين تعرضوا للخيانة الزوجية لا يكونون جاهزين نفسيا لمواجهة التغيرات الحياتية الصعبة وبالتالي يتعرضون لأمراض نفسية أو عقلية.

2-8-5 على المجتمع : الفوضى الأخلاقية التي يمكن أن تحدث إذا انتشرت الخيانة ، تشتت الأسر وانتشار الضغائن لأن الخيانة خاصة عند انتشار أخبارها لا تقتصر آثارها على الأسرة بل على أهالي كل طرف وتتلوها فضيحة اجتماعية وقد يمتد ذلك الأثر أجيالا ، التقليد والمحاكاة وما يتبع ذلك من انتشار الفاحشة فقد تقلد البنت أمها وتقيم علاقات إذا علمت أن أمها لديها علاقات جنسية ، وقد يفعل الشاب نفس الأمر إذا وجد والده يخون أمه وهكذا

[1] معن ، خليل عمر . علم اجتماع الأسرة. الطبعة الأولى. عمان : دار الشروق ، 2000 ، ص 12.

ملخص الفصل :

إن العلاقة الزوجية في جوهرها لا تخلو من مشاكل بين الزوجين فهذا شيء طبيعي ومنتظر خصوصا إذا كانت من نوع المشكلات العادية ، غير أن هناك مشاكل أكثر حدة تؤثر على العلاقة الزوجية بأكملها ما يجعل كلا الطرفين أو احدهما يبحث عن متنفس ، فالبعض يجد العلاقة الزوجية مقدسة فيقرر الانفصال ويفضل الطلاق ، والبعض الأخر يبقي العلاقة الزوجية قائمة بينما يقبل على الخيانة الزوجية .

وفي فصلنا المندرج تحت عنوان الخيانة الزوجية حاولنا إلقاء الضوء على بعض المواضيع الخاصة بالخيانة حيث كانت بداية الفصل تنطوي على الخيانة الزوجية في علم النفس ، علم الاجتماع ، في الحضارات القديمة ، وفي بعض المجتمعات لنوضح بعد ذلك موقف بعض الديانات من هذه الظاهرة ، وموقف القانون الجزائري منها ثم قمنا بعرض جملة من الأسباب التي تقف وراء هذه الظاهرة وهو موضوع دراستنا لنختم الفصل بالآثار الناجمة عن الخيانة الزوجية .

الفصل الثالث : الواجبات الزوجية

تمهيد :

3-1 حقوق وواجبات الزوجين وأثرها على استقرار الحياة الزوجية

3-2 الحقوق والواجبات المشتركة بين الطرفين في العلاقة الزوجية

3-3 الواجبات الزوجية في الإسلام

3-4 واجبات الزوجين في قانون الأسرة الجزائري

3-5 أثر أداء حقوق وواجبات الزوجين على استقرار الأسرة

3-6 أثر واجبات الزوجين على الأبناء

3-7 أثر واجبات الزوجين على العلاقة الزوجية

ملخص الفصل

تمهيد :

تتطلب الحياة الزوجية الهادفة تحقيق السعادة والطمأنينة والقيام بالمسؤوليات التضامنية على أحسن وجه والإحسان في المعاملة والمعاشرة، فالزوج والزوجة بحكم الفطرة مؤهل كل منهما للقيام بمهام داخل الأسرة فإذا قام كل منهما بدوره اكتملت مقومات البقاء والدوام والاستمرار للأسرة، وتحقق الاستقرار في ظل حقوق وواجبات كل منهما للأخر بما ليس تطوعا ولا اختيارا، وإنما هو فرض وإلزام حتى تقوم الحياة الزوجية على قواعد راسخة من التقدير والمحبة والوئام .

3-1 حقوق وواجبات الزوجين وأثرها على استقرار الحياة الزوجية .

3-1-1 الحقوق والواجبات المتبادلة بين الزوجين : لكل من الزوجين حقوق وواجبات، يجب أن يعلمها، حتى يؤدي ما عليه، وقيام الزوج والزوجة بما عليهما مفتاح الطمأنينة والسكينة لحياتهما، وحسن العشرة بينهما .

-واجب الزوج اتجاه زوجته:

أولا- النفقة : والمقصود بها ما يصرفه الزوج على زوجته مما تحتاج إليه لمعيشتها من الطعام والكسوة والمسكن والخدمة، وكل ما يلزم من أثاث منزلي بحسب الشرع والعرف وإن كانت غنية وذلك من غير إسراف ولا تبذير وهي واجبة على الزوج نحو زوجته وأولاده[1]، وقد أخبر الله عز وجل أن الرجال هم المنفقون على النساء ولذلك كانت لهم القوامة والفضل عليهن بسبب الإنفاق. كما أنه ما دامت الزوجة تتعاون مع زوجها في إعمار البيت وتشييده، وفي تربية الأولاد ورعايتهم فإنها تستحق كل ما تحتاج إليه من نفقات،لأن حق الإنفاق أثر من أثار الزواج الصحيح وحكم من أحكامه، وإنفاق الرجل على زوجته ينبغي أن يكون في حدود طاقته، وبناءا عليه يستوجب على المرأة تفهم ظروف زوجها وألا تبالغ في مطالبها فتحمله مالا يطيق مما قد يثير خلافات بينهما .

ثانيا- توفير السكن الشرعي المستقل للزوجة : فمن حق الزوجة على زوجها أن يسكنها وحدها في مسكن شرعي مستقل لا يشاركها فيه أحد من اهلها، والمسكن الشرعي هو المسكن المجهز بكل ما تحتاجه الزوجة على قدر حالته المالية لتوفير السعادة الزوجية .[2]

---

[1] ابن الجزي . القوانين الفقهية . الطبعة الأولى. بيروت : دار الكتاب العربي، 1989، ص 35.

[2] كنعان، محمد محمد. أصول المعاشرة الزوجية. بيروت : دار البشائر الإسلامية ،1999، ص 121.

ثالثا– حسن المعاشرة : من حق الزوجة على زوجها أن يعاملها معاملة طيبة، وأن تحسن معاشرتها وأن يكون رحيما بها، والمرأة لا يتصور فيها الكمال، فيكفي أن تكون الزوجة الحافظة لحق زوجها فإن ظهر منها بعض الأخطاء الصغيرة فعلى الزوج أن يصبر عليها ويأخذها بالرفق اللين [1] .

كما قال الله تعالى :" ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ." الآية 71 (سورة الروم)، فإن المودة والرحمة تعني العيش السالم الهادئ فالمرأة هي الطرف الأضعف والنساء مأسورات عن الرجال، فوجب عليهم معاملتهن معاملة حسنة، فهي رفيقة العمر، والصاحبة والزوجة وأم الأولاد .

رابعا– العدل بين الزوجات عند التعدد : أساس التشريع في الإسلام العدل والإحسان، والعدل هو التسوية بين الزوجات لمن كانت لديه أكثر من زوجة واحدة وعدم التمييز بينهما في المأكل والملبس والمبيت، وان فضل الزوج واحدة على غيرها في شيء من ذلك كان آثما، أما العدل بين الزوجات في الحب القلبي والميل النفسي فهذا ما لا يدخل تحت طاقة البشر، فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها، فعن عائشة رضي الله عنها قالت :" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تملكني فيما تملك ولا أملك يعني القلب ."

خامسا– الإحسان إليها وعدم الإضرار بها : ويبدو ذلك فيما يلي : أن لا يضر بها بأي شكل من أشكال الضرر قولا أم فعلا، فعلى الزوج أن لا يجرح كرامتها، ولا يهين عزة نفسها ولا ينقص من قدرتها، ولا يحط من منزلتها ولا يخاطبها ببذيء القول وغليظ السباب ويضر بها بلا سبب مشروع، ولا يسبب لها أي إهانة اوتحقير ولا تضييق عليها في معيشتها، وأن لا يمنعها من زيارة أبواها وأقاربها المحارم، وبالمقابل عليها أن

[1] الحفناوي . الموسوعة الفقهية الميسرة للزاوج . المنصورة: مكتبة الإيمان، د ت، ص 223.

تمكنهم من زيارتها، وأن تتم الزيارات حسب ما تعارفوا عليه في المجتمع ضمن التوسط والاعتدال حتى لا يتضايق الزوج، أن يسمح لها بخدمة أبوها أو أحدهم عند المرض، إذ لم يجد من يخدمهما، فإن لم يأذن الزوج لها بهذه المساعدة الواجبة نحو الوالدين، قدمت المساعدة من غير استئذان [1]، أن لا يأمرها بأمر يستحيل عليها أن تطيعه به أو أن الأمر يفوق طاقتها، أن يهيأ لها من يقوم بخدمتها عند عدم قدرتها عن العمل كأن تكون مريضة لا تستطيع العمل، وحبذ القيام بمساعدتها هو في بعض أعمال المنزل التي يقدر عليها فعندئذ يشعرها بعطفه وأنه إلى جانبها في الشدة، وكل ذلك واجب على الزوج نحو زوجته، لأنها تستحق ذلك فهي شريكة حياته على السراء والضراء، وإنها مخلوقة من الرجل، فهما من أصل واحد يشتركان معا في بناء الخلية الإجتماعية القوية القائمة على المودة والرحمة .

- واجب الزوجة اتجاه زوجها :

اولا- الطاعة والاهتمام بشؤون زوجها : على الزوجة طاعة زوجها في كافة الشؤون الزوجية، لأن المرأة بأصل خلقتها الإلهية أعدت للعناية بشؤون الزوج والعناية بكافة شؤون البيت والحمل والولادة وتربية الأولاد .

كما أن الطاعة يجب أن تكون ضمن الحدود التي شرعها الله تعالى أي في غير معصية .

ثانيا- الاستقرار في البيت وعدم الخروج منه إلا بإذن الزوج : فبعد أن تنتقل الزوجة إلى بيت الزوج لا يحل لها أن تخرج من بيته إلا باستئذانه فإن أذن لها فهو عن حقه تنازل، وإن لم يأذن فبحقه استمسك .[2]

ومن المعلوم أن البيت هو المكان الطبيعي الذي تتحقق فيه وظائف الأنوثة وثمارها وأن بقائها فيه يحقق المنافع والثمار الآتية : يحصن الزوجة من أسباب الفتنة ، يساعد المرأة على أداء واجباتها الزوجية وتدبير

[1] أحمد، الغندور . الاصول الشخصية في التشريع . بيروت : مكتبة الفلاح، د ت، ص 155.

[2] محمد، غفلة . نظام الاسرة في الإسلام.عمان : مكتبة الرسالة الحديثة، د ت، ص 23.

شؤون المنزل وتربية الأولاد، يبعد القلق عن الزوج نتيجة الانشغال بخروجها وخوفه عليها من أن تمس بسوء، يقي المرأة من الشبهات .[1]

ثالثا-الاحتشام وعدم إبداء زينتها في غير موضعها : فمن حق الزوج على زوجته أن تتأدب بآداب الدين وتلتزم الحشمة والوقار في لباسها وزينتها وسلوكها .

رابعا- استجابتها لتأديب زوجها : من حق الزوج على زوجته أن يتولى تأديبها بنفسه إذا خالفت بعض ما اوجب عليها من طاعة زوجها، وقد حدد القرآن الكريم الوسائل التي يتبعها الزوج في التأديب وحصرها في ثلاث وسائل، وقال تعالى :" واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن". الآية 60 (سورة النساء)

3-2 الحقوق والواجبات المشتركة بين الطرفين في العلاقة الزوجية.

3-2-1 حق المعاشرة والإشباع الجنسي المتبادل : من أهم مقاصد الزواج الجماع، وهو أصل وجود الحياة للكائنات، وهو من أهم حاجات النفس البشرية وأقوى شهواتها، فالزواج بطبيعته هو الميدان الوحيد الذي يمثل الاتصال الجنسي الشرعي فلا مجال فيه للانتقاد أو العيب، كما أن عدم الاهتمام بالعلاقة الجنسية وعدم تقدير دوافعها يؤدي إلى عدم الإشباع الجنسي، مما يولد فتورا في العلاقة الزوجية وهذا ما يؤدي باحد الزوجين أو كلاهما إلى اتخاذ سلوكات غير لائقة محاولين تلبية رغباتهم وإرضاء نفسيتهم بإقامة علاقة غير شرعية مع رجل أجنبي أو الزواج مع امرأة أجنبية، كما أن بداية النصوص القرآنية هو الحديث عن النطفة فالآيات القرآنية تتحدث مباشرة عن النطفة التي تمنى وتلقح وتتحول في مراحل متواصلة إلى أن تصبح جنينا، ومن هنا يفهم فهما قاطعا وأساسيا أن العمل الجنسي الذي هو مقتضى مبدأ اللذة، والإشباع الجنسي

[1] عمر، كوثر محمد . عوامل استقرار الأسرة . بيروت : دار خضر للطباعة، د ت، ص 232 .238 .

يقوم على هذه السلسلة من النتائج والإفرازات القائمة على ممارسة الفعل الجنسي بإشباع، بما يعني أن العلاقة الجنسية تتطلب تحفيزا نفسيا عاطفيا يجعل الطرفين راغبين حريصين على إقامة العلاقة الجنسية غير كارهين ولا مرغمين على أدائها ويصيران منجذبان كل الانجذاب لتحقيق الإشباع بعد تحقق عنصر الاستثارة بينهما وكل هذا من اجل تحصين الفرد وتحذيره من كل الحركات والإشارات التي من الممكن أن تصبح مقدمات للإغراء والاستثارة والهياج الجنسي خارج حدود الزواج وأطره .[1]

3-2-2 المودة والإشباع العاطفي : ينبغي أن تسود الحياة الزوجية علاقات المودة والمحبة والصفاء فالحياة الخالية من الحب لا معنى لها، كما أن ارتباط الزوجين الذي يؤدي إلى ظهور جيل جديد يجعلهما في موضع المسؤولية المشتركة لذا ينبغي ان يكون الزوجين صديقين حميمين يتقاسمان حلاوة الحياة ومرارتها، وأن يحلا مشكلاتهما في جو هادئ ، يبث أحدهما همه للأخر ويودعه، فالعلاقة الزوجية العامرة بالعواطف والمشاعر النفسية والروحية تنتج عنها حالة من الاستقرار مما يضمن استمرار الحياة الزوجية فينمو الحب في قلوب كلا الزوجين والاحترام والوفاء وأداء الواجب وغير ذلك من ضرورات الحياة المشتركة، فنقص الجانب العاطفي بين الزوجين يثير الغضب لدى الطرفين ويدفع إلى النفور والتفكك، ويجعل التفاعل الزوجي مكلفا نفسيا ويعرضه للانحراف أو التوقف لأن الاستمرار فيه خسارة لا يقدر على تحملها الزوجين .[2]

3-2-3 : المحافظة على أسرار الحياة الزوجية : فأسرار الحياة الزوجية، يجب أن تكون محفوظة مصانة لا يصح إفشاؤها، ومن الطبيعي المحافظة على أسرار الحياة الزوجية لتوطيد الثقة بين الزوجين، وكل ما يجري

[1] سامي، عبد الودود عريفج . قواعد التربية الجنسية السليمة في ضوء نصوص الشريعة الإسلامية .عمان : وثائق ندوة المركز العالمي للفكر الإسلامي، 1995، ص ص 121 ، 129 .

[2] زيدان، عبد الكريم . المفصل في أحكام المرأة . بيروت : مؤسسة الرسالة، 1994، ص347 .

بنيهما من أمور قولية وفعلية، إنما هو من قبيل الأمانة عند الآخر ولا يجوز أن يفشيه إلى الآخرين ولو كانوا من ذوي قرابتها . [1]

3-2-4 : ثبوت التوارث بينهما : للزوج حق أن يرث زوجته بعد وفاتها وللزوجة كذلك حق في أن ترثه بعد وفاته، وقد حدد القرآن الكريم لكل واحد منهما نصيبه من الميراث :" ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد، فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين " الآية 12 (سورة النساء).

3-2-5 : ثبوت نسب الأولاد : مع أن هذا الحق يعتبر في الأصل للأولاد، إلا أنه يعتبر أيضا حق للزوجة وذلك لما يلحق بالمرأة من عار إذ لم يثبت نسب أولادها لأبيهم فالأولاد ثمرة الزواج، ومن حقهم أن يثبت نسبهم من أمهم وأبيهم، وحق الزوج على زوجته أن يثبت نسب ولده منها على أنها أمه، قال تعالى:" والوالدات يرضعن أولادهم حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف" الاية 223 (سورة البقرة)

3-3 الواجبات الزوجية في الإسلام :

حرص الإسلام بتوجيهاته وإرشاداته على تجنب الأسرة شرور الشقاق والخصام، ووجه إلى الأسلوب الأمثل للتغلب على المشكلات الزوجية عند حدوثها حقوقا لكلا الزوجين ومن هذه الحقوق التعاون على جلب السرور ودفع الشرور والحزن، ومن الواجبات استشعار الزوجين المسؤولية بالقيام بها ولا تنفرد الزوجة وحدها بالقيام بها، ولكنها مسؤولية مشتركة يكمل كل من الزوجين فيها دور صاحبه في اقامة الأسرة، لكن طبيعة الحياة الزوجية والحياة الأسرية يحصل فيها نوع من التقصير فقد يقصر أحد الزوجين في واجبه أو يهمل أحد الزوجين في القيام بواجبه، وقد يتدخل طرف ثالث من أقارب

[1] عز الدين، الخطيب، التميمي . فقه الأسرة في الإسلام . عمان : المركز الثقافي الاسلامي، د ت، ص 80 .

الزوجين تدخلا لا يحقق مصلحة ومن ثم تحصل بعض المشكلات الزوجية، وتسوء معاملة الزوجين لبعضهما لذلك فعليهما أن يتقبلا الخلافات الزوجية على أنها أمر لا مفر منه غالبا، ولكن ذلك لا يعني الاستسلام للخلافات وعدم الاعتراف بها أو الاهتمام بها لكن السعي لحلها والتخلص من مظاهر الخلاف والنزاع لذلك ينبغي لكل من الزوجين معرفة ماله من حقوق وما عليه من واجبات .[1]

3-4 واجبات الزوجين في قانون الأسرة الجزائري : تنص المادة 36(معدلة) على أنه يجب على الزوجين : المحافظة على الروابط الزوجية وواجبات الحياة المشتركة، المعاشرة بالمعروف وتبادل الاحترام والمودة والرحمة ،التعاون على مصلحة الأسرة ورعاية الأولاد وحسن تربيتهم، التشاور في تسيير شؤون الأسرة وتباعد الولادات، حسن معاملة كل منهما لأبوي الأخر وأقاربهم احترامهم وزيارتهم، المحافظة على روابط القرابة والتعامل مع الوالدين الأقربين بالحسن والمعروف، زيارة كل منهما لأبويه وأقاربه واستضافتهم بالمعروف .

المادة 37(معدلة) : لكل واحد من الزوجين ذمة مالية مستقلة عن ذمة الآخر، غير أنه يجوز للزوجين أن يتفقا في عقد الزواج أو في عقد رسمي لاحق، حول الأموال المشتركة بينهما التي يكتسبانها خلال الحياة الزوجية وتحديد النسب الذي يؤول إلى كل واحد منهما .[2]

3-5 أثر أداء حقوق وواجبات الزوجين على استقرار الأسرة : الزواج رباط قوي يراد به الدوام وإشاعة جو من الرحمة بين الزوجين ولا يتيسر هذا الدوام إلا إذا أدى كل من الزوجين حقوق الآخر كاملة وقد نظمت الشريعة الإسلامية العلاقة بين الزوجين تنظيما دقيقا فبينت ما يجب على كل واحد منهما للآخر وإن المشاكل والخلافات بين الأزواج تنتج بسب تقصير كل منهما في حق الأخر مما ينجم عنه شقاق وجفاء بين الزوجين يؤدي إلى تفكك الأسرة وقد يصل الأمر إلى الطلاق .

---

[1] المرجع السابق، ص 96 .

[2] عبد الفتاح، تقية . مباحث في قانون الأسرة الجزائري . الجزائر : دار الطبع ثالة، د ت، ص 10 .

فالله تعالى شرع هذه الحقوق لتستقيم الحياة الزوجية وليعيش كل من الزوجين في سعادة وهناء وأسرة يسودها الحب والتفاهم والاحترام ولأداء هذه الحقوق من كلا الزوجين أثر كبير ودور فعال على استقرار الأسرة، فإذا أدى كل من الزوجين ما عليه من حقوق وواجبات عاش كل من الزوجين حياة هادئة مستقرة يشوبها الاستقرار والحب وهذا هو المطلوب من كلا الزوجين .

أما إن قصر أحد الزوجين أو كلاهما في أداء هذه الحقوق والواجبات بدأت المشاكل بالظهور وبناءا على ذلك تبدأ الحياة الزوجية بالانهيار، لأن أسس هذه الحياة مبنية على هذه الحقوق وأدائها على الوجه المطلوب .

فعلى الزوج أن يؤدي الحقوق الواجبة عليه لزوجته، من المهر الواجب عليه حتى تشعر الزوجة وأهلها بالرضا عن هذا الزواج وإلا اتهم بالتقصير في الأمور الأساسية في الحياة من مسكن ومأكل وملبس، فالمرأة تشعر بالفخر والأمان بزوجها حين تشعر بأنه يوفر لها جميع متطلباتها حيث إن التقصير في هذا الجانب له عواقب خطرة خاصة إن كان عن قصد وتعمد من الزوج فالرجل الكريم المعطاء في بيته تحبه زوجته وتحترمه وكذلك أهلها فينشر بذلك الحب والسعادة لحياته الزوجية والأسرية أما من ناحية الزوجة فعليها أن تقوم بما عليها من واجبات اتجاه زوجها إذا أرادت لنفسها وأسرتها حياة سعيدة ملؤها الحب والحنان، وهذا ما تنشده أي امرأة حين تفكر بالزواج والارتباط، فعلى الزوجة أن تطيع زوجها ولا تعصي له أمرا ما دام هذا الأمر ليس فيه إغضاب لله وعليها تلبية رغباته اذا دعاها للفراش فهو حق واجب للزوج على زوجته، ولتقصير الزوجة في هذا الحق أثر بالغ في العمل على زعزعة استقرار الأسرة فهو المقصد الأول للزواج وبه يتحقق الاستقرار النفسي والحسي لكلا الزوجين، فإذا ما أشبع هذا الجانب بالتحديد فإنه سيؤثر على بقية جوانب الحياة الزوجية، فيسودها الحب والاطمئنان، والتقصير في هذا الحق سيؤثر بشكل عكسي على بقية جوانب الحياة، ويؤثر على استقرار الأسرة وعلى سعادة الأبناء .

ومهما يكن من أمر فإن الحياة الزوجية حياة مشتركة لكل من الزوجين حقوق وعلى كل منهما واجبات وإن أدى كل منهما ما عليه من حقوق وواجبات كان نتيجة ذلك حياة زوجية مستقرة، أما إن قصر الزوجان أو احدهما في تأدية هذه الحقوق تزعزع استقرار الأسرة وأدى إلى انهيارها.[1]

3-6 أثر واجبات الزوجين على الأبناء : تعتبر كفاءة الزوجين في أداء الأدوار الأسرية ومسايرة سلوكهم للتوفيقات الأسرية من أهم العوامل التي تبنى بالرضا الزواجي واستقرار الأسرة، فحين يقوم الزوجان بأداء واجباتهم كل اتجاه الأخر، فإن ذلك يوفر بيئة صالحة لتربية الأبناء بعيدا عن العقد النفسية والشعور بالإحباط كما يجعل الزوجين قدوة حسنة لأولادهما، فعدم كفاءة كل منهما أو أحدهما في القيام بواجباته الزوجية وفشله في أداء أدواره كلها وبعضها يؤدي إلى الوقوع في صراع الأدوار مما يؤدي إلى تعرض الزوجين للإحباط والحرمان من إشباع حاجاتهما وتحصيل حقوقهما، الأمر الذي يؤدي إلى الوصول إلى حياة زوجية مستحيلة الاستمرار فيؤثر ذلك على الأبناء سلبا ويؤدي إلى ضياعهم نتيجة ضعف الصلات العائلية وعدم قيام الأسرة على أسس وقواعد متينة .[2]

3-7 أثر واجبات الزوجين على العلاقة الزوجية : يجب أن تبنى العلاقة بين الزوجين على الاحترام والتقدير ومراعاة كل واحد منهما حقوق الأخر ومشاعره، والإدلاء بما عليه من واجبات، وهذا لجلب المحبة والمودة بينهما، ويضلل منزل الزوجية بضلال من الهدوء والسكينة ،ومعالم العشرة الحسنة بين الزوجين إحسان الزوج معاملة زوجته ورعايتها رعاية حسنة ويقابل ذلك طاعة المرأة لزوجها فلو قام كل منهما بما يجب عليه بإحسان وإتقان فإنهما يعيشان حياة سعيدة، ويصبح كل منهما بالنسبة للأخر نصفه الذي لا غنى عنه وبالتالي يتحقق بينهما حسن المعاشرة الذي هو أهم الحقوق المشتركة بين اتجاه صاحبه كي لا

[1] زيدان، عبد الكريم ، المرجع السابق، ص 321.

[2] كمال ابراهيم، مرسي ، المرجع السابق، ص 30.

تنحرف الأسرة، فالإخلال بواجبات الزوجين اتجاه بعضهما يؤدي إلى تشتت العلاقة الزوجية الأمر الذي يؤدي إلى نشوب صراعات طالما ما تنتهي بالطلاق او الخيانة الزوجية أو حتى الهجر حيث يشعر كلا الزوجين باللامبالاة اتجاه الطرف الأخر ما يدفع احدهما أو كلاهما للبحث عن مصدر أخر يحقق له السعادة من خلال أداءه للواجبات المفروضة عليه، بالإضافة إلى جهل الكثير من الجنسين بهذه الواجبات والتي تعتبر جزءا من الدين، ذلك أن البعض يركز على الجوانب الخارجة عن إطار أسرته، وينسى واجباته اتجاه زوجته والعكس، كما أن إهمال الواجبات الزوجية غالبا ما يفرز نتائج مدمرة للعلاقة الزوجية والتي تنتهي معظمها بالانتحار نتيجة عدم تحمل الأزواج عبء ومشاكل العلاقة الزوجية .[1]

[1] هاني سليمان محمد ." إسقاط الحقوق وتوريثها في الشريعة الإسلامية." رسالة دكتورة غير منشورة . قسم الشريعة. كلية دار العلوم. جامعة القاهرة .

ملخص الفصل :

إن المشاكل والخلافات بين الأزواج، تنتج بسبب تقصير كل منهما في حق الأخر مما ينجم عليه شقاق وجفاء بين الزوجين يؤدي إلى تفكك الأسرة وقد يصل الأمر إلى الطلاق .

فالله تعالى شرع هذه الحقوق لتستقيم الحياة الزوجية وليعيش كل الزوجين في سعادة وهناء، وأسرة يسودها الحب والاحترام.

وعرضنا في فصلنا المندرج تحت عنوان "الواجبات الزوجية وأثرها على العلاقة بين الزوجين" حقوق وواجبات الزوجين وأثرها على استقرار الحياة الزوجية، الحقوق والواجبات المشتركة بين الطرفين في العلاقة الزوجية، الواجبات الزوجية في الإسلام، واجبات الزوجين في قانون الأسرة الجزائري، أثر أداء حقوق وواجبات الزوجين على استقرار الأسرة، على الأبناء، وعلى العلاقة الزوجية .

الفصل الرابع: الخلافات الحادة بين الزوجين

تمهيد

4-1 مفهوم الخلافات الزوجية

4-2 أسباب الخلافات الزوجية

4-3 أنواع الخلافات الزوجية

4-4 النظريات المفسرة للخلاف بين الزوجين

4-5 نتائج الخلافات الزوجية

4-6 بعض حلول الخلاف والنزاع بين الزوجين

ملخص الفصل

تمهيد :

تمر الأسرة بالعديد من المشاكل، وتتعرض لأزمات ونزاعات مختلفة وخاصة في بداية تكوينها، فطبيعة الحياة الزوجية، واختلاف الأدوار فيها، وتصارعها أحيانا، وطبيعة التفاعل الاجتماعي بين الزوجين يجعل من الخلافات والنزاعات أمرا مألوفا، ومتوقعا فيها، أما أقوى الخلافات وأشدها بين أفراد الأسرة فهي تلك التي يتعرض لها الزوجين في الوقت الحاضر بسبب كثرة المشاكل والضغوطات التي يتعرضا لها سواء كانت مشاكل اجتماعية أو نفسية أو اقتصادية، فالصراع بين الزوجين ينمو ويتطور، وعندما يتبلور هذا الصراع ويتخذ نمطا محددا فإن الأسرة نادرا ما تستمر على هذه الحال، ما يؤدي بأحد الزوجين أو كلاهما للبحث عن شريك أخر كبديل للحصول على الاستقرار والأمان، فيقعان في الخيانة الزوجية وهو موضوع دراستنا.

4-1 مفهوم الخلافات الزوجية :

تعرف على أنها الصراعات الناشئة بين الزوجين نتيجة الضغوطات الخارجية التي تقع على احدهما اوكلاهما مما يترتب عليه عدم إشباع بعض الحاجات الفسيولوجية التي تؤدي إلى اضطراب العلاقة الزوجية [1]، كما تعرف على أنها نوع من الاضطرابات التي تنشأ بين الزوجين نتيجة عجزهما عن مواجهة ما يعترضهما من مشاكل، أو اختلافهما في أساليب حلها وتظهر أثار هذه الاضطرابات في شكل انخفاض التواصل بين الزوجين وعدم اندماجهما في نشاط مشترك وعدم الرضا عن العلاقة الزوجية .[2]

ويقابل هذه الخلافات الزوجية ما يعرف بالتوافق الزواجي الذي يعرف : أنه " التحرر النسبي من الصراع والاتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة، وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف .

ويعرف " ويليام لو " التوافق الزوجي أنه : وجود زوجين لديهما الميل لتجنب المشكلات أو حلها وتقبل مشاعرهما المتبادلة والمشاركة في المهام والأنشطة وتحقيق التوقعات الزواجية لكل منهما، ويكون التوافق الزواجي في الآراء والتعبير العاطفي لدى الزوجين وإشباع حاجاتهما الأساسية الجنسية والعاطفية بحيث تتحقق لهما السعادة والرضا .[3]

وبذلك لا تعني السعادة الزوجية انعدام المشكلات التي تواجه الزوجين إنما تعني القدرة على مواجهة تلك المشكلات والعمل على حلها، ومن ناحية أخرى قد يكون للخلافات جوانب ايجابية حيث تعمل على إثراء وإنماء العلاقة الزوجية، فالزواج الحقيقي ليس الزواج الخالي من الخلافات، ولكنه الزواج الذي يمكن أن

---

[1]– ناهد محمد، زلزلة ." الزواج الناجح بين لغة علم الإجتماع وخطاب الناس ." اطروحة دكتورة غير منشورة . قسم علم اجتماع . الجامعة اللبنانية . بيروت . 2006 .

[2] بلال، حلمي . دراسات عربية في علم الاجتماع الاسري . الطبعة الأولى . دبي : دار القلم، 1995، ص 40 .

[3] سعيد، العزة . الارشاد الاسري : نظرياته واساليبه العلاجية. عمان : دار الثقافة للنشر، د ت، ص 75 .

يتخطى الصعوبات ويتخذ من الخلافات مادة لاختيار مدى قدرة الزوجين على حل المشكلات وتدريبهما على تخطيها .

كما أن النزاعات هي الدراسة الخلفية الاجتماعية والثقافية للزوجين غير أن الاختلاف في خلفية الزوجين قد يعد سببا مباشرا في وقوع الخلافات بينهما، غير أنه لا يكمن السبب الأول في حدوث الطلاق، فإن التشابه فيها قد يعمل أو يساعد على حفظ التوترات إلى حد كبير مما يحول دون وقوع الانفجار اوالانفصال أو الطلاق أو الخيانة الزوجية .

4-2 أسباب الخلافات بين الزوجين :

4-2-1 عدم التوافق الجنسي : التوافق الجنسي هو الطريق إلى تحقيق اللقاء السليم بين الزوجين للوصول إلى إشباع متوائم لكل الطرفين من الناحية الجنسية، وهو التنظيم للسلوك الجنسي للزوجين في السعي المتبادل لتحقيق الإشباع الجنسي المنشود، والتوافق الجنسي يقتضي فهما ومعرفة وإدراكا لمعنى الجنس والثقافة الجنسية ودوافعه وغايته وأهدافه دون تزايد في تقدير أهميته أو الإسراف في ممارسته .[1]

4-2-2 عوامل خاصة بتنشئة كل من الشريكين : إن كل من الزوجين ينتمي إلى أسرة تختلف عن الأخرى بقدر معين مهما تشابهت ظروف كل منهما ومهما تقاربت مستوياتها وتدرجها الاجتماعي، وقد يكون الزوج يتميز بالصفات الريفية حيث تكون الزوجة قد نشأت في المدينة والحضر وتأثرت بحياتها ، وتختلف القيم الاجتماعية، وهي مجموع الصفات المرغوبة عند الزوجين قد لا تكون متماثلة، ومن ثم ينشأ الصراع والتوتر بالإضافة إلى الاختلاف في العقيدة الدينية او السياسية مسببا لعدد من التوترات، وقد يكون من حيث المستوى الاقتصادي لأسرة الزوجين وما يوفر هذا المستوى من مستوى معيشي، والمشاكل الاقتصادية عادة ما يكون لها تأثير مباشر على حياة كل فرد من أفرادها، وكذلك من حيث أسلوب التربية

[1] ماهر، محمود عمير . علاقات أسرية بلا فشل . الإسكندرية : مركز الدلتا للطباعة والنشر، 2003، ص 18 .

والتنشئة التي يربى وينشأ عليها كل من الزوجين من حيث زيادة السيطرة والسلطة الأبوية وسيادة روح الديمقراطية في الأسرة الأخرى مثلا، وقد يكون من حيث المستوى الثقافي الذي يجمع بينهما، فقد يختلف كل من الزوجين في ثقافتهما ومستوى هذه الثقافة داخل الأسرة الأصلية وتأثير هذه الثقافة على العادات والتقاليد، كأن يكون الاتجاه في أسر أحد الزوجين هو المحافظة، كما يحدث الاختلاف بين الزوجين أيضا بالنسبة لحجم أسرتهما وعدد الأولاد الذي يمكن إنجابهم وهكذا، فتؤثر هذه العوامل في العلاقة بين الزوجين وقد يحدث التقارب بينهما ويتفقان على أساس مقبول من الطرفين في هذه الأمور، ويحدث التوافق والتكيف والمنشود بين الزوجين بالتقارب والتسامح والإقرار بالقيم والاتجاهات المشتركة في حياتهم .

4-2- 3 مشكلات ناتجة عن صراع الأدوار في النسق الأسري : يرتبط مفهوم صراع الدور بمفهوم توقعات الدور، لعدم الاتساق بين دورين أو أكثر يتوقع أن يقوم بهما الفرد في وضع معين، حينئذ يتداخل أحد الأدوار مع دور أخر ويتصارع معه، فالتباين بين أداء الدور وتوقعاته هي أكثر العوامل مسؤولية عن الصراع بين الزوجين والأمثلة على ذلك كثيرة ومتنوعة كالصراع الذي تتعرض له الفتاة في بداية زواجها، رغم تصورها القبلي أو المسبق لدورها الجديد الذي ستلعبه كزوج والمستقى أصلا من التنشئة الاجتماعية ، فقد لا يكون دورها الجديد متطابقا مع توقعاتها القبلية المسبقة ما يجعلها تعيش حالة من الصراع والمشاكل المؤدية إلى اضطراب علاقتها الزوجية .

4-2-4 تدخل الأهل في العلاقة الزوجية : لا تزال العلاقات الأسرية والعائلية ذات تأثيرات قوية في حياة الأبناء والفتيات حتى بعد الزواج وإقامتهم في معيشة مستقلة، والروابط الشديدة التي تربط بين الأم وأبنائها وبناتها تجعلها وثيقة الاتصال بحياتهم الزوجية وأمورهم الخاصة، فلا تزال تعتقد أنها أكثر خبرة بالحياة وأنها قادرة على تصريف أمور ابنها وابنتها وتقديم المشورة لهما، وهناك عوامل مختلفة تدفع الحماة إلى التدخل

في شؤون الأسرة فهي بحكم ولايتها على ابنها وابنتها وبحكم الروابط الانفعالية التي تربطها بأي منهما تحاول أن تكون طرفا في شؤون الأسرة الصغيرة مما يثير خلافات بين الزوجين .[1]

4-2-5 مشكلات ناتجة عن الوضعية السوسيو اقتصادية للأسرة : من خلال دراستنا توضحت لدينا أن من بين العوامل المؤدية للخلافات الحادة بين الزوجين الاختلافات في الجوانب المادية وانخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة .

4-2-6 مشكلات ناتجة عن الاضطراب الأسري : تعدد الزوجات، الهجر والسفر للخارج من أجل العمل والدراسة، عدم تحديد الأهداف المشتركة بين الزوجين كذلك الاهتمامات المتبادلة، وتصبح الشركات والأهداف الفردية أكثر أهمية والتفاتا للنظر من الأهداف الأسرية، ضعف الروابط الأسرية والحب الرومانسي الذي يسبق الزواج والذي يشترط الوقوع فيه عدد كبير من الشباب كشرط جوهري للزواج، ومن المعروف أن كثيرا من المحبين لا يخططون لمستقبل علاقاتهم تخطيطا واقعيا ويصطدمون بضرورات الحياة، ويصعب عليهم التكيف ما يؤدي إلى نشوب نزاعات بينهم بإقامتهم للعلاقة الزوجية .

4-2-7 المشاكل الصحية : غالبا ما يسبب الجانب الصحي عدة نزاعات بين الزوجين، " كأن يصاب أحد الزوجين بعاهة أو مرض يمنعه من القيام بواجباته الزوجية أو إفلاس مفاجئ يفرض عليهما نمط جديد من العيش وأن ينحرف أحدهما في تفكيره أو في بعض عاداته مما يشغله عن القيام بواجباته الزوجية، كما قد يكون المرض المزمن لأحد الزوجين داخل البيت أو في المستشفى هذا ما يدفع الشريك للتوتر ويسبب بعض الضغوطات عليه لعدم مقاومته لمرض زوجته، كذلك إذا أصيب أحد الزوجين بالإعاقة المستديمة ويكون عجزه لا يلبي الحاجات والرغبات اللازمة

[1] أحمد، زايد وآخرون . الأسرة والطفولة، دراسة اجتماعية وانتروبولجية . الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية، 1998، ص ص 104، 105 .

أو يكون أحد الزوجين مدمن على الكحول والمخدرات، مما يسبب الشجارات بين الزوجين، فحين رجوعه ليلا سكير تحاول الزوجة أن تعاتبه على تصرفاته لكن سرعان ما يصب غضبه عليها إذا كان منفعل وبالتالي قد تنشب النزاعات بين ألفاظ جارحة واستخدام العنف من طرف الزوج السكير على الزوجة .

4-3 أنواع الخلافات الزوجية : تأخذ الخلافات الزوجية عدة مستويات من حيث حدتها وقد صنفها قورين إلى :

المستوى الأول : ويشمل الخلافات البسيطة التي تحدث بين الزوجين ولا تستمر طويلا ويظهر فيها الغضب والتذمر، ويسعى كل من الزوجين إلى حلها دون أن يفسد الود بينهما، ولا يتأثر كل منهما بالأخر، حيث يظل الجو العاطفي في الأسرة جيدا .

المستوى الثاني : وفيه تشتد النزاعات بين الزوجين وتستمر لمدة طويلة، وهي خلافات تشير إلى العداوة والاتهامات والسب، ومع هذا تظل قنوات الاتصال بين الزوجين مفتوحة، والرغبة في حل الخلافات قائمة .

المستوى الثالث : وتستمر فيه الخلافات مدة تزيد عن ستة أشهر تؤدي إلى تغيير المشاعر واتساع الفجوة بين الزوجين واضطراب التواصل بينهما مما يصعب علاجها وقد تشمل النزاعات الشتائم والتطاول اللفظي أو قد تشتد حدة الخلاف فتصل إلى درجة التشاجر والاشتباك . [1]

[1] عبد الخالق، محمد عفيفي . بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة . الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ،2001، ص. ص239 ،240 .

4-4 النظريات المفسرة للخلاف بين الزوجين :

4-4-1 النظرية الماركسية : إن ماركس ركز في دراساته على موضوع الصراع الطبقي في المجتمعات القديمة والإقطاعية والرأسمالية، ففي المجتمع مثلا يحدث الصراع الطبقي الذي أساسه العامل المادي بين الطبقة البوليتارية وطبقة أصحاب العمل هذا الصراع الذي ينتهي بفوز الطبقة البوليتارية على طبقة أصحاب العمل وسقوط المجتمع الرأسمالي وتحوله إلى مجتمع اشتراكي

ويعتبر ماركس الصراع على أنه " كانقلاب اجتماعي نتيجة لعوامل مادية " وبناءا على نظرية ماركس فإن الصراع أو النزاع بين الزوجين والتي تعد من بديهيات العلاقة الزوجية في مراحلها الأولى، فانعدام التوازن في المطالب الزوجية المادية أو أخرى تسبب حدوث انقلاب أو اختلال في توازن العلاقة الزوجية مما يدفعها للانحلال أو التفكك الجزئي أو الكلي بعد حدوث أثار وخيمة .

4-4-2 نظرية لدهرندروف : وهي نظرية جديدة للنزاع، فمن الناحية السوسيولوجية " إن الخطوات الاندماجية لا تسمح لنا فهم واستيعاب كل المشاكل المطروحة في الواقع الاجتماعي ، لأن الطراز الاندماجي لا يعلمنا بوجود مجرد توترات في المنظومة الاجتماعية .

ونظرية " لدهرندروف" تنص على أن النزاعات " ليست عوامل صد قوية بل نتاج نسقي من بنية المجتمع " [1]، ويقصد بذلك أن بنية المجتمع تتطلب وجود نتاج نسقي وقد يكون هذا الناتج النزاعات، إن معظم السلوكيات التي ينتهجها كلا الزوجين إزاء بعضهما البعض يرجع لخبرات خاصة لكل واحد منهما، فقد ينتهج الزوج في معاملة زوجته أسلوب كان يتبعه اتجاه أمه أو أخته، سواء كان يكرهها أو يحبها، كذلك بالنسبة للزوجة ، فلتاريخ الزوجين دور كبير في تحديد السلوكيات والاتجاهات والتي يتخذها الواحد اتجاه الأخر،

[1] غالب، مصطفى . الحياة الزوجية وعلم النفس . بيروت : دار المكتبة ،1985، ص 29 .

وبالتالي يتضح أن لكل الزوجين أفكاره ومعتقداته وذهنياته، وغالبا ما تصطدم توقعات الزوجين، كما من المحتمل أن تتعارض أفكارهم وتصوراتهم لرغباتهما .

4-4-3 نظرية الصراع الجماعي : إن محمد مصطفى الشعيني يعتبر الصراع الجماعي على أنه " كفاح شخصين أو أكثر أو جماعتين من أجل الحصول على هدف واحد لا يمكن للجميع المشاركة فيه، وقد يكون المتنافسون والجماعات على وعي بهذا التنافس وقد لا يكون [1]، هذا ما يحدث تصدع في العلاقة الزوجية فإذا كان كلا الزوجين يحاول تأكيد سيطرته بشتى الأساليب من قوة كمثلا خضوع الزوج للأعراف وما هو سائد والميل نحو إسقاط بعض الدوافع الانفعالية اللاشعورية على المحيطين، وتتميز الشخصية التسلطية بالشعور بالكبرياء نحو من هم أدنى وإخفاء المشاعر العاطفية، وغالبا هي شخصية قلقة تبحث عن الأمن في الاستعلاء فإذا كان كلا الزوجين يتسمان بهذه الصفات فحتما سيتفاقم هذا النزاع وينمو، وقد يفضلا الزوجان أو أحدهما الانحراف على عدم الرجوع عن التنافس لإثبات الرأي والبقاء على الموقف.

4-5 نتائج الخلافات الزوجية :

فقدان الاستقرار (فقدان الأمان والإحساس بالخوف والقلق): حيث تترك الخلافات الدائمة بين الزوجين أثارا سيئة في نفسيتهم، مما يجعلهم يفتقدون للإحساس بالأمان، وبتكرار حدوث هذه النزاعات يقل تقدير واحترام الزوجين لبعضهما البعض مما يجعلهما عرضة لحالات الاكتئاب النفسي، وعندما يتحمل كلاهما المزيد من الإهانات والذل، فإن حالتهما النفسية تزداد سوءا، حيث تسيطر روح الكراهية لدى الزوجين ويميلان ميلا شديدا للانتقام وهذا نتيجة الشحن النفسي المتراكم لأعمال العنف الممارس من أحدهما أو كلاهما، وهنا يسيطر نوع من البرودة على العلاقة الزوجية، فينظر كل واحد من الزوجين إلى الأخر على أنه

[1] محمد، مصطفى الشعيني . علم الاجتماع . مصر : الهيئة العامة للكتاب، 1979، ص 82 .

السبب في تعاسته وشقائه، فتزول بذلك مشاعر الثقة ويحل محلها الكره والعداء[1] ،إضافة إلى عدم الإحساس بالأمان، هناك الخوف والقلق وقد عرفه الباحث عبد الكريم رماح على أنه " قلق عصبي يساور المرء، وتصعب السيطرة عليه أو التحكم فيه، ويتفاوت فيه الناس طبعا للعوامل البيئية والجسمية والنفسية التي يمرون بها .

- **الطلاق والخلع:** إن استمرار النزاع بين الزوجين يؤدي إلى التفكير في الهجر، وفي أغلب الأحيان يهجر الزوج زوجته فيتركها وحيدة غير آبه بها ولا بأولاده . وهناك من يفكر في الطلاق كحل جذري للمشاكل والنزاعات بينهما فيؤدي بالأسرة إلى السقوط في هاوية الضياع والتعرض للتشتت والفساد والانحلال الخلقي والأمراض النفسية، وتكون الزوجة والأطفال من أكثر المتضررين

- **الانتحار :** حيث يعتبر فعل يقوم به الفرد من اجل وضع حد لحياته ، فهو عمل فردي دون منازع، حيث يلجأ أحد الزوجين أو كلاهما للانتحار نتيجة لمشاكل اجتماعية تؤثر في نفسية الفرد، فتشعره بالإحباط وتجعله الحل الوحيد للخلاص من الصراع أو العنف الذي يعاني منه، فالانتحار آفة اجتماعية **وهو أنواع :**

أ- الانتحار الفردي الذي يتمثل في وضع حد لحياة الفرد دون تحريض من طرف شخص أخر لأسباب مختلفة .

ب- الانتحار الثنائي : فهو الموت مع شخص أخر، حيث ينتحران معا ومن ذلك المحبين .

ج- الانتحار الموسع : الذي يسبب الموت لشخص أخر أو أشخاص أخرين غير راغبين في الموت، قد تنتحر الزوجة مما يؤدي إلى وفاة زوجها وأبنائها الموجودين داخل البيت .[2]

---

[1] عمر، حبيب . " عنف الأزواج ." مجلة البيئة، العدد 14، (جانفي 2005) : ص 40.

[2] ميساء، الرحوي . جريمة الانتحار ضد النفس البشرية . الطبعة الاولى : مؤسسة الترويح، 2003، ص 26 .

- **الهجر :** قد يهجر الزوج زوجته وينفصل عنها دون أن يطلقها وتحتفظ بالصورة الكاذبة للزواج، فهؤلاء الأزواج الذين يهجرون زوجاتهم يعيشون حياة منفصلة، وقد تكون بعض الحالات الانفصالية مؤقتة، وقد يكون البعض الأخر دائما، ففي بعض الأحيان يتخلى الزوج عن بيت الزوجية مدة طويلة دون سابق إنذار ويترك الزوجة لوحدها، ولا يترك لها مبلغ من المال ويبتعد عنها دون أن يطلقها، فتتفاقم المشاكل رغم وضع الحلول الإيجابية والمنطقية لتصبح نتائج سلبية لا يستطيع الزوجين الهروب منها، على الرغم من أن القانون والشريعة الإسلامية يرفضها كالخيانة الزوجية .

- **تقاطع الصلة بين أهل الزوجين :** تنعكس الأمور على الزوجين فبدلا من الصلة والتماسك يكون التدابر والتقاطع أحيانا، وينتقل بين الزوجين إلى خلاف بين أسرتين فإذا كانت هناك علاقة قرابة بين الأسرتين فإنها بلا شك ستؤثر سلبا على هذه الخلافات، وقد تؤثر هذه الخلافات حتى على أسرة أخرى مستقرة، فإذا كانت هناك أسرتان بينهما علاقات زواج متبادلة فإن الخلاف ينتقل إلى الأسرة الأخرى وتتصاعد بين الأسرتين .

- اضطراب دور الزوجين في المجتمع : مما لا شك فيه أن استقرار الفرد أسريا يعد عاملا مساعدا مهما في تطوير أدائه العملي والمهني وإتقانه على الوجه الأكمل، وعدم الاستقرار يصرف عقل الفرد ويشل تفكيره عن الابتكار، وهذا يحدث أثرا سيئا على المجتمع وتقدمه ورفاهيته، على اعتبار أن قوة المجتمع ونهضته من قوة الأسرة ومتانة العلاقة بين أفرادها، فإذا سادت الخلافات بين الزوجين ساد التفكك الأسري فيفقد بالتالي المجتمع أهم رافد من روافد قوته واستقراره ويعاني من الضعف والاضطراب، لأن التفكك الأسري يعطل الطاقات البشرية عن الإنتاج.

4-6 بعض حلول الخلاف والنزاع بين الزوجين : تتفاوت الخلافات بين الزوجين في حدتها وقوتها وطبيعتها من أسرة لأخرى، وتتفاوت طرق تصنيفها ودور كل واحد منهما ومساهمتهم في تسوية النزاعات والتي تتأثر بعدة متغيرات أهمها : طبيعة العلاقة بين الزوجين، ومستوى تعليمها، وطبيعة العمل الذي تقوم

به المرأة ومدى مردوده المادي على الأسرة ومدى تدخل الأقارب في شؤون الزوجية، ومدى قوة المشكلة ونوعها ومن بين الحلول المقترحة لتسوية هذه النزاعات ما يلي :

أ- أسلوب النقاش والإقناع : هذا الأسلوب في الحقيقة من أفضل الأساليب المتبعة في إدارة أي صراع، ويعد حل لأي نزاع قد ينشب بين الزوجين، لأنه يسمح باستخدام الأسلوب العقلي والعلمي في حل المشاكل، ويتوقف على مستوى تعليم الزوجين، فكلما كان متعلمين زادت فرص اللجوء إلى استخدامه، وقلت فرص اللجوء إلى العنف .

وهو يعتمد على شجاعة الطرفين ونضجهما، وتقبلهما للاختلافات بينهما، والاعتراف بالخطأ من قبل المخطئ، ويتدعم وجود هذا النمط في الأسر حديثة النشأة غالبا لأن الروابط القرابية في هذا القطاع أقل تأثيرا في الأسرة مما يوفر فرصة للتفاهم بين الزوجين في جو هادئ دون تدخل أطراف خارجية، وتبقى الخلافات والنزاعات داخل أسور البيت، ويتحقق الانسجام والتفاهم الروحي والاستقرار الأسري، فانعدام الحوار بين الزوجين من الأسباب المؤدية إلى الانفصال وقد تصل إلى التفكك الأسري .

ب- أسلوب لجوء الزوجين إلى الأهل أو الأقارب لحل النزاع بينهما : رغم وصول هذا الأسلوب لحل الصراع إلى نتيجة إيجابية أحيانا، خاصة إذا كانت علاقة الأسرتين حسنة (أسرة الزوجة، أسرة الزوج)، لكن في كثير من الأحيان يزيد الصراع حدة وتعقيدا، لهذا يقف الأهل لحل الخلافات وخاصة في الأسر التقليدية حتى لا يضر بسمعتها، ولأن غالبا ما يكون المجتمع العربي مجتمع ذكوري أي أن السلطة فيه بيد الرجل لهذا يقف الأهل مع الرجل ضد المرأة ويحملونها المسؤولية، وينصحونها بالرجوع إلى بيتها أو الامتثال لزوجها أو الانصياع لأوامره .

-ج أسلوب ترك الزوج(المرأة) لمنزل الزوج والذهاب إلى منزل أهلها : قد لا يساعد هذا الأسلوب في غالب الأحيان في حل النزاعات بين الزوجين لأنه نوع من الهروب، وينتشر هذا الأسلوب في جميع شرائح المجتمع، غير أنه في بعض الأحيان يهدئ من حدة النزاع بين الزوجين .

- د التزام الزوجة بالصبر والسكوت : فكثير من الأحيان لا تأخذ الزوجة أي خطة من جانبها عندما ينشب نزاع بينها وبين زوجها، بل تلجأ إلى السكوت وتتذرع حتى لا يؤدي تذمرها إلى مزيد من غضب الزوج مما يدفعه إلى طلاقها، لكن هذا الأسلوب في حل الصراع وإدارته يسلب المرأة إرادتها ويشل قدرتها على التفكير، فيحولها إلى كائن عديم التفكير، وغير منتج ومساهم في أمور الأسرة وحل مشاكلها غير أنه يساهم في بعض الأحيان في حل النزاع .[1]

وتظهر بعض الاقتراحات التي تساعد في الحد من الخلافات والتي قد تسبب التفكك الأسري في دور المصلحين الاجتماعيين والمرشدين والوعاظ والدينيين والمهتمين بشؤون الأسرة بتوعية الأسرة وتثقيفها وحثها على المسائل التالية :

1-حول قضية اختيار الزواج ومنح أبنائهم حرية لاختيارهم والاتجاه نحو فكرة الزواج المتكافئ .

2-تغيير المفاهيم المرتبطة بالعلاقات الزوجية من خلال توعية كلا الجنسين بأدوارهم الأسرية المستقبلية ومتطلبات تأسيس علاقة زوجية ناجحة .

3-التوعية الدينية والروحية فيما يخص الاستقرار الروحي .

4-تنظيم دورات تدريبية للنساء ، ككيفية التعامل مع المشاكل الأسرية .

[1] علياء، شكري وآخرون . الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة. الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، 2000، ص 367 .

5-فتح مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية والتي تعمل على علاج المشاكل التي تتعرض لها الأسرة وتقصي أسبابها، وتهيئة الجو العائلي السليم الذي يكفل للأسرة نشأة اجتماعية سليمة صالحة ،وتوجيه الأسرة نحو مصادر الخدمات الاجتماعية المختلفة في المجتمع المحلي للانتفاع بها .

- دور الزوجين في حل مشكلاتهما ويكون ذلك عن طريق : الحوار والمرونة في التفكير واستخدام المنطق في الحوار وترك الفرصة لكل منهما في التعبير بصراحة وعدم التصادم بينهما، تحمل المسؤولية الأسرية الكاملة فيما بينهما، النظر إلى النقاط المحورية الهامة في المشاكل الأسرية .

ملخص الفصل :

إن العلاقة الزوجية كما أراداها المشرع مبنية على الحب والود والتفاهم والإخلاص، لكن لا يوجد بيت لا تكون فيه مشكلات، فالأسرة بطبيعتها تطرأ عليها العديد من التغيرات، وبحكم ذلك، فإن الخلافات والصراعات داخلها تظل مستمرة فهناك من يجد حلول منطقية للتخلص منها والبعض الأخر لا يجد بديلا عن ذلك إلا انحراف سلوكه نتيجة كثرة النزاعات، فيسعى للبحث عن شريك أخر يحقق له الهدوء والسكينة وقد يقع في الخيانة الزوجية .

وفي فصلنا هذا المندرج تحت عنوان الخلافات الحادة بين الزوجين حاولنا إلقاء الضوء على مفهوم الخلافات الزوجية، أسبابها، أنواعها، النظريات المفسرة للخلاف، وأخيرا النتائج المترتبة عن هذه الخلافات وبعض الحلول المقترحة للحد منها .

الفصل الخامس : نظام الزواج التقليدي المبني على الإكراه

تمهيد

5-1 مفهوم الزواج

5-2 شروط الزواج

5-3 مفهوم الزواج التقليدي المبني على الإكراه

5-4 الاختيار الزواجي

5-5 الإختيار للزاوج في النمط التقليدي

5-6 أسلوب الإختيار للزواج

5-7 الثقافة والإختيار للزواج

5-8 الزواج التقليدي المبني على الإكراه في المجتمع الجزائري

5-9 النظريات المفسرة لاختيار الزواج

5-10 التغير الاجتماعي وانعكاسه على الزواج

ملخص الفصل

تمهيد :

إن أحد القرارات التي يتخذها الفرد في حياته ليست الزواج فحسب، بل من سيختار، فاتجاهات الفرد ذكورا وإناثا نحو شريك الحياة تتضمن وجهة النظر حول ذلك الشخص الذي سيزود شريكه بالإشباع والدعم النفسي، وبالمقابل فإن الشريك الأخر ينتظر من قرينه نفس الشيء .

وعليه فالزواج لا ينطوي فقط على تعاقد بين فردين، ولكنه يعتبر في نفس الوقت تعاقدا بين أسرتين بحيث تقوى روابط الألفة بين الأسر خاصة إذا كان الزواج خارجي أو اغترابي، لذا فالزواج يهم الأسرة كما يهم الفرد، فغالبا ما تنظر الأسرة على أن يتزوج أبناؤها بأفراد يماثلونهم في عضوية الجماعة، أو في المكانة الاجتماعية الاقتصادية دون الأخذ بعين الاعتبار القرارات المتعلقة بالشريكين مما يحول إلى مشاكل واضطرابات في العلاقة الزوجية .

5-1 مفهوم الزواج : لقد تعددت التعاريف حول مفهوم الزواج، غير أنها اتفقت في مجملها على أنه الإطار الوحيد الذي يحقق فيه الزوجين الراحة النفسية والاجتماعية، وتنشأ من خلاله روابط مشتركة ويتم فيه تنظيم الحياة البيولوجية في شكل حضاري سامي من جنسه، وبالرجوع إلى قواميس اللغة العربية :" زوج الأشياء تزويجا وزواجا قوي بعضها لبعض، والزواج أي اقتران الزوج بالزوجة أو الذكر بالأنثى" .[1]

ومن الناحية البيولوجية فالزواج دور محدد يتمثل في الرغبة في المحافظة على النسل واستمرار النوع الإنساني :" فقد ذهب أرسطو إلى أن الأسرة هي أول اجتماع تدعو إليه الطبيعة إذ من الضروري أن تجمع كائنات لا غنى لأحدهما عن الأخر، أي اجتماعي جنسي للتناسل .

كما عرف محمد يسري إبراهيم دعبس الزواج على أنه :" رابطة تقوم بين الرجل والمرأة ينظمها القانون أو العرف، وهو وسيلة لاستمرار الحياة ودوامها في إنجاب الذرية ، وهو الدعامة الكبرى التي يقوم عليها بناء الأسرة .[2]

5-2 شروط الزواج : للزواج شروط تحل استمتاع كل من الزوجين بالأخر على الوجه الشرعي لتأمين السكن النفسي وإنجاب الذرية الصالحة والتعاون على بناء الأسرة وتربية الأولاد ولا يتم إلا بشروط والمتمثلة فيما يلي :

أ-الولي : الولاية حق شرعي ينفذ بمقتضاه الأمر على الغير جبرا عنه، وهي ولاية عامة وولاية خاصة والولاية الخاصة ولاية عن النفس، وولاية عن المال، والولاية عن النفس هي المقصودة هنا أي ولاية عن النفس في الزواج، والولي هو أقرب للفتاة كالأب أو الجد أو العم، ويشترط في الولي كمال الأهلية بالبلوغ والعقل واتفاق دين الولي والمولى عليه .

[1] إبراهيم، مصطفى . المعجم الوسيط . الطبعة الثالثة : مجمع اللغة العربية ،1960، ص 460.
[2] محمد يسري ابراهيم ، دعبس . الاسرة في التراث الديني . مصر : دار المعارف ،1995، ص 15 .

ب- الشاهدان : المراد بالشاهدان هو أن يحضر العقد اثنان فأكثر من الرجال العدول المسلمين لقوله تعالى : "وأشهدوا ذوي عدل بينكم ." الاية 02 (سورة الطلاق)

ج-صيغة العقد : هي الإعجاب والقبول بين طرفي العقد وهما ولي الزوجة والزوج، ويشترط في الصيغة أن تكون بألفاظ تدل صراحة على انعقاد الزواج، وأن يتم الإعجاب والقبول في مجلس واحد دون فاصل بينهما، وصيغة العقد هو قول الزوج أو وكيله في العقد زوجني ابنتك وقول الولي زوجتك ابنتي وقول الزوج قبلت زواجها بنفسي .

د- الصداق : هو ما تعطاه المرأة لحلية الاستمتاع بها وهو واجب، ولم تحدد قيمة المهر في الشريعة الإسلامية بالرغم من وجوبه وإنما ترك أمرا يتفق عليه الطرفان المشتركان في عقد الزواج وذلك حسب قدرة كل شخص وظروفه الاجتماعية الاقتصادية .[1]

3-5 مفهوم الزواج التقليدي المبني على الإكراه : يعرف على أنه الزواج التي تتحكم فيه تقاليد القرابة، العمومة إلى حد كبير، وينفذ بصورة أكثر صرامة، وغالبا ما يتخذ صورة الزواج الداخلي وهو الزواج من أبناء أو بنات العمومة والخئولة .

ويعرف كذلك أنه الزواج الجاري في الأسرة العربية يحدث غالبا دون استشارة أو مراعاة لمشاعر الأبناء الخاصة [2] ، فالأسرة أو الجماعة القرابية التي ينتمي إليها الفرد هي التي ترسم وجهة نظرته حول الزواج وأسلوب إختيار شريك الحياة، ولعل هذا يكون واضحا في المجتمعات التقليدية ومنها المجتمعات العربية فالأسرة تحتفظ بحق اتخاذ القرار النهائي في شخص زوج المستقبل للعضو فيها، ويسمى هذا بالزواج المرتب، رغم أن الشباب قد يعبرون لآبائهم أو لأسرهم في بعض الأحيان عن رغبتهم الحقيقية بالأشخاص الذين يودون الاقتران بهم .

[1] الحسن، إحسان محمد .العائلة والقرابة والزواج. بيروت : دار الطليعة للنشر، .1981 ،ص 16.
[2] سناء الخولي ، المرجع السابق، ص 65 .

4-5 الاختيار الزواجي : الاختيار الزواجي هو الطريقة التي يعبر فيها الفرد عن وضعه من أعزب إلى متزوج، وهو سلوك اجتماعي يتضمن فردا ينتقي عدد من المعروضين وجرت العادة أن يبادر الرجل بالتودد إلى المرأة قصد الزواج وهذا لا ينفي دور المرأة في تطوير هذه العلاقة .[1]

5-5 الاختيار الزواجي في النمط التقليدي:

6-4 أسلوب الاختيار للزواج : لقد جرت العادة أن تقوم أم الشاب باختيار الخطيبة، وقد تختار فتاة لا يعرفها ابنها، بل يكون لم يراها إطلاقا، وربما يكون قد رآها في إحدى الاحتفالات والأسواق، وعلى أي حال لا من المألوف ولا من المعروف لهم أن يتقدم شاب لخطبة فتاة، فإن أهلها لا يعترفون به ولا يقيمون وزنا لكلامه، فحضوره بدون إرسال أمه مسبقا التي تمثل حسب المجتمعات القديمةٍ رأي أسرته، أمر يحط من قيمته هو شخصيا، كما يعتبر إهانة لأهل العروس، فهو سلوك غير مستحب، لأنه خروج عن القيم والعادات التي تسيطر عليهم، فطبيعة ثقافة المجتمعات الريفية لا تقيم وزنا للقيم الجمعية التي يحددها مجتمعها والتي تنعكس على قيم الأسرة المستبدة أو قيم العائلة، فالأسرة في الريف تسيطر على أفرادها سيطرة كبيرة واتجاه الابن في الغالب هو اتجاه الوالدين، وشخصية الابن هي شخصية والديه وأسرته، يقول محمد عاطف غيث :" الفرد كفرد لا قيمة له إلا في العائلة، وقيمة العائلة التي يقرها مجتمع القرية هي القيم العائلية، فهو يعمل من اجل العائلة ويتزوج من اجل العائلة وينجب من اجل العائلة، ولهذا كانت شخصية العائلة هي العائلة التي تحدد نماذج سلوكه وتعين له المسموحات والممنوعات .

لهذا التدخل في اختيار الزوجة من طرف الأم لابنها، لا تضع مصلحة ابنها في المحل الأول من حيث ميله أو عدم ميله للعروس مثلا، بل تنظر لمصلحة الأسرة كأسرة، وبما أن أم الشاب تكون مع والده الدعامة الأساسية في حمل أعباء الأسرة، فإنها تضع في الاعتبار أيضا انسجام الفتاة معها هي أولا

[1] سامية، حسن الساعاتي .الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي . بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1981، ص 22.

ومعاشرتها لها شخصيا وضمان طاعتها وخدمتها لها وتعاونها واشتراكها معها في حمل أعباء الأسرة، أي أن قيمة العروس في القدم ترتبط بالقيم النفعية للأسرة، تلك القيم التي تتضمن العمل في المنزل وفي خدمة أفراد الأسرة الممتدة، وفي إنجاب الأطفال، وفي الإسهام في المعيشة .[1]

1-الأسلوب الوالدي : وهو الزواج الذي يسمح بتدخل الأسرة في الاختيار الزواجي ويكون لهذا التدخل قيمته، وغالبا ما يكون الشخص المتدخل هو الأب والأم، ونادرا ما يعطى أهمية لعاطفة الحب والصلات الشخصية الحميمة، ويختلف تدخل الأسرة، بحسب جنس الابن، فقد يزداد تدخل الأب في حالة زواج إبنته، ويقوى تدخل الأم إذا ما كان الابن هو المقدم على الزواج .

إذن فالتدخل في عملية الاختيار هنا يكون مطلقا، ولا تعطى أية فرصة للعروسين للتدخل في الموضوع ولا يستطيعا الوقوف ضد قرار الوالدين حتى وإن كان ضد رغبتهما، فالقرار الأول والأخير هنا يكون من جانب الوالدين فقط، كما قد يكون تدخل الوالدين أحيانا جزئيا مع السماح للأبناء بالإدلاء برأيهم، في كلتا الحالتين يكون تدخل الوالدين قويا، فلهما الكلمة الأخيرة في الموافقة على الزواج وارتضائه والاعتراف به أولا، هذا الأسلوب غالبا ما يأخذ الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية ويهمل كثيرا بعد الزواج، لأنه هدف في نظرهم، وليست من الوسائل المساهمة في الوصول إليه، غير أن ذلك قد يؤدي في كثير من الأحيان إلى عدم التوافق بين الزوجين ونشوء صراعات متبادلة بينهم نتيجة عدم رضا كلا الطرفين بهذه الوضعية .

2- الأسلوب الذاتي او الشخصي : ويكون اختيار شريك الحياة هنا وفقا لرغبات الشخص نفسه ولو تدخل الأهل يكون هذا التدخل صوريا أو استشاريا، فنظرا للتحولات والتطورات التي حدثت في المجتمعات العربية الإسلامية بصفة عامة وفي مجتمعنا الجزائري بصفة خاصة فقد كان لها آثار على أفراد المجتمع خاصة على الصعيد المادي بسبب التمدن والتطور الصناعي واندفاع وسائل الإعلام

[1] فوزية، دباب . القيم والعادات الاجتماعية . القاهرة : دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، د ت، ص ص 254، 255.

بالإضافة إلى العلاقات الاجتماعية بين الآباء والأبناء، بحيث أصبحت أقل رسمية وتحدد من ذي قبل فكلما أصبح المجتمع أكثر تعقيدا اتجه مؤشر الاختيار في الزواج إلى الأسلوب الشخصي، لكن بالرغم من ذلك مازلت بعض المجتمعات متمسكة بالسلطة الأبوية ودورها في اختيار شريكي العلاقة الزوجية، وهذا ما وضحته عينات دراستنا .[1]

5-7 الثقافة والاختيار للزواج :

أولا : الثقافة التقليدية واختيار شريك الحياة : ومن هذه الثقافات الثقافة العربية، ويكون الاختيار نحو الزواج الداخلي، خاصة في البيئات الريفية، وعادة ما يبدأ الاختيار لشريك الحياة في سن مبكرة أي الزواج المبكر، ولا يعني هذا خلو هذه المجتمعات من الزواج الخارجي، بل بدأت هذه المجتمعات تتجه نحوه خاصة بعد تحقيق الاستقلال الاقتصادي في الأسرة .

ثانيا : الثقافة الإسلامية واختيار شريك الحياة : إن اختيار شريك الحياة هنا يكون مزيج من الأسلوب الوالدي والذاتي فهو يسمح بتدخل الأهل لكنه لا يهمل رأي الأبناء، بغض النظر عن جنس الابن، فهو لا يسمح بإلغاء شخصية الأبناء، إلا أن هذه الحرية ليست مطلقة كما أن الإسلام قد شجع على الزواج الاغترابي، لأنه يجدد الصلات الاجتماعية، وليس معنى ذلك أنه ينهى عن الزواج الداخلي، وإن كان ذلك فمن الأحسن أن يكون من القرابة القريبة .

ثالثا :الثقافة الغربية وإختيار شريك الحياة : إن الأسرة في هذه الثقافات هي الأسرة النواة، تعيش في مسكن مستقل بعيد عن الأقارب، كما أن طبيعة البناء الأسري مفكك ومتحرر من القيود، ولا تكون الأسرة مركز الأنشطة لأعضائها، الأمر الذي يخلق الروح الفردية لدى الأبناء، وهذا يحدد أسلوب اختيار شريك الحياة، ويكون بمعزل عن الأسرة .[2]

[1] سامية حسن، الساعاتي . المرجع السابق، ص 65 .
[2] سناء، الخولي ، المرجع السابق، ص ص 67-68 .

5-8 الزواج التقليدي المبني على الإكراه في المجتمع الجزائري : إن العزم على الزواج واختيار شريك الحياة، هي الفترة الأكثر احتمالا للدخول في صراع مع الوالدين، فهذه المرحلة تحدد العلاقة المستقبلية بين الأبناء والآباء، فالوالدان يعتقدان أن الاختيار الأمثل لعائلة المصاهرة، هي الأساس في الإبقاء على الرابطة مع الابن أو البنت، كمصاهرة عائلة صديق أو من العائلة، في حين أن الأبناء يريدون من خلال اختيارهم الحر المحافظة على الرابطة الثنائية فقط، وتدخل الوالدين في هذا المجال من شأنه أن يؤدي إما لتأخير الزواج أو الوقوع في صراعات بين الأزواج بعد قيام العلاقة الزوجية نتيجة اختلافهما في العديد من المعايير من بينها :

-الدين : فيزوج الاباء بناتهم لرجل يحمل فكرا إلحاديا، أو يشرب الخمر أو يزني فتكون النتيجة وجود هذه الفتاة عند هذا الرجل معرضة للفساد والضياع .

-حسن الخلق : لحسن الخلق دور مهم في بناء الأسرة وتحقيق الاستقرار الأسري، فإذا كانت الزوجة مثلا سليطة اللسان سيئة الخلق كان الضرر منها أكثر من النفع، ما يؤدي إلى بروز مشاكل بينها وبين زوجها والتي تحول دون استمرار علاقاتهما الزوجية .

-الكفاءة : يقصد بها تكافؤ القيم والأخلاق وهذا التكافؤ يؤدي إلى التجاوب بين الزوجين لضمان السعادة في حياتهما الزوجية وتؤدي إلى الوعاء الصالح الذي منه تنتج الذرية الصالحة.

وإذا كان الزوجين متكافئين فالزوج لايجد في نفسه تعاليا على الزوجة، والزوجة لا تجد في نفسها تعاليا على الزوج لأن كلا منهما كفء للأخر، وهذا يضمن اتزان التعامل واستمرار العلاقة الزوجية .

5-9 النظريات المفسرة لاختيار الزواج :

5-9-1 نظرية التجانس في الاختيار: من المعلوم بالنسبة لأي مجتمع أن الناس يميلون على الزواج ممن يعيشون في مجموعاتهم ويتفاعلون معهم، فنظرية التجانس أو الزواج التجانسي تؤكد نقاط

التشابه بين الشريكين، ويعرف :" بورامان" الزواج المتجانس أنه : ميل الناس شعوريا أولا شعوريا لاختيار شريك تتشابه خصائصه معهم في العقيدة، ويقاربونهم سنا، كما أنهم يميلون لمن هم في المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي نفسه .

ومن أهم عوامل التجانس التي احتوتها نظرية التجانس في الاختيار للزواج

أولا : التجانس في الجنس : قام " (holinger hid) بدراسة تثبت أكثر العوامل الثقافية في الاختيار للزواج، حيث أوصفت أن الفرد تقيده عوامل في حرية الاختيار لشريك حياته رغم عدم إحساسه بها في كثير من الأحيان واعتقاده أن اختياره كان بمحض إرادته .

وعليه فإن هذا النوع من الاختيار في الزواج يتحدد إلى قدر ما بجنس كل من الشريكين الذي يحمل في طياته ثقافة معينة .[1]

ثانيا : التجانس في الدين : يقول (holinger hid):أن الدين هو العامل الحاسم الذي يلي عامل الجنس في الأهمية، حيث أن تأثير الدين على الاختيار في الزواج لم يتغير مع تعاقب الأجيال، أي أن تأثير الدين على الاختيار في الزواج يتغير مع تعاقب الأجيال .

ثالثا : التجانس في السن : لا يمكن أن ننكر أن التشابه في السن بين الزوجين له تأثير فعال على الاختيار في الزواج، وذلك لأنه حرية الرجل في الاختيار للزواج مقيدة بالسن، أين يقتصر اختياره على من تماثله سنا أو تصغره، والاعتقاد الشائع في مجتمعنا أن المرأة لا يجب أن تتزوج برجل مسن يكبرها بسنين عديدة، فالعرف المتعلق بالسن والاختيار للزواج لا يسمح للمرأة بأن تتزوج إلا رجال يماثلونها سنا أو يكبرونها بقليل، إذن فالقيم المتعلقة بالسن تضع قيودا تحد من اختيار الفرد لشريك حياته.

رابعا :التجانس في الحالة الزواجية : إن الحديث عن التجانس في الحالة الزواجية مرتبط بالسن، فكلا المتغيران يعدان عاملان في غاية الأهمية في عملية الاختيار الزواجي .

[1] سامية، حسن الساعاتي، المرجع السابق، ص 138 .

ففي دراسة قام بها "bormane" الذي استقى بيانات دراسية من بطاقات الزواج لعدد من الأزواج، وكانت المعلومات التي تعطيها تلك البطاقات عبارة عن بيانات مباشرة عن العمر لهؤلاء الذين يدخلون الحياة الزوجية لأول مرة، بالإضافة إلى من يتزوجون للمرة الثانية وتوصل بورمان من خلال هذه الدراسات إلى النتائج التالية :

-أن العمر يعد عاملا بالغ الأهمية في مجال التجانس الزواجي وهو يؤثر في العلاقة ما بين الحالة الزواجية والاختيار الزواجي .

-يتزوج الناس في كل الأعمار من أولئك الذين يشابهونهم في الحالة الزواجية .

خامسا : التجانس في التعليم : لقد قام " landiz"و"dai" بتحديد التعليم كعامل من عوامل الاختيار للزواج، واستخلص أنه كلما ارتفع مستوى تعليم الشباب سواء الإناث أو الذكور زاد ميل كل منهم إلى تفضيل الزواج بمن هو في مستواهم التعليمي .

سادسا : التجانس في المكانة الإجتماعية والاقتصادية : إن الزواج الذي يتم داخل نفس الأوساط الاجتماعية يظهر كعنصر من العناصر الأساسية التي تؤكد بنسبة التواصل بين الجماعات الاجتماعية على مر الأجيال، على غرار التغيرات التي تحدث في البيئة الشاملة .

إذن فالزواج من داخل المكانة الاجتماعية المماثلة اجتماعيا شرطا أساسيا للمحافظة على نسب العائلة ومكانتها خاصة من وجهة نظر الآباء ذوي المكانة العائلية، أما الأفراد الذين ينتمون إلى مستويات طبقية منخفضة فإنهم يكسبون كثيرا عندما يتزوجون من أشخاص ينتمون لمستويات طبقية أعلى من مستوياتهم .

5-9-2 نظرية القيمة في الاختيار للزواج : وقد استخدم هذا المصطلح لفهم الاختيار للزواج إلا حديثا، ولنظرية القيمة في الاختيار للزواج مبدأ عام للسلوك، إذ يشعر أعضاء الجماعة نحوه بالارتباط

الانفعالي القوي، أين تعتبر كل قيم الشخص نموذج منظم حسب الأهمية والأولوية التي وضعها كل فرد وعليه فإن الفرد يختار شريك حياته إلا من بين الأفراد الذين يشتركون معه في نفس القيم .

وقد قام " komez" بدراسة هامة في هذا الشأن، فقد ربط بين نظرية القيمة ونظرية التجانس حيث يقول " أنه لما كانت القيم تكتسب بواسطة التجربة الاجتماعية، لذلك كان من الأجدر أن الأشخاص الذين يتشابهون من حيث بيئاتهم أو مكانتهم الاجتماعية يتشابهون أيضا في حكمهم على ما له قيمة ."

وقد بنى دراسته على فرضية تقول أنه لما كان الوالدان هما المتعهدين الأولين للتنشئة الاجتماعية في حياة أطفالهما، فإن معظم قيم هؤلاء الأبناء سوف تكون متفقة مع قيمهم، لهذا فإن التأثير الذي يمارسه الوالدان سوف يتجه نحو التجانس، وبهذا استهدف " كومز" فحص فكرتين أساسيتين هما :

-01- ملاحظة إلى أي مدى يعد التجانس عاملا مسيطرا في اختيار الزواج .

-02- تحليل تأثير المنزل كقيمة اجتماعية على عملية الاختيار .

وقد خلص إلى أن الاختيار في الزواج يميل نحو التجانس خاصة من الناحية الاجتماعية، وان الشواهد تدعم وتؤكد الفرضية القائلة بأن الضغوط الو الدية تمارس تأثيرها في الاتجاه الاختياري للزواج .

5-9-3 نظرية التجاوز المكاني : تتم عملية الاختيار للزواج في وسط جغرافي محدد، فيتزوج الناس بمن يلتقون بهم، وهؤلاء يعيشون عادة بجوارهم في المسكن والعمل، **و**يقول " waler " : إن الفرد لا يختار زوجته من بين كل من يمكن الزواج منهن، بل يختارها من بين عامل من العوامل المحددة المهمة لمجال الاختيار للزواج وقد اتسع نطاق نظرية التجاوز المكاني أو التقارب المكاني، فبعدما كانت لا تهتم إلا بهؤلاء الذين يقطنون بمنطقة سكنية واحدة، أصبحت تشمل هؤلاء الذين يذهبون إلى المدرسة، الجامعة وكذلك الذين يعملون معا، إذن فالفرضية التي تعتمد عليها هذه النظرية هي أن الناس

يميلون إلى الزواج بهؤلاء الذين يعيشون بجوارهم أو الذين يدرسون، يعملون معهم في مكان واحد، وهذا الميل يزداد في المجتمعات الأكثر كثافة سكانية

5-10 التغير الاجتماعي وانعكاسه على الزواج : لقد تعرضت المجتمعات البشرية لتغيرات جوهرية في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، حيث في الماضي كانت المجتمعات صغيرة نوعا ما، وكان الاتصال بالمجتمعات الأخرى بطيء وصعب، والجماعة الأولية فيه تمارس ضغطا على أفرادها، وكان لهذا الأخير تأثيرا كبيرا على سلوك هؤلاء الأفراد والزواج في هذه المجتمعات يعتبر كممارسة اجتماعية مفيدة إلى حد ما بالقوى الضاغطة عليه من الخارج وهي الجماعة، وعلى مرور الوقت بدأت هذه القوى الخارجية تقلل من ضغطها على هذا النظام الاجتماعي أي الزواج، فقد انصب الاهتمام اليوم حول محاولة معرفة مشاعر الأفراد من الجنسين نحو بعضهم البعض، حيث تبين أنه يوجد محاولة التخلص من المظاهر النظامية التقليدية، غير أن هذا لا ينفي إبقاء هذه المظاهر والعمل بها في بعض المجتمعات، غير أن الاهتمام أصبح أكبر بالمظاهر الشخصية للزواج والحياة الأسرية، لأن اهتمام الشباب أصبح أكبر بالمظاهر الشخصية للزواج والحياة الأسرية، لأن الشباب أصبح لديه درجة أكبر من الحرية بكثير من تلك التي كانت لهم من قبل، حيث ظهرت اتجاهات تتمثل في بروز الزوج والصراع بين الجيلين، ودور المرأة في مختلف ميادين الحياة، وارتفاع سن الزواج، وارتفاع عدد العازبين والعازبات، مع انخفاض في التدخل الأبوي في الزواج، كما تعتبر رموز ومبادئ أساسية للتفريق الثقافي الذي بمقتضاه فصلت الجماعات الحضرية عن بعض الجماعات الريفية التي مازالت متمسكة بالنظام التقليدي للزواج ومن بين التغيرات الاجتماعية نجد :

أولا : تغير مكانة المرأة: فخروج المرأة للعمل جعلها تضع علاقات أكثر مساواة وإنسانية، فالمرأة أصبحت قادرة على تلبية حاجياتها الاقتصادية وبالتالي يصبح لها حظ كبير في تحقيق ذاتها، حيث أن

الاتجاه المجتمعي الجديد الذي يتزايد يوما بعد يوم يعطي حرية أكثر للمرأة ورفع القيود التي كانت تعيق حركتها من خلال اشتراكها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والتربوية كل هذه التغيرات تبعتها تغيرات مصاحبة فيما يتعلق بالزواج والاختيار في الزواج، فهي تسارع أكثر من ذي قبل بطلب الحرية إذ وجدت أن زواجها لا يسير سيرا هادفا طبيعيا، كما أصبحت تحقق في تفضيل شخص عن أخر، أو في تفضيل شخص بعينه في مجال الزواج.

أما في الجزائر بما أنها واحدة من البلدان التي تعيش هذه الوضعية والتي تتمثل في تعايش داخل نفس المجتمع نمطين لثقافتين مختلفتين، هما النمط المحلي من جهة، والنمط الغربي من جهة أخرى، كل هذا كان له تأثير على المجتمع ككل، وبما أن الفتاة الجزائرية تأثرت بهذه التغيرات فقد وجدت نفسها ازدواجية في الثقافة وبمختلف التناقضات التي تبحث عن هذه الوضعية، وبالنسبة لنظرتها للزواج فقد أصبحت تنظر إليه بصفة مختلفة من ذي قبل نظرا لتحررها من بعض الضغوط الاجتماعية التقليدية كتحكم الأسرة في مصيرها، خاصة فيما يتعلق بموضوع زواجها، حيث كانت تتزوج في سن مبكرة، ولم يكن لها الحق في إبداء الرأي في موضوع يخصها هي بالدرجة الأولى .

ثانيا : التغير من الريف إلى الحضر : إن نمو المجتمعات وتطورها كان متبوعا بتغيرات اجتماعية في مختلف نواحي الحياة حتى منها عملية الاختيار للزواج الذي ظهر فيه الاختلاف جليا بين أسلوبه في الريف وأسلوبه في الحضر .

-إن للعرف والعادات والتقاليد دور هام في الضغط الاجتماعي للفرد، حيث نجد أن جميع أفراد المجتمع القروي متشابهين في أهدافهم للزواج نظرا لعملية الضغط الذي يمارس عليهم مما يؤدي إلى صعوبة إمكانية الحصول على شريك يتفق مع الفرد في طريقة تفكيره وعيشه.

أما المدينة فتظهر فيها مظاهر الاختلاط والاختلاف الذي يسمح للشريكين أن يلتقيا قبل الزواج، وهناك عدة ميادين وفرص تسمح للفرد أن يلتقي قبل الزواج بشريكه، ويعتبر هذا عامل من عوامل التغير في أسلوب الاختيار للزواج.

ثالثا : التغير من الجهل إلى التعليم : إن للتغير من الجهل إلى التعليم أثار بعيدة المدى على الاختيار للزواج، وإن النظم التعليمية الحديثة، لا تتم مراحل التعليم فيها قبل العشرين، وهنا ك نسب متزايدة من الطلاب تصل إلى التعليم الجامعي وإلى الدراسات العليا، وبالتالي يتزوجون في سن تختلف عن سن الزواج عند الجيل القديم الذين يقومون بتزويج أبنائهم في سن مبكرة، إذن فإن التغيير الذي ينتج عن التعليم ليس هو فقط تأخير الزواج وارتفاع السن عنده، بل أن التعليم أيضا قد يغير في كثير من الأحيان بتأثير عامل النضج الذي يصاحبه من أفكار الفرد وقيمه عن الزواج .[1]

[1] سامية،حسن الساعاتي، المرجع السابق ، ص 108 .

ملخص الفصل :

يعرف نمط الزواج في المجتمعات الحديثة تغيرات كبيرة يمكن إرجاعها إلى ما طرأ على الظروف الاجتماعية والاقتصادية من تحولات، غير أن النمط التقليدي المكره للزواج لا يزال يشكل نسبة مهمة من بناء العلاقة الزوجية، فالمقبلين على الزواج اليوم لا يزالوا تحت تأثير الأسرة عموما والوالدين خصوصا في اختيارهم لشريك الحياة دون مراعاتهم لرغبة الأزواج وميولا تهم العاطفية فيصطدم الزوجين بعائق عدم التوافق والانسجام في العلاقة العاطفية مما يؤدي بهم إلى الانحراف والوقوع في الخيانة الزوجية .

وفي هذا الفصل حاولنا التطرق إلى "ماهية الزواج التقليدي المبني على الإكراه"، مفهوم الاختيار الزواجي الاختيار للزواج في النمط التقليدي، أسلوب الاختيار للزواج، الزواج المبني على الإكراه في المجتمع الجزائري، اهم النظريات المفسرة لاختيار الزواج، وأخيرا التغير الاجتماعي وانعكاسه على الزواج .

الفصل السادس : الإطار الميداني للدراسة

تمهيد

6-1 العرض والتعليق على الحالات

6 -2 تحليل البيانات العامة لحالات الدراسة

مناقشة نتائج الدراسة

تمهيد :

بعدما تم التعرف على ظاهرة الخيانة الزوجية وعواملها، وتفسيراتها النظرية وكذا إستعراض الدراسات السابقة واكتساب كم معرفي كافي حول الظاهرة ، فإن ذلك يبقى ناقصا إن لم يقترن بالنزول إلى الميدان وإختبار الفرضيات المحددة سابقا، إذ يعد الجانب الميداني هاما، من خلاله يتم التحقق من الفرضيات وتطبيق المنهج عليها وعرض البيانات التي يتم جمعها من الحالات وتحليلها للوصول إلى نتائج يمكن تعميمها في تفسير الظاهرة .

6-1 العرض والتعليق على الحالات

الحالة رقم 01 :

الجنس :ذكر مدة المقابلة : ساعة ونصف

السن:42 سنة مكان المقابلة : محل بيع الملابس

المستوى التعليمي : ابتدائي تاريخ المقابلة : 2015/04/28

الحالة المدنية : متزوج

الوضعية المهنية : اعمال حرة

طبيعة السكن : مستقل

منطقة السكن : حضرية

الدخل : مرتفع

عدد أفراد الأسرة :03

عرض الحالة :

مبحوثنا متزوج منذ 20 سنة، حيث كان زواجه مبني عن حب، ويتضح ذلك بقوله :" كنت نحب مرتي وكنت نسكر على جالها ". كما صرح أنه جمعته عدة لقاءات عاطفية معها قبل الزواج بها بقوله : "كنا نحوسوا ، نتلاقاو، وما كنتش نصبر عليها كيما نشوفهاش " إلا أن تقدم لخطبتها لتقام بعد ذلك مراسيم الزفاف، وكانت إقامته في بداية الزواج مع أهله غير أنه صرح أن علاقته بأفراد أسرته كانت تشوبها العديد من النزاعات

الحادة لأسباب بسيطة نظرا للخلافات التي كانت تحدث بين زوجته وشقيقاته بقوله : "عشت مع دارنا وصراولنا أنا ومرتي بزاف مشاكل ." لدرجة أن علاقتهم الزوجية أصبح يسودها نوع من الفتور بقوله " وليت كي نروح نرقد مع مرتي تجبد روحها عليا ."

بقي المبحوث على تلك الحالة مع زوجته مدة عامين إلى حين انتقالهما لمسكن مستقل حيث قال: " ريحنا مع دارنا عامين منبعد خرجنا من كثرة المشاكل :" وعشت في قاراج مدة 08 سنين حتى اعطاولى سوسيال ."

حياة المبحوث بعد ذلك كانت هادئة ومفعمة بالحب مع زوجته ولم تكن هناك مشاكل بينهما حيث صرح : " كنت عايش مع مرتي la belle vie، وانه لم يسبق وأن خانها، كما صرح أنها تلبي جميع مطالبه ومن بينها رغباته الجنسية، وأنه لم يعرف فتورا في العلاقة الجنسية بعد استقراره معها في البيت المستقل بقوله :" كنت مع مرتي bien مور ماسكنا وحدنا وكنا متفاهمين على كل شيء، غير أنه صرح بعد مدة من زواجه انه رزق بإبنين لتبدأ بعد ذلك علاقته الزوجية بالاضطراب بقوله : " جبنا دراري من بعدها كي بداو يكبرو ولات مرتي ماتحبش ترقد معايا وبدات العلاقة بيني وبينها تفسد وقد ماحبيت نعرف علاش ماحبتش تقولي ."

اعترف المبحوث أنه لم يقم أي علاقة جنسية قبل الزواج، غير أنه انسان يحب ممارسة الجنس بكثرة بقوله:"أنا انسان نحب لفراش ." ليسرد لنا بعد ذلك قصته مع الخيانة والتي بدأ ت بعد عمله سائق سيارة أجرة بدون رخصة (fraudeur) حيث كان ينقل النساء ويسلمهن رقم الهاتف للإتصال به عند الحاجة، أين تعرف على فتاة تبلغ من العمر 16 سنة وأصبحت من بين الزبائن الذين يتعامل معهم نظرا لطبيعة عمله، تطورت علاقة مبحوثنا مع هذه الفتاة والتي بدأت بملامسات سطحية فقط في غابة الريش وكانت تقول له :" ضاق

خاطري أديني نحوس "، حيث صرح قائلا :" كنت خايف نتحكم ويزيدوا المشاكل بيني وبين مرتي " لكن بطول مدة العلاقة أصبح يمارس الجنس مع تلك الفتاة سطحيا.

ودامت العلاقة مدة 09 أشهر، ليعرف بعد ذلك امرأة اخرى متزوجة كان ينقلها إلى العمل وحسب تصريحات المبحوث فإن هذه المرأة تعلقت به لكونها تعاني من نفس المشاكل التي يعاني منها هو مع زوجته، صرح المبحوث أن اول علاقة جنسية كانت مع هذه المرأة في تيكجدة أيام الثلج حتى تطورت تلك العلاقة لدرجة أنه أصبح يغيب عن المنزل لتراود زوجته الشكوك بقوله :" ولات مرتي تشك فيا ودارت لي عساسا عليا " .

صرح المبحوث أنه وبعد تعرفه على تلك المرأة لم يمارس الجنس مع زوجته مدة 10 اشهر حيث كان لا يعود للبيت حتى الساعة الواحدة صباحا و عند استفسار زوجته عن ذلك كان يدعي انه يغيب بحجة العمل، إلا أن اكتشفت زوجته خيانته بعد حادث المرور الذي تعرض له هو وعشيقته لتصل بينهما الأمور إلى حد الطلاق .

صرح لنا المبحوث أن السبب الحقيقي الذي جعله يقدم على خيانة زوجته هو عدم قيامها بأداء واجباتها الجنسية اتجاهه، وأنها لم تعد تعره اهتماما خاصة بعد إنجابها للأبناء وظهر ذلك بوضوح من خلال تصريحه :" مرتي هي السبة ولوكان تهلات فيا وجبدتني ليها والله مانخدعها ."

تحليل الحالة رقم 01 :

من خلال العرض المفصل للحالة الذي تم من خلال إبراز المتغيرات إبرازا واضحا تبين لنا أن العلاقة بين الزوجين كانت متماسكة خاصة و ان زواجهما كان عن حب و اقتناع متبادلين، مما يؤكد تماسك العلاقة هو مواجهتهما للمشاكل اثناء الاقامة مع اسرة الزوج لغاية الخروج منها و الاستقرار في بيت مستقل، إلا ان

المشكلة بدأت منذ انجاب الابناء و انشغال الزوجة بهما و تقصيرها في اداء واجباتها الجنسية و نفورها اتجاه زوجها، فحتى تستقر الاسرة لابد من قيام كل طرف بدوره، فعلى الزوجة ان تقوم بدورها اتجاه الابناء برعايتهم و تربيتهم دون اهمال الادوار الاخرى التي يجب ان تقوم بها نحو زوجها بما فيها تلبية رغباته الجنسية في جو يسوده الحب و التفاهم مع احترام حاجات و رغبات كل طرف في العلاقة.

ان حاجة الزوج الى الاشباع الجنسي في الاطار الشرعي (الاسرة)،و حرمانه من حقه في الحصول عليه بطريقة مشروعة دفعه للبحث عنه بطرق غير مشروعة من خلال اول فرصة منحت له خارج اطار العلاقة الزوجية رغم ادراكه بتأثير ذلك على استقرار اسرته و علاقته مع زوجته، إلا انه اعتبر ان الزوجة و عدم قيامها بدورها هو من دفعه لذلك، وهو ما أكده تحليلنا للمتغيرات والمؤشرات الخاصة بهذه الحالة .

الحالة رقم 02

الجنس : ذكر مدة المقابلة : ساعة ونصف

السن : 44 سنة مكان المقابلة محل بيع النظارات الطبية .

الحالة المدنية : متزوج تاريخ المقابلة : 2015/04/29

المستوى التعليمي : 03 ثانوي

الوضعية المهنية : نظاراتي

طبيعة السكن : مستقل

منطقة السكن: حضرية

عدد أفراد الأسرة : 01

عرض الحالة :

مبحوثنا متزوج منذ 11 سنة، زواجه كان بطريقة تقليدية لكن برضاه حيث صرح : "هاذ المرأة خيروهالي والديا وارضيت بيها والحمد لله رانا متفاهمين بزاف أنا وإياها وتخمم بزاف على مصلحتي ."

صرح المبحوث أن علاقته بزوجته يسودها التفاهم حيث قال :" مانكذبش أنا ومرتي متفاهمين مليح وتحبني بزاف، ومانداوسوش بزاف غير هدره تاع زعاف ونولوا لبعضانا نورمال ." كما قال مبحوثنا بكل فخر أن لديه امرأة متدينة تخاف الله وهو يفتخر بذلك .

اعترف مبحوثنا أن من طبيعته ممارسة الجنس مع النساء حتى قبل الزواج بقوله : " أنا نحب نعاشر نساء ويجو ليا حتى للمحل، وعن علاقته بزوجته صرح أنه لا يصل لحد الإشباع الجنسي بقوله :" أنا مرتي الحمد الله نجامع معاها بصح ما ترضينيش، وما تعرفش كيفاه تجبدني ليها "، وأن هذه ليست أول علاقة حميمية يقوم بها خارج إطار الزواج حيث أنه سبق وأن عرض وظيفة على فتيات في المحل مستغلا بذلك الفرصة لملامستهن ولو سطحيا، حيث قال :" كي تجي ليا للحانوت نتوشيها إلا صدقتلي نكمل معاها ولا نقوللها سمحيلي قستك " وانه يستغل كل فتاة ترغب في العمل عنده ليمارس معها الجنس مقابل مبلغ مالي غير الراتب الشهري الذي تتقضاه ، وصرح أن علاقته الحميمية تكون قصيرة المدة، وفي كل مرة يبحث عن التغيير بقوله : " نحب نبدل البنات، الله غالب نحب الزين وكاين البنات اللي يريقلوا." وأن هناك العديد من الفتيات لم يتخلص منهن إلا بعد دفعه لمبالغ مالية نظرا لتهديدهن له بإبلاغ زوجته .

خلال حديثنا مع المبحوث التمسنا أن رفاهيته المادية تجعله يسعى لتحقيق أي شيء يريده دون أن يعطي إعتبارا لأي شيء، لأن وحسبه النساء حاجتهن في الحياة هي المال، وبما أنه يمتلكوه فإنه يقابل بذلك ببمارسته للعلاقات الجنسية معهن حيث قال :" البنات تاع درك هما ثاني إحوسوا إمارسوا الجنس معايا على خاطر لاباس بيا وكاين الشكارة."، كما صرح أنه لم يمانع يوما من ممارسة الجنس بطلب من أي إمرأة مقابل ذلك بالمال لأنه أرجع ذلك إلى ضعفه وعدم قدرته على الممارسة الجنسية .

صرح لنا المبحوث أن زوجته لا تحقق له جميع متطلباته الجنسية بقوله :" مرتي ماتعرفش تداعبني كيما نحب أنا وهي قليلة قيسها قيس روحها ." وأنها لا تدرك كيفية ممارسة الجنس ولا تسعى لطلبه فهي كفيلة بأداء الواجبات المنزلية على أحسن وجه، دون الأخذ بعين الاعتبار إرضائه بممارسة الجنس أو حتى تهيئة الظروف التي تسمح له بممارسة العلاقة الجنسية، غير أنه صرح أنه يحبها ويحترمها غير أنها غير

كافية لإرضاء رغبته الجنسية، الأمر الذي جعله يبحث عن ذلك خارج إطار الزواج من خلال إقامة علاقات جنسية متعددة .

تحليل الحالة رقم 02 :

ان العلاقة بين الزوجين في بداية الزواج كانت عادية فبالرغم من ان الزوجة لم تكن من اختيار المبحوث غير انه قبل بها كونها تحمل صفات الزوجة الصالحة القادرة على تحمل مسؤولية العائلة.

علاقته بزوجته يسودها التفاهم، فزوجته حسنة الخلق و تطيعه و هو راض عن الزواج بها، كما أنه لم تكن هناك خلافات حادة بينهما في الاسرة.

غير ان السبب الذي دفعه لخيانة زوجته هو عدم تلبية الزواج كوسيلة في بلوغ هدف الإشباع الجنسي إضافة لوجود خلل في القيم لدى الزوج قبل وبعد الزواج من خلال الانحراف الجنسي و المتمثل في الزنا، و بالتالي فان هذه العلاقات بالنسبة له عادية رغم التكتم لتجنب المشاكل الاسرية، كما انه وجد فتيات يقبلن بممارسة الجنس حسب المبحوث بسبب حاجتهن المادية (العمل، المال)، و بالتالي فانه رغم ارتباط المبحوث بطريقة شرعية في اطار الزواج، إلا ان هذه العلاقة لم ترتقي لإشباع حاجات المبحوث حسب قوله و لا حتى ما كان يتوقع، و يرجع ذلك ايضا لغياب الثقافة الجنسية و الحوار بين الزوجين ليتفهم كل منهما رغبات الطرف الاخر و تصوراته للعلاقة الجنسية مما انعكس على تزويد الافراد بثقافة جنسية مناسبة التي يعتبر الحديث عنها شبه محرم في المجتمع الجزائري، وعليه فان الانحرافات الجنسية السابقة للمبحوث وخبراته قبل الزواج و ما قابله من عدم بلوغه لأهداف متمثلة في دور الزوجة في اشباع حاجته الجنسية ، دفعه لتلبيتها بنفس الطريقة التي كان يعتمدها في السابق.

الحالة رقم 03 :

الجنس : ذكر مدة المقابلة : ساعة ونصف

السن : 45 سنة مكان المقابلة : مقهى

الحالة المدنية : متزوج تاريخ المقابلة :2015/04/30

المستوى التعليمي : 03 ثانوي

الوضعية المهنية : أعمال حرة

طبيعة السكن : مستقل

منطقة السكن: حضرية

عدد أفراد الأسرة : 04

عرض الحالة :

مبحوثنا متزوج منذ 20 سنة، زواجه كان عن حب حيث صرح أنه أحب زوجته بصدق، وكان دائما يسعى لإرضائها قبل الزواج إلا أن تحقق أمله وتزوج بها بقوله : " حبيتها وتحقق واش كنت باغي وديتها. "

صرح لنا المبحوث أن علاقته بزوجته جيدة وأنهما لا يتخاصمان وأنها تسعى دائما لتلبية واجباته، هادئة وحسنة الخلق أما عن علاقته الجنسية مع زوجته فهي نوعا ما مضطربة نظرا لطول مدة مرض زوجته بالحيض، الأمر الذي جعله لا يقاوم رغبته الجنسية ويبحث عن إشباعها خارج حدود إطار الزواج .

صرح لنا المبحوث أنه تعرف على الكثير من النساء بعد زواجه وأقام معهن علاقات عاطفية والتي بلغت حد ممارسة الجنس، وأنه معتاد على ذلك حتى قبل زواجه (فترة الخطوبة) حيث ذكر أنه في بداية زواجه كانت تتردد إلى بيته فتاة من عائلته وتغازله، ولم يراود يوما زوجته الشك في تلك الفتاة لأنها كانت تأتي كضيفة لتذهب بعد ذلك بقوله :" هاذ الطفلة كانت تجي للدار ضيفة وفاميلة وحتى قبل ما نتزوج كانت تجي للدار وكنت نمارس معاها علاقات ." واستمرت العلاقة بينهما مدة 12 سنة إلى غاية أن قرر المبحوث التخلي عنها بعد أن تمت خطبتها، لتتوقف العلاقة معها لمدة عامين بقوله :" كي تخطبت قولتلها خلاص روحي ربي يسهل عليك راكي مرت راجل ." وبعد هذه المدة قرر المبحوث الابتعاد عن اقامة علاقات حميمية خارج إطار الزواج، لكن بعد فترة أصبحت تلك الفتاة تهدده بإبلاغ زوجته عن خيانته لها مطالبة بذلك ممارسة الجنس معه، لتستمر بعد ذلك العلاقة بينهما، إلا أن أصبح مبحوثنا يأخذ زوجته إلى بيت والديها مستغلا بذلك فرصة ممارسة الجنس مع تلك الفتاة في فترة خطوبتها .

صرح لنا المبحوث أنه على علم بخطئه بقوله :" علابالي بلي الحرام مايدومش وأنا عمدت عليه ." كما صرح أنه مع مرور الوقت أدركت زوجته خيانته لها وكان ذلك من طرف إبنه الأكبر الذي لم يبلغ سن 13 سنة والذي أخبر والدته ما رأه بقوله :"تفضحت وبيعني وليدي اللي في عمروا 13 سنة وحكمني معاها"، وأنه بعد ذلك امتنعت زوجته عن معاشرته مدة 06 أشهر مشترطة بذلك استقامته وابتعاده عن طريق الإنحراف .

تحليل الحالة رقم 03

ان العلاقة بين الزوجين علاقة متماسكة يسودها الحب و التوافق العاطفي، فزواج مبحوثنا بني عن اقتناع، كما أن العلاقة بينهما كان يسودها التفاهم و استقرار العلاقة الزوجية، غير ان التذبذب في الاشباع الجنسي من خلال مرض الزوجة الحائل دون اشباع رغباته الجنسية، اضافة الى سلوكه الانحرافي من خلال ربط علاقات جنسية حتى قبل الزواج شجعه و سهل له تلبية رغباته الجنسية خارج اطار الزواج .وبالتالي

فبالرغم من ارتباط الزوج بطريقة شرعية إلا ان علاقته الزوجية لم تكن كما كان يتوقع نتيجة عدم توافق تصوراته مع ما قابله في الزواج من عدم بلوغه لأهدافه المتوقعة و المتمثلة في عدم قيام زوجته بدورها في اشباع رغباته الجنسية خاصة و بطول مدة مرضها، والذي زاد من رغبته في ممارسة الجنس خارج اطار العلاقة الزوجية، في ظل غياب النقص في التزام الزوج بالقيم والمعايير السائدة في المجتمع الإجتماعية منها والدينية التي ترفض وتعارض ربط العلاقات الجنسية خارج إطار العلاقة الزوجية .

الحالة رقم 04 :

الجنس : ذكر مدة المقابلة : ساعة ونصف

السن : 50 سنة مكان المقابلة : قاعة متعددة الرياضات

الحالة المدنية : متزوج تاريخ المقابلة : 2015/05/01

المستوى التعليمي : 03 ثانوي

الوضعية المهنية : متقاعد

طبيعة السكن : مستقل

منطقة السكن: حضرية

الدخل : مرتفع

عدد أفراد الأسرة :06

عرض الحالة:

مبحوثنا متزوج منذ 15 سنة زواجه كان عن حب حيث صرح أنه كان يحب زوجته كثيرا بقوله: " كنت نحبها كي المهبول ." وخلال فترة زواجه رزق بأربع بنات وذكرين، وأنه كان ينعم بحياة هادئة مع زوجته لا تخلو من بعض المشاكل الأسرية العادية والتي سرعان ما يتم حلها بالصلح نظرا للتفاهم الذي كان سائدا بينهما وبقيت علاقتهما يجمعها الحب والتقدير إلا أن تعرف على امرأة أخرى بالصدفة لتربطهما بعد ذلك علاقة صداقة لمدة 03 أشهر، لتتطور بعد ذلك إلى علاقة عاطفية، صرح المبحوث أن تعرفه

على تلك المرأة غير في الكثير من سلوكياته المعتادة وأثر بشكل مباشر على علاقته مع زوجته وأولاده، وأصبح لا يحسن التصرف معهم، حيث قال المبحوث أنه متعود على الحديث مع تلك المرأة عبر الهاتف ولم يكن يعرف أن زوجته كانت على علم بذلك، بإعتبارها كانت تتنصت عليه خفية، إلا أن لاحظ بعض التغيرات في سلوكياتها بإهمالها لتسيير شؤون المنزل وعدم اهتمامها بممارسة الجنس معه بقوله :" ما للي عرفت بلي راني نحكي مع وحدة شهرين وهي منايفتني ."

قال المبحوث أن لجوءه لعلاقات عاطفية خارج إطار الزواج كان عبارة عن نزوة عابرة فقط، لكن إهمال زوجته المتكرر وتقصيرها في أداء واجباتها اتجاهه والتي من بينها الامتناع عن ممارسة الجنس جعله أكثر حاجة لإشباع غريزته الجنسية خارج إطار الزواج، حيث صرح المبحوث أنه أصبح شغوف بمعاشرة النساء بقوله : " وليت نسوانجي"، كما قال أن ممارسته الجنسية بالطريقة العادية المعروفة جعلته يتسبب في حمل امرأة بطريقة غير شرعية، وأنها اصبحت تهدده بالسجن إن لم يتزوج بها .

اعترف المبحوث بخيانته لزوجته أكثر من مرة وأرجع سبب ذلك إلى إهمالها المتواصل في عدم القيام بواجباتها اتجاهه بقوله :" مرتي ماعرفتش تكسبني ." وذكر في الأخير أن الرجل لا يجد بديل لإشباع رغباته الجنسية إلا خارج إطار الزواج إذ لم يتحقق له ذلك في إطار العلاقة الزوجية .

تحليل الحالة رقم 04 :

من خلال عرض الحالة (04) اتضح لنا أن زوجة المبحوث كانت من إختياره وأن زواجه كان عن اقتناع ويتضح ذلك في مواجهتهما للمشاكل الأسرية التي سرعان ما كان يتم حلها بالصلح، إلا أن ظهر إنحراف مبحوثنا بعد تعرفه على إمرأة أخرى والتي أثرت على علاقته بزوجته وزادت من حدة الفتور والنفور في العلاقة الزوجية نتيجة عدم حل المشاكل وتفاقم الأزمة التي مست العلاقة بينهما وعجزهما عن تجاوزها، حيث أصبحت زوجته ترفض القيام بأداء واجباتها المتعلقة بالإشباع الجنسي نتيجة توتر العلاقة التي لم تكن كالسابق، وبالتالي

فالنقص في إشباع حاجاته الضرورية، وتعارض ذلك مع توقعاته وأهدافه بإشباعها في إطارها المشروع بسبب سلوكه المنحرف حتى وإن كان قد أعرض عنه، وردة فعل الزوجة حال دونه ودون تحقيق رغبته وإشباعها في إطارها المشروع وبالتالي تلبيتها بطريقة غير مشروعة بالإضافة إلى التغير الاجتماعي وما صاحبه من تطور في وسائل الإتصال الحديثة كالهاتف والأنترنيت ودورها في التواصل وربط العلاقات وزيادة تماسكها بما في ذلك العلاقة بين الجنسين سهل له ربط علاقات وبالتالي الوقوع في الخيانة الزوجية .

الحالة رقم 05 .

الجنس : ذكر مدة المقابلة : ساعة

السن : 38سنة مكان المقابلة: في الحي .

الحالة المدنية : متزوج تاريخ المقابلة : 2015/05/02

المستوى التعليمي : ثانوي

الوضعية المهنية : عون رقابة

طبيعة السكن : مستقل

منطقة السكن: ريفية

الدخل : مرتفع

عدد أفراد الأسرة : 02

عرض الحالة :

مبحوثنا متزوج منذ 20 سنة، زواجه كان بطريقة تقليدية، والدته هي من إختارت له زوجته فهو لا يرغب فيها ولا يميل إليها، غير أنه قبل الزواج منها إرضاءا لوالدته التي كانت دائما تسعى للبحث عن زوجة صالحة تطيعه وتعينه على تخطي مصاعب الحياة بقوله :" يما دايمن تقولي نجيبلك بنت الفاميلة التي تتهلا فيك " . أما عن علاقة مبحوثنا بزوجته فكان ينعم معها بحياة هادئة ومستقرة لا تسودها المشاكل، كما صرح أن زوجته كانت كفيلة بتلبية جميع متطلباته .

أثمر زواج مبحوثنا عن إنجاب طفلة لكنها توفيت عن عمر يناهز سنتين إثر حادث مرور، هذه الحادثة خلفت أثرا نفسيا عميقا على الزوج والزوجة، لتبدأ حياتهما بعد ذلك بالتوتر والاضطراب، حيث أصبحت زوجته طريحة الفراش إثر الصدمة التي تعرضت لها لمدة قاربت 06 سنوات ما أدى إلى نشوب خلافات حادة بين الزوجين نتيجة مرض الزوجة من جهة وإهمالها من جهة أخرى .

صرح لنا المبحوث أن هذه الحادثة جعلت كل منهما بعيدا عن الأخر، ليقوم بعد ذلك بعلاقة عاطفية مع امرأة أخرى طيلة 03 سنوات ، والتي بدأت عبر الهاتف لتستمر وتتطور بممارسة الجنس .

قال المبحوث أن زوجته في بداية الزواج كانت كافية لإرضاء رغبته الجنسية ولم يفكر يوما في خيانتها لكن وبعد وفاة ابنته تغيرت علاقته بها وأصبح يسودها نوع من الفتور، فزوجته لم تصبح قادرة على اشباع رغبته الجنسية ومعاشرته كونها عليلة، واعترف أنه لم يكن يصطحبها للمشفى لتلقي العلاج المناسب نظرا للمصاريف التي سوف يتحملها .

صرح لنا المبحوث أن وفاة ابنته جعلته غير واع وغير قادر على تحمل مسؤولياته اتجاه زوجته خاصة بعد مرضها، حيث كان يبحث دائما عن الامان والإستقرار بقوله :" ملي ماتت بنتي ما تهنيتش مع مرتي وليت نحب نعيش حياتي بعيد على الهم ."

تحليل الحالة رقم 05 :

من خلال عرضنا المفصل للحالة رقم (05) وجدنا أن العلاقة بين الزوجين في بداية الزاوج كانت متماسكة، فبالرغم من أن والدة الزوج هي من إختارت له زوجته غير أن زواجه كان بقبول وإقتناع، ويظهر ذلك في إستقرار علاقته الزوجية بعيدا عن المشاكل وقيام زوجته بأداء واجباتها الزوجية كما ينبغي، إلا أن المشكل الكبير الذي أثر سلبا على العلاقة بين الزوجين هو وفاة إبنته والتي جعلت من العلاقة الزوجية موضع مشاكل

ومعاناة حيث أصبح الزوج يواجه العديد من المشاكل نتيجة فشل الزوجين وبالخصوص الزوجة في التعامل مع الحادثة (وفاة الإبنة) والذي أدى إلى اضطراب في إستقرار الأسرة خاصة وأن الزوجة دخلت في حداد مستمر وأهملت واجباتها الأسرية، فكان ذلك بمثابة إستقلال عن المسؤولية مما تعارض وتوقعات الزوج منها، الأمر الذي أدى لخلق صراعات مستمرة بين الزوجين، في حين أن دور كل منهما يتوقف على التعاون من اجل خلق جو مناسب للإستقرار الأسري واستمرار الحياة الأسرية وحمايتها، إلا أن عدم حصول الزوج على الامن والاستقرار في اطار العلاقة الزوجية دفع به للبحث عن ذلك خارج اطار الزواج.

الحالة رقم 06 .

الجنس : ذكر مدة المقابلة : ساعة ونصف

السن : 35 سنة مكان المقابلة : الجامعة

الحالة المدنية : متزوج تاريخ المقابلة : 2015/05/03

المستوى التعليمي : متوسط

الوضعية المهنية : عون امن ووقاية

طبيعة السكن : مستقل

منطقة السكن: حضرية

الدخل : متوسط

عدد أفراد الأسرة : 02

عرض الحالة :

مبحوثنا متزوج منذ 7 سنوات، زواجه كان تقليدي والدته هي من اختارت له زوجته، قام مبحوثنا بالعديد من العلاقات قبل الزواج، وصرح أنه لم يقم بأي علاقة مع زوجته قبل الزواج وأنه لا يحبها، واتضح ذلك بقوله :" جامي حسيت روحي بلي راني راضي ولا نحبها". وأن الدافع الذي جعله يتزوجها هو بلوغه سن الزواج واتمام نصف الدين، حيث صرح بقوله :" الحاجة اللي خلاتني نتزوج اني لحقت وقت الزواج وكان لازم نتزوج كيما قاع الرجال ."

اعترف لنا المبحوث بأن زوجته تلبي جميع طلباته، وتسعى دائما لإرضائه أما عن علاقته الجنسية فصرح أنه يصل لحد الإشباع الجنسي مع زوجته وأنها هي التي تطلب منه معاشرتها، غير أنه صرح أن ذلك لم يغير في الأمر شيء لأنه لم يعرف معنى الحب معها .

علاقة مبحوثنا مع زوجته جد متوترة حيث أنه شديد الخلاف معها ، وقال أنه السبب في ذلك، فهي دائما تعمل على تهدئة الوضع وتحاول معرفة ما به، ولكن كان يضربها ولا يترك لها المجال للحديث، وكان يتخاصم معها لأتفه الأسباب .

أقام مبحوثنا علاقة عاطفية قبل الزواج مع امرأة أخرى والتي دامت 10 سنوات، حيث صرح أنه تعرف على إمرأة احبها بصدق وانه كان يشعر بالراحة والأمان معها حيث صرح قائلا : " كانت حنينة معايا بزاف. " وأنه لم يستطع الزواج منها كونه لم يتلقى القبول من طرف والديها نظرا لحالته المادية الغير ميسورة الحال.

قال المبحوث أن زوجته كثيرا ما كانت تراودها الشكوك في خيانته لها خاصة بعد مرور 03 أشهر من زواجهما، حيث بقي يتصل بعشيقته لأنه كان يشتاق لها كثيرا، ولم يستطع نسيانها خاصة وكونها لم تتزوج بعد إلا أن أصبح يلتقيا لتتطور العلاقة بينهما ببلوغها ممارسة الجنس فأصبح بذلك يتغيب بكثرة عن البيت، وكان يبرر ذلك لزوجته بإنشغاله في العمل .

قال لنا المبحوث :" جامي حسيت بلي راني غالط حتى وتزوجت"، كما صرح :" أنا جامي نسمح في الحب تاعي وعلابالي مارانيش غالط ". ولو لا عدم قبوله من طرف والد عشيقته لأصبحت زوجته وتفادى خيانته لزوجته بقوله :" ما نحبش نخدع بصح الله غالب "

تحليل الحالة رقم 06 :

مما تقدم من خلال عرض الحالة (06) اتضح لنا أن العلاقة بين الزوجين لا يسودها الرضا، فمبحوثنا لم يتزوج عن اقتناع ، إنما الحاجة لتكوين أسرة هي من دفعته لذلك، فزوجته تقوم بتلبية جميع متطلباته، علاوة على أنها تقوم بأداء وظائفها المتعلقة بالإشباع الجنسي غير أن إفتقاد الزوج لمشاعر الحب وفشله في الوصول للتوافق العاطفي و عدم تطابق اهدافه المتوقعة بالزواج بالمراة التي احبها نتيجة عدم تلقيه للقبول من طرف اهلها جعل حياته الزوجية تشوبها العديد من الخلافات ، فحاجة الزوج للحب زيادة عن عدم حصوله على الإشباع العاطفي نتيجة الفشل في التوافق العاطفي مع زوجته مقارنة بتلك المراة التي عرفها من قبل و الذي كان بمثابة رد فعل على الرفض الاسري و معارضة رغبة و اختيار الابناء و تصوراتهم لشريكهم المناسب لهم ، فبالرغم من أن زواجه كان بطريقة شرعية غير أنه لم يتوافق وتصوراته المستقبلية نتيجة عدم حصوله على الصفات التي كان يفضلها في شريكة حياته ، الأمر الذي جعله يسعى لتحقيق ذلك بطرق غير مشروعة من خلال الاتصال بعشيقته و استمرار علاقته بها خاصة بعد أن توطدت علاقته معها .

الحالة رقم07 .

الجنس : ذكر مدة المقابلة : ساعتين

السن : 35سنة مكان المقابلة محل بيع الأواني المنزلية.

الحالة المدنية : متزوج تاريخ المقابلة : 2015/05/05

المستوى التعليمي : 03 ثانوي

الوضعية المهنية : تاجر أواني

طبيعة السكن : مستقل

منطقة السكن: حضرية

عدد أفراد الأسرة : 05

عرض الحالة :

مبحوثنا متزوج منذ 09 سنوات، كان زواجه مبني عن حب حيث أحب زوجته بصدق وأنها أخت صديقه المفضل، وان اختياره وحبه الشديد لها كان لكونها امرأة صالحة ومهذبة ودليل ذلك قوله : " حبيتها خاطر بنت اصل وخوها صاحبي وكونت حاب اكون نسيبي خاطر ناس ملاح بزاف ."

صرح لنا المبحوث انه في بداية زواجه كانت علاقته بزوجته جيدة حيث قال : " كنت نحبها بزاف وندير كلشي علا جالها غير باه تكون فرحانة ". وأنها كانت تحبه أيضا حيث أنها كانت تسعى لأداء واجباتها المنزلية وتسيير شؤون المنزل حيث قال : " جامي حسيت بلي كانت حاجة ناقصتني من جيهتها " .

قال المبحوث أنه وبمرور فترة عن زواجهما أصبحت علاقتهما الزوجية جد متوترة حيث أنه كان يغيب بكثرة عن المنزل نظرا لظروف العمل التي جعلته ينتقل بين الولايات ساعات وأيام بقوله :" نتعافروا على خاطر يعيطولي صحابي على الخدمة وهي كل مرة تقولي علاش طولت، تعرف غير الخدمة وجامي ديتني نحوس " . وانه نتيجة هذا السبب نشبت بينهما العديد من الخلافات لدرجة أنه لا يفضل البقاء في البيت .

صرح لنا المبحوث أن نهاية الخلافات بينهما تكون بتدخل احد من اهلها بقوله :" هي تروح تجيب خوها ولا يماها ونفروا المشاكل اللي بيناتنا " كما أنه أوضح لنا أن طبيعة عمله تجعله كثير الغياب عن البيت نظرا لتنقله بين الولايات لإقتناء السلع ، وانه لا يستطيع تغيير وضعه لإرضاء زوجته، وأنها غير متفهمة لذلك وفي كل مرة تزيد حدة الخلافات بينهما.

صرح لنا المبحوث أن علاقته الجنسية مع زوجته جيدة، وأنه يصل معها إلى حد الإشباع الجنسي، غير أنه صرح قائلا : " أنا وليت نحب الزين ونزني معا النساء نورمال واللي ندير معاها هاد الشي نقولها بلي راني مزوج وإذا ماقولتلهاش أنا مزوج مانتوشيهاش ."

صرح لنا المبحوث في الأخير أن زوجته جميلة الشكل بقوله :" أنا مرتي شابة بزاف ". وانه يحبها لكنها غير مساندة له ولا تتفهم وضعه، وأن كل ما كان يقوم به من التأخر في العمل أو غيابه عن البيت كان من اجل ضمان العيش الهانئ لها وتوفير جميع متطلباتها ، لكنها لم تتفهم ذلك، وتسعى لخلق العديد من المشاكل بقوله :" تقولي وين روحت، علاه طولت، ماراكش كامل تخرجني ". وأن ذلك جعله غير مرتاح ما دفعه للبحث عن الاستقرار والأمان خارج إطار العلاقة الزوجية .

تحليل الحالة رقم 07 :

بعد عرضنا المفصل للحالة (07) وجدنا أن العلاقة بين الزوجين كانت متماسكة وزواجهما كان عن اقتناع ، كما ان زوجة المبحوث كانت تقوم بإرضاء جميع رغباته الجنسية، إلا ان المشكلة بدأت بعد مرور فترة عن زواجهما و التي تعلقت بغياب الزوج المتكرر في العمل و الذي كانت نتيجته بروز العديد من المشاكل بين الزوجين نتيجة عدم تحمل الزوجة لكثرة غياب زوجها عن المنزل، ما جعل الزوج يبحث عن الإستقرار خارج الأسرة التي تسودها المشاكل والخلافات الدائمة، والتي ادت إلى زعزعة التماسك الأسري وأثرت على العلاقة بين الزوجين نتيجة تشبث كل طرف بموقفه وحججه ، بالإضافة إلى عدم تطابق اهداف الزوج المتوقعة في الإطار الشرعي للزواج علاوة عن عدم حصوله على الأمن والإستقرار في اطار العلاقة الزوجية ، فواجب الزوجين هو استوعاب حقيقة المشاكل والسيطرة على الوضع بالإضافة إلى حل المشاكل وتغليب مصلحة الأسرة واستقرارها بإيجاد حلول ترضي الطرفين دون إهمال حقوق الطرف الأخر، وعليه فعدم وعي كل من الزوجين بالدور المنوط له من خلال عدم الوقوف على المشاكل والأزمات وحلها، اضافة عن عدم ادراك الزوجة وتقديرها لظروف زوجها دفع به للبحث عن الاستقرار و القبول و تلبية حاجاته و الاهتمام و ذلك بطريقة غير مشروعة من خلال الخيانة الزوجية .

الحالة رقم 08 :

البيانات الأولية : تاريخ تقديم الشكوى ضدها : 2012/06/14

الإسم : (ج – ر) تاريخ قرار الإحالة على محكمة الجنح : 2012/06/18 .

الجنس : أنثى المدة المحكوم بها : عام سجن نافذ وغرامة مالية مقدرة ب

السن : 28 سنة 100.000 د.ج

الحالة المدنية : متزوجة

المستوى التعليمي: ابتدائي

الوضعية المهنية : ربة بيت

طبيعةالسكن : مستقل

منطقة السكن : ريفية

التهمة : جناية الخيانة الزوجية

مدة العلاقة : 2006–2012

عرض الحالة :

تعود بداية الحادثة إلى سنة 2012 على الساعة السابعة صباحا أين خرج زوج المدعوة (ج – ر) على الساعة 07 صباحا من البيت كعادته متوجها للعمل، وعلى الثامنة صباحا خطر في ذهنه العودة إلى البيت على متن سيارته التي ركنها بجانب العمارة التي يقطن بها، وعندما حاول فتح الباب كعادته بالمفتاح

الذي بحوزته تفاجيء باغلاقه من الداخل لتقوم زوجته المشتكى منها بفتحه اين لاحظ عليها ارتباك و ارتجاف على مستوى اطراف يديها، فطلب منها احضار قارورة ماء بينما هو دخل الى غرفته ليتفاجيء بمشاهدته لشخص ممدد تحت السرير، فتظاهر بعدم رؤيته ليخرج إلى البيت متوجها نحو مصالح الدرك الوطني بعد أن أحكم عليهما إقفال الباب من الخارج .

صرحت المدعوة أنها حقيقة تم ضبطها من طرف عناصر الدرك داخل شقتها مع عشيقها بعد أن ضبطها زوجها ، كما صرحت أنها ومنذ حوالي ثلاث أيام قبل ضبطها اتصلت بعشيقها هاتفيا وطلبت منه المجيء كونها اشتاقت إليه، فاستفسر معها عن كيفية الحضور وهي متزوجة، فأخبرته أن زوجها يعمل وسيدخل إليها في غياب زوجها.

وصرحت أنه وعند حضوره أدخلته الشقة ومنها إلى غرفة النوم وجلسا على السرير وبقيا يتبادلان أطراف الحديث فقط، ولم يحدث بينهما أي اتصال جنسي،و صرحت بينما هم جالسون إذ بزوجها يحضر، ويحاول فتح الباب بالمفتاح فطلبت من عشيقها الإختفاء أسفل السرير، ونهضت للباب وفتحته بالقفل الداخلي، حيث لاحظ عليها زوجها ارتباكا فسألها عن السبب فأجابت أن الأمر عادي، ودخلت مع زوجها غرفة النوم، ثم تركته وتوجهت لبهو الشقة، ليقوم بعدها بغلق باب الشقة والعودة مع قوات الدرك بعد خمس دقائق من خروجه .

صرحت المدعوة (ج– ر)أنها كانت على علاقة مع عشيقها دامت حوالي 05 سنوات تقريبا بحكم انها كانت تقيم بنفس منطقة اقامته، أين ربطت بينهما علاقة عاطفية، وانهما كان متفقين على الزواج، غير أن اهلها سارعوا بتزويجها، غير أنها اتصلت بعشيقها منذ حوالي شهرين بعد زواجها بعد إحساسها بالفراغ العاطفي، خاصة وأن زوجها كان يعاملها معاملة سيئة رغم مطالبتها مرارا بالحد من هذه الخلافات لكن بدون جدوى .

وبعد أن اجتمعت الدلائل ضد الطرفين تمت إحالتهما على محكمة الجنح بموجب إجراءات التلبس بجنحة الزنا الفعل المعاقب والمنصوص عليه بالمادة 339 من قانون العقوبات، أين تم معاقبتهما بعام حبس نافذ بالإضافة إلى إلزام كل من الزوجة وعشيقها بالتضامن بأدائهما للطرف المدني تعويضا قدره 100.000 د.ج .

تحليل الحالة رقم 08 :

من خلال العرض المفصل للحالة تبين لنا أن العلاقة بين الزوجين كانت مضطربة، كما ان زواجهما لم يكن عن اقتناع ، حيث ان علاقتهما الزوجية كانت تشوبها العديد من الخلافات، غير أن السبب الذي كان وراء اقبال مبحوثتنا على الخيانة الزوجية هو اكراهها على الزواج و إرغامها عليه من الأسرة التي لم تأخذ بعين الإعتبار تصوراتها نحو الزوج المستقبلي، بالإضافة الى عدم مراعاة الأسرة لحرية إختيارها في الزواج، في حين أنها كانت ترغب في الزواج من شخص اخر، فعلى الاسرة ان تتبنى و تدرك انه ان تزوجت البنت دون ارادتها او دون اخذ رايها في الزواج و عدم اعطائها الفرصة الكافية في الاختيار من شانه ان يؤثر على العلاقة الزوجية ، وبالتالي فإرغام المبحوثة على الزواج وعدم تطابق أهدافها والصفات التي كانت تفضلها في زوجها، جعلها تسعى لتحقيق أهدافها بطريقة غير مشروعة من خلال الاتصال بعشيقها خاصة ، وفي ظل التغير الاجتماعي والذي سهل لها الاتصال وربط العلاقات والمواعدات وزيادة توطيدها خارج إطار الزواج بما يخالف القيم الاجتماعية المتعارف عليها في المناطق الريفية التي يتميز افرادها بالتمسك الشديد لقيم و مبادئ المجتمع التي تضبط العلاقة بين الجنسين بكل أشكالها، وذلك بعد أول فرصة منحت لها .

الحالة رقم 09 :

البيانات الأولية : تاريخ تقديم الشكوى ضدها : 2011/02/09 .

الإسم : (م–س) تاريخ قرار الإحالة على محكمة الجنح:2011/12/12.

الجنس : أنثى المدة المحكوم بها : 06 أشهر نافذة

السن : 27سنة

الحالة المدنية : متزوجة

المستوى التعليمي:متوسط

الوضعية المهنية : ربة بيت

طبيعةالسكن : مستقل

منطقة السكن : ريفية

التهمة : جناية الخيانة الزوجية

مدة العلاقة : 07 سنوات

عرض الحالة :

وقعت الحادثة في حدود الساعة الرابعة ونصف مساءا، حيث تقدم إلى مصالح الأمن والد زوج المدعوة (م– س) وأبلغ عن ضبط ابنه المدعو (ز– و) لرجل يجهل هويته رفقة زوجته ببيت الزوجية، مما أدى إلى وقوع اشتباك جسدي بينهما، حيث وعند سماع زوج المتهمة على محضر رسمي جاء في تصريحاته أنه في

حدود الساعة الرابعة مساءا بتواجده بمحله التجاري تقدم منه أحد ممونيه وطالبه بتسديد ثمن السلع التي زوده بها سابقا ولكونه لا يحوز على المبلغ توجه إلى مقر إقامته، وبوصوله إلى مسكنه الواقع بالطابق الثالث للعمارة، قام بفتح باب المدخل الرئيسي ، وبمجرد دخوله سمع باب الشرفة يغلق، وسارعت زوجته لفتح الباب وهي في حالة ارتباك مرتدية لباس غير الذي تركها به قبل مغادرته، وفي محاولة منها لإلهائه قامت بجلب حبة فاكهة (فاكهة الرمان) وطلبت منه تقاسمها وإياها ونظرا للشكوك التي راودته توجه إلى شرفة المطبخ وقام بفتح بابها، فتفاجأ بوجود رجل يجهل هويته وباستفساره مع زوجته عنه أخبرته وهي ترتعش بأنه ابن خالتها، وأضاف أن الشخص الذي ضبطه بالشرفة لم يقف مكتوف اليدين حيث قام بمسكه بالقوة من رقبته محاولا خنقه، مخاطبا في نفس الوقت عشيقته بفتح الباب للهروب، وصرح زوج المدعوة أنه تزوج زوجته دون ربط علاقة عاطفية معها، وأن معاملتها تغيرت بعد الزواج وأصبحت تثير العديد من المشاكل .

وعند سماع المتهمة اعترفت بخيانة زوجها بعشيقها الذي ربطتها به علاقة عاطفية دامت 07 سنوات، وأنها تزوجت وأثمر زواجها بإنجاب طفل يبلغ من العمر 04 سنوات، غير أنه وقبل زواجها بحوالي شهر تقريبا تقدم عشيقها لطلب يدها ،غير أن والدها رفضه بحجة أن السالف للذكر أرسل زوج خالته في طلب يدها منه مخالفا بذلك الأعراف التي تقضي بحضور والده وهو الشيء الذي أصر عليه، وبعد فترة ليست بالطويلة تقدم لخطبتها زوجها (ز – و) فوافق والدها على تزويجها منه على الرغم من عدم رضاها به، حيث قبلت به مكرهة مع أن رغبتها في الزواج كانت من المدعو (م–ع)، وأقيمت مراسيم العرس وتنقلت للعيش مع زوجها، ومنذ ذلك الوقت لم تتلقى أي اتصال من عشيقها حتى شهر سبتمبر من بعد زواجها، حيث التقت بعشيقها صدفة، بينما كانت مع والدة زوجها وهناك سلمها رقم هاتفه خلسة، وبمرور حوالي أسبوع اتصلت به هاتفيا لرغبتها الكبيرة في ربط علاقة جنسية معه، ومن وقتها وهما يتبادلان الاتصالات فيما بينهما بصفة مستمرة، إلا أن توطدت العلاقة بينهما بقدومه إلى بيت الزوجية وتبادلهما القبلات والملامسات الجسدية

وبعد أن اجتمعت الدلائل ضد الطرفين تمت إحالتهما امام محكمة الجنح عن طريق إجراء التلبس لارتكابهما جنحة الزنا الفعل المنصوص والمعاقب عليه بنص المادة 339 من قانون العقوبات، أين تم الحكم عليهما بعامين حبس نافذ وتخفيض العقوبة إلى 06 أشهر نافذة .

تحليل الحالة رقم 09 :

إن علاقة مبحوثتنا وزوجها كانت مضطربة ، كما ان زواجها لم يكن من اختيارها، انما ارغاما من قبل الأسرة التي فرضت عليها الزواج بشخص لم يتوافق وتصوراتها المستقبلية، فتدخل والدها ورفضه لزواجها بالشخص الذي أحبته ، جعل تصورات مبحوثتنا للزاوج لا تتوافق وتوقعاتها ، كما انه ونظرا لوسائل الاتصال الحديثة ودورها في ربط العلاقات وتوطيدها سهل لتوطيد علاقة مبحوثتنا بعشيقها وأثر على العلاقة الزوجية، فبالرغم من أن زواج مبحوثتنا كان بطريقة مشروعة غير أن عدم مراعاة إختيارها في الزواج بمن تحب ، جعلها تبحث عنه خارج إطار العلاقة الزوجية بعد إستغلالها لأول فرصة منحت لها .

الحالة رقم10 :

البيانات الأولية : تاريخ تقديم الشكوى ضدها : 2012/09/11 .

الإسم : (ع – ح) تاريخ قرار الإحالة على محكمة الجنح : 2012/09/17 .

الجنس : أنثى المدة المحكوم بها : عام حبس نافذ بالإضافة إلى دفع

السن : 43سنة المصاريف القضائية المقدرة ب 8000.00 د.ج

الحالة المدنية : متزوجة

المستوى التعليمي:متوسط

الوضعية المهنية : ربة بيت

طبيعةالسكن : مستقل

منطقة السكن :حضرية

التهمة : جناية الخيانة الزوجية

مدة العلاقة : عام

عرض الحالة :

تعود وقائع القضية في تاريخ :2012/09/11 في حدود الساعة العاشرة صباحا تقدم المدعو (ب– ر) زوج المتهمة إلى مصالح الأمن قصد إعلامهم بأنه توجه إلى بيته العائلي ووجد شخصا داخل بيته برفقة زوجته وانه بمجرد وصوله فر هاربا من نافذة المطبخ، وانه تمكن من التعرف عليه، كما صرح أنه عند

عودته للبيت حاول فتح الباب بالمفاتيح التي كانت معه إلا أن لاحظ أنه مغلق من الداخل ليقوم بدق الباب عدة مرات ولم تفتح له زوجته إلا بعد استغراق وقت طويل، وبعد أن استفسرها عن سبب تأخرها اعلمته أنها كانت نائمة، وعند توجهه إلى غرفة النوم وجد سريره مخرب ليدخله الشك في أمرها، وتوجه إلى المطبخ أين عاين أن الرداء لم يكن في وضعه العادي، وعند فتح النافذة وجد شخصا مختبأ في الشرفة ليعود للخلف، وأخذ سكينا ليقفز ذلك الشخص من الطابق الأول للأرض وفر هاربا لكنه تمكن من التعرف عليه لكونه يقيم بنفس مدينة إقامته .

كما صرح المدعو أنه سبق وأن لاحظ أرقام هاتفية لا يعرفها في هاتف زوجته النقال لكنه لم يراوده الشك في خيانتها .

صرحت المتهمة أنها معترفة لاقترافها لفعل الزنا (الخيانة الزوجية) رفقة عشيقها وصرحت أنها فعلا بتاريخ : 2012/09/11 في حدود الساعة العاشرة صباحا وعند دخول زوجها وجدها داخل قاعة استقبال الضيوف جالسة رفقة عشيقها، حينها بدأ زوجها بالصراخ وقام بضربها ليتوجه إلى مصالح الأمن وتقديم شكوى ضدها، كما صرحت أنها تعرف عشيقها منذ حوالي سنة حيث كانا يمارسا الجنس سويا في كل مرة حسب مواعيد اللقاء الذي يحددانه سويا وحسب الرغبة، حيث يكون موعد لقاءهما عادة في بيتها القديم ومرات أخرى بمحله التجاري المخصص لكراء السيارات .

كما اكدت المتهمة أنها مريضة وتعاني من السكري، وليس لديها أي عمل وأن عشيقها هو الذي يتولى مصاريفها الشخصية والإنفاق عليها مقابل المتعة الجنسية التي كان ينالها منها كون أن زوجها معاق ولا يمارس أي نشاط مهني يعود عليه بالدخل،كما أنها نفت ممارستها لفعل الزنا بتاريخ تقديم الشكوى في بيتها العائلي، بل كانت رفقة عشيقها الذي قدم لتهنئتها ببيتها الجديد .

بعد أن اجتمعت الدلائل ضد الطرفين، وبعد الإطلاع على أحكام المادة339 من قانون العقوبات، وبعد الاستماع إلى الضحية ودفاعها وتأكيد الضحية على أنها سبق وأن مارست الجنس مع عشيقها بمقابل مالي، وأنها بتاريخ الوقائع كانت متواجدة معه عند رجوع زوجها إلى مسكنه العائلي، حكمت المحكمة حال فصلها في قضايا الجنح علانيا حضوريا في جانب المتهمين، وحضوريا في جانب الضحية بإدانة المتهمة (ع – ج) لإرتكابها جنحة الزنا الفعل المنصوص والمعاقب عليه بأحكام المادة 1/339 من قانون العقوبات بعام حبس نافذ وإدانة عشيقها لإرتكابه جنحة المشاركة في الزنا الفعل المنصوص والمعاقب عليه بأحكام المادة 2/339 من قانون العقوبات ومعاقبته بعام حبس نافذ .

وفي الدعوى المدنية : إلزام كل واحد منهما بأن يعطيا للضحية مبلغ رمزي تعويضا عن الأضرار اللاحقة به ودفع المصاريف القضائية المقدرة ب 8000.00 د.ج .

تحليل الحالة رقم 10 :

من خلال عرض الحالة (10) اتضح لنا أن الزوجة لم تكن راضية عن واقع العلاقة الزوجية نظرا لحاجتها الماسة للمال، فهي تعاني من مرض السكري لكن زوجها لا يقوى على تحمل مصاريف العلاج لعدم ممارسته لأي نشاط مهني يعود عليه بالربح، وبالتالي فإن تقصير الزوج و فشله في القيام بدوره في اشباع الحاجات الاقتصادية للاسرة و للزوجة جعل إشباع حاجاتها المادية على غاية من الصعوبة نتيجة عدم بلوغها لتوقعاتها من خلال الزواج، ما جعلها لا تجد حلا للخروج من هذه الأزمة إلا بمقابلة ذلك بممارسة الجنس للوصول إلى اشباع حاجاتها خاصة الضرورية منها (العلاج) نتيجة عدم وجود فرص متاحة لإشباعها في إطار العلاقة الزوجية .

الحالة رقم11 :

البيانات الأولية : تاريخ تقديم الشكوى ضدها :2010/12/24 .

الإسم : (س– م) تاريخ قرار الإحالة على محكمة الجنح : 2011/01/07 .

الجنس : أنثى المدة المحكوم بها : 18 شهر حبس نافذ

السن : 36سنة

الحالة المدنية : متزوجة

المستوى التعليمي:ثانوي

الوضعية المهنية : ربة بيت

طبيعةالسكن : مستقل

منطقة السكن :حضرية

التهمة : جناية الخيانة الزوجية

مدة العلاقة : 06 أشهر

عرض الحالة :

وقعت الحادثة يوم 12/24/ 2010 حيث تقدم المدعو (ش– أ) زوج المتهمة بتقديم شكوى من اجل الزنا ضد زوجته الشرعية وأم أبنائه الست، حيث صرح أنه في يوم الخميس قبل التاريخ السالف للذكر غادرت زوجته بيت الزوجية في غيابه واتجهت لمقابلة المدعو (ب– أ) الذي اعتادت ملاقته بعد أن أبلغه أبنائه

بذلك كونهم سبق وأن ذهبوا رفقة والدتهم والتي كانت تقابل السالف الذكر بمسكنه وتقضي معه ليالي عدة مستغلة غيابه في العمل، ولمدة أسبوع كامل، كما أضاف أنه منذ عشرون يوما علم بهذه العلاقة من طرف شقيقة زوجته التي في أحد الأيام التقت عشيقها ببيت الزوجية وفي غيابه كذلك وعند توقيف المتهمة قدمت هوية مستعارة لتضليل التحقيق إلا أنه تم إحضار والدتها التي مكنت مصالح الأمن من التعرف على هويتها الحقيقية، مؤكدة أن ابنتها متزوجة بالمدعو (ش – أ) ولها منه ست أولاد وأنها غير مطلقة حسب ما اوضحته لمصالح الأمن حيث أن والدتها تفاجأت لما أقدمت عليه ابنتها من عمل يتنافى والشرع ويخالف القانون .

صرحت المتهمة أن زواجها السابق أثمر عن انجاب ست أولاد، ونظرا للمشاكل التي كانت بينهما أصبحت الحياة صعبة ومستحيلة، حيث صرحت انها سبق وأن ضبطته في يوم من الأيام مع امرأة اخرى، وبعد النقاش الذي جرى بينهما تلفظ بعبارات الطلاق أكثر من عشر مرات وانه بعدها قررت لنفسها بناء حياة جديدة وإعادة الزواج، حيث صرحت أيضا انها ومنذ حوالي ست أشهر تعرفت على المدعو (ب – ع) وكان الوسيط بينهما صديقه الذي عرفته منذ صغرها، فالسالف الذكر لم يكن على علم بأنها متزوجة، مصرحا أن هناك شابا يريد الزواج، ونظرا لعدم تحملها للمشاكل الزوجية أعطته رقم هاتفها لتوصيله لذلك الشاب أين اتصل بها هاتفيا، ليحدد بعد ذلك اول لقاء بينهما، وانه بعد تطور العلاقة بينهما بالتعارف عن طريق الاتصالات الهاتفية، وقع له مشكل وادخل السجن، أين قامت بتوكيل محامي له لحين الإفراج عنه والتقدم لخطبتها، اين طلب يدها للزواج من عمتها كون والدتها كما صرحت له متوفية، فقام بقراءة الفاتحة عليها وتزوج بها، وأن العرس كان عاديا بدون أي مشاكل، لكن بعد مرور ثلاثة أيام اكتشف أنها متزوجة، كما أنه تلقى اتصال من شخص وعده بالقتل ليدرك فيما بعد أنه زوجها .

وبعد ان اجتمعت الدلائل ضد المتهمة، أصدرت المحكمة حكما ابتدائيا، علنيا، حضوريا بإدانة المتهمة لارتكابها جنحة الزنا طبقا للمادة 339 من قانون العقوبات وعقابها ب 18 شهر حبس نافذ مع

تحميلها بالمصاريف القضائية و في الدعوى المدنية : إلزام المحكوم عليها بدفع مبلغ 80.000.00 د.ج كتعويض للمتضرر .

تحليل الحالة رقم 11 :

من خلال عرض الحالة (11) وجدنا أن العلاقة بين الزوجين كانت مضطربة نظرا للمشاكل والخلافات الحادة التي كانت بينهما والتي كان مصدرها في البداية الشكوك التي كانت تراود الزوجة في أن زوجها يقدم على خيانتها، الأمر الذي جعل الزوجة تنفر من زوجها نتيجة معاملته السيئة لها خاصة بعد محاولتها لمعرفة حقيقة العلاقة التي كانت تجمعه بإمرأة اخرى، الأمر الذي أدى إلى نشوب العديد من الخلافات بينهما والتي وصلت لحد الطلاق، وعليه فإستقرار الأسرة يتوقف على تفهم كل من الزوجين لطبيعة المشاكل وإدراتها بإتباع أساليب المصالحة بما يحقق استقرار البناء الأسري، غير أن عدم تطابق أهداف الزوجة في الحصول على الإستقرار والأمان والإهتمام بالعلاقة الزوجية بإتباع الطريقة المشروعة في إطار الزواج جعلها تستغل فرصة البحث عنه بطريقة غير مشروعة خارج إطار العلاقة الزوجية .

6-تحليل البيانات العامة لحالات الدراسة:

الجدول رقم 01 :

توزيع أفراد العينة حسب الجنس .

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	07	%63.63
إناث	04	%36.36
المجموع	11	%100

تبين لنا من خلال الجدول ان اعلى نسبة هي نسبة الذكور و ذلك بنسبة 63.63**%** تليها نسبة الاناث بنسبة 36.36**%.**

و بالتالي نلاحظ من خلال الجدول أن الذكور رغم التكتم وما يحيط بالموضوع من وصم إلا أنهم مقارنة بالإناث أكثر تفتحا للحديث عن العلاقات خاصة مع أفراد من نفس الجنس وقد تصل احيانا لحد المباهاة، مقارنة بالنساء وتكتمهن الشديد، ولذلك كان من الصعب الوصول إلى العينة الخاصة بالنساء إلا من خلال الملفات القضائية .

الجدول رقم 02 :

توزيع أفراد العينة حسب السن والجنس.

الجنس / السن	ذكور		إناث		المجموع الكلي	النسبة المئوية
	ك	%	ك	%		
30 -26	/	/	02	%50	02	%18.18
35 -31	02	%28.58	/	/	02	%18.18
40 – 36	01	%14.28	01	%25	2	%18.18
45 -41	03	%42.86	01	%25	4	%36.36
50 – 46	01	%14.28	/	/	1	%09.09
المجموع	07	%100	04	%100	11	%100

اتضح لنا من الجدول أن اعلى نسبة هي 36.36 **%** والتي شملت الرجال والنساء والذين تتراوح أعمارهم ما بين (41-45) سنة ، وغالبية الحالات رجال حيث قدرت نسبتهم المئوية 42.86 **%** ،اما النسبة التي تليها هي 18.18 **%** والتي تمثل نسبة متساوية مع المبحوثين الذين تتراوح اعمارهم ما بين (26- 30) سنة، (31- 35) سنة، (36-40) سنة وأكثرهم نساء بنسبة 50**%** ، أما النسبة التي تليها 09.09**%**

فهي تمثل المبحوثين الذين تتراوح اعمارهم ما بين (46-50) سنة فالعينة العمرية جاءت شاملة لأغلب الفئات العمرية، بما يتناسب مع اهداف الدراسة التي لم تحصر الخيانة بسن معين .

الجدول رقم 03 :

فئات المستوى التعليمي لأفراد العينة حسب الجنس .

أفراد العينة / حسب الجنس / فئة المستوي التعليمي	ذكر		انثى		المجموع الكلي	النسبة المئوية
	ك	%	ك	%		
ابتدائي	01	%14.28	01	%25	02	%18.18
متوسط	01	%14.28	02	%50	03	%27.27
ثانوي	05	%71.42	01	%25	06	%54.54
المجموع	07	%100	04	%100	11	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن أكبر نسبة مئوية هي 54 .54 **%** وتمثل فئة المستوى التعليمي الثانوي، وأغلبهم رجال وذلك بنسبة 71.42**%** من المجموع الكلي، والباقي 25**%** من مجموع النساء، اما النسبة التي تليها هي 27.27 **%** والتي تمثل فئة المستوى التعليمي المتوسط واغلبهم نساء بنسبة 50 **%**، تليها نسبة 18.18**%** والتي تمثل فئة المستوى التعليمي الابتدائي وذلك بنسبة 14.28 **%** للرجال و25**%** للنساء، فعينة دراستنا جاءت شاملة لمختلف المستويات التعليمية.

الجدول رقم 04 :

الوضعية المهنية لافراد العينة .

الجنس / الوضعية المهنية	ذكور		إناث		المجموع الكلي	النسبة المئوية
	ك	%	ك	%		
أعمال حرة	02	%28.58	/		02	%18.18
نظاراتي	01	%14.28	/		01	%09.09
عون رقابة	01	%14.28	/		01	%09.09
عون امن ووقاية	01	%14.28	/		01	%09.09
تاجر اواني	01	%14.28	/	/	01	%09.09
متقاعد	01	%14.28	/	/	01	%09.09
ربة بيت	/	/	04	%100	04	%36.36
المجموع	07	%100	04	%100	11	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن من بين 11 مبحوث سجلنا نسبة 36 .36 % والتي تشكل فئة الوضعية المهنية لافراد العينة ألا وهي :" ربة البيت ." وهي تمثل حالات من النساء، تليها نسبة 18.18% ، لفئة الوضعية المهنية :" أعمال حرة ." أما النسب التي تتساوى فيها فئات الوضعية المهنية بين نظاراتي وعون رقابة وعون أمن ووقاية ومتقاعد وتاجر أواني قدرت ب 9.09%. ان ما نلاحظ من خلال المعطيات الإحصائية والنسب أن العينة شملت مختلف الوضعيات المهنية التي تعكس مستويات اقتصادية متباينة.

الجدول رقم 05 :

توزيع منطقة السكن لافراد العينة.

الجنس / منطقة السكن	ذكر		أنثى		المجموع الكلي	النسبة المئوية
	ك	%	ك	%		
حضرية	06	%85.71	02	%50	08	%72.72
ريفية	01	%14.28	02	%50	3	%27.27
المجموع :	07	%100	4	%100	11	%100

من خلال الجدول نلاحظ أن أكبر نسبة مئوية والمقدرة ب 72.72 % تمثل فئة المبحوثين الذين ينتمون للمنطقة الحضرية وهم 08 حالات وأغلبهم رجال بنسبة 85.71% ، والنساء بنسبة 50% أما النسبة المئوية التي تليها 27 .27% فهي تمثل فئة المبحوثين الذين ينتمون للمنطقة الريفية وهم 03 حالات واغلبهم نساء وعليه يتضح ان اغلب فئات الرجال ينتمون للمنطقة الحضرية، في حين النساء يختلف توزيعهن بين المناطق الحضرية والريفية، وبالتالي فالعينة جاءت ممثلة لمختلف الاوساط السكنية.

- **مناقشة نتائج الدراسة :**

1- عدم قيام أحد الزوجين بواجباته الزوجية يؤدي بالطرف الأخر إلى الخيانة الزوجية: تمثلت في الفرضية الاولى و التي تحققت لدى اكثر من نصف أفراد العينة الذين أقدموا على الخيانة الزوجية نتيجة إهمال أزواجهم لواجباتهم الزوجية اتجاههم والمتعلقة بالاشباع الجنسي ، العاطفي و النفقة ، حيث تبين أن من بين 11 حالة لدينا5 حالات رجال و حالة واحدة من النساء لجاو لتلبية حاجتهم خارج اطار الزواج حيث لدينا 4 رجال يعانون من الإشباع الجنسي من أصل 11 حالة و هذا ما يتوافق ونتائج دراسة الاستاذة امينة غوالم، و رجل يعاني من عدم الاشباع العاطفي و امرأة واحدة تعاني من حاجتها الماسة للنفقة. وعليه فنتائج هذه الفرضية بينت أن مرتكبي الخيانة الزوجية أكثرهم يعانون من الإهمال و التقصير من قبل أزواجهم مما ساعد على ممارسة الخيانة الزوجية .

2- الخلافات الحادة بين الزوجين تعد سببا في إقبال أحد الزوجين أو كلاهما على الخيانة الزوجية: تبين لنا من خلال تحليل الحالات تحقق هذه الفرضية حيث ان 3 حالات من أصل 11 حالة أقدموا على خيانة أزواجهم على اعتبار أن العلاقة التي كانت سائدة في حياتهم الزوجية كانت متوترة و التي تضمنت الشجارو النزاع وعدم الشعور بالأمان و الاستقرار في اطار العلاقة الزوجية ، و عليه فهذه الأسباب مهدت لتورط بعض الحالات لممارسة الخيانة الزوجية بحثا عن الاستقرار . و مما سبق ذكره يتبين لنا أن الخلافات الزوجية الحادة لها دخل في تحديد مدى إقبال المبحوثين على الخيانة الزوجية وهذا ما يتوافق و نتائج دراسة الاستاذة خيرة مرسلاب .

3- الزواج المبني على الإكراه يؤدي الى الخيانة الزوجية : هي الفرضية الثالثة و التي تحققت ، حيث تبين من خلال النتائج المتوصل اليها أن حالتين من أصل 11 حالة و هن امرأتان كان إقدامهن عى الخيانة الزوجية

نتيجة إرغامهن و اجبارهن على الزواج، و عليه فأثبتت دراستنا الميدانية أن الزواج المبني على الاكراه كان سببا واضحا في اقبال بعض الأزواج على الخيانة الزوجية.

كما تم التوصل للنتائج التالية :

4- انحراف بعض الأزواج قبل الزواج من خلال ممارستهم للعلاقات الجنسية نتيجة خلل في الالتزام بالقيم الاجتماعية نتيجة الصراع بين ثقافة المجتمع و الثقافات الغربية الدخيلة اثر على اللجوء للخيانة الزوجية بمجرد توفر احد الاسباب المذكورة سابقا كالخلل في القيام بالواجبات و الصراعات الحادة،حيث اتضح من خلال دراستنا ان هناك حالتين من اصل 11 حالة و هم رجال كان الانحراف في سلوكهم من خلال ممارسة العلاقات الجنسية حتى قبل الزواج.

5- وسائل الاتصال الحديثة كالهاتف النقال و عدم استعمالها بما يتماشى و ثقافة و قيم المجتمع و مصالحه كان لها دور فعال في توطيد العلاقات بين الجنسين و تشجيع الطرفين على الخيانة الزوجية حيث بينت دراستنا ان هناك 5 حالات سهلت لهم وسائل الاتصال كالهاتف النقال و شجعتهم على ممارسة الخيانة الزوجية.

الاستنتاجات العامة للدراسة:

من خلال مناقشة نتائج فرضيات الدراسة توصلنا الى ما يلي :

1- عدم قيام احد الزوجين بواجباته الزوجية يؤدي بالطرف الاخر الى الخيانة الزوجية حيث اتضح أن أغلب الأزواج من لم يتلقى اهتماما من طرف شريكه في العلاقة الزوجية ، و أبرز سبب يتمثل في عدم اشباع الرغبة الجنسية للمبحوثين والذي شكل فتورا في العلاقة الزوجية ، كما أن أغلب المبحوثين لا يصلون لبلوغ الاشباع الجنسي المرغوب فيه و هو السبب الاكثر تكرارا ، كما أنه اتضح ان عدم الإشباع العاطفي كان له دور في إقدام بعض الأزواج على الخيانة الزوجية .

كما تبين أنه كانت للحاجة الماسة للنفقة دور في الإقبال على الخيانة الزوجية .

2- الخلافات الحادة بين الزوجين تعد سببا في اقبال احد الزوجين او كلاهما على الخيانة الزوجية حيث اتضح أن العلاقة السائدة بين المبحوثين و أزواجهم هي علاقة متوترة يسودها عدم الاستقرار ما جعل الأزواج يبحثون عنه خارج اطار الزواج ، فهذه الخلافات كانت حادة عندما تحدث وكانت سببا واضحا في وقوع بعض الأزواج في الخيانة الزوجية.

3- الزواج المبني على الاكراه يؤدي الى الخيانة الزوجية حيث اتضح ان هناك من الأزواج من أقدم على الخيانة الزوجية نتيجة الإكراه على الزواج و عدم تقبله لواقع الحياة الزوجية مع شخص لم يكن من اختياره ، الأمر الذي جعل من الخيانة الزوجية سبيلا للوصول الى التوافق العاطفي و الثقافي الذي افتقد خلال العلاقة الزوجية.

4-انحراف بعض الازواج قبل الزواج من خلال ممارستهم للعلاقات الجنسية نتيجة خلل في الالتزام

بالقيم الاجتماعية نتيجة الصراع بين ثقافة المجتمع و الثقافات الغربية الدخيلة اثر على اللجوء للخيانة الزوجية بمجرد توفر احد الاسباب المذكورة سابقا كالخلل في القيام بالواجبات و الصراعات الحادة.

5-وسائل الاتصال الحديثة كالهاتف النقال و عدم استعمالها بما يتماشى مع ثقافة و قيم المجتمع و مصالحه كان له دور فعال في توطيد العلاقات بين الجنسين و تشجيع الطرفين على الخيانة الزوجية.

خاتمة :

نتيجة مما سبق ومن خلال الدراسة النظرية والتطبيقية يمكن القول أن أسباب الخيانة الزوجية هي متعددة وأوضحتها فصولنا بين الخاص بالواجبات الزوجية ذلك بأنه عدم قيام كلا الزوجين أو احدهما بواجباته إتجاه الأخر من الإشباع الجنسي والعاطفي والنفقة يمكن أن يصبح دافعا لإنحرافات الزوجين وإرتكابهما مختلف الجرائم بما فيها الخيانة الزوجية .

اضافة إلى التطرق إلى البيئة الأسرية وما يسودها من خلافات حادة ودائمة ومالها من تأثير على توتر وإضطراب العلاقة بين الزوجين ليسودها التفكك وبالتالي الوقوع في الخيانة الزوجية .

كما أن سوء التوافق بين الزوجين نتيجة عدم تقبل أحدهما أو كلاهما للأخر نظرا للضغط الوالدي والإكراه على الزواج اعتبر من بين أهم الأسباب التي أدت إلى فتور العلاقة بين الزوجين ومن ثم إقدامهم على الخيانة الزوجية. وعليه فالخيانة الزوجية في مفهومها الاجتماعي ترجع لأسباب اجتماعية، اقتصادية ثقافية، إلا أن المفهوم يتغير بتغير الزمان والمكان .

تحدث الخيانة الزوجية عندما لا يتصرف أحد طرفي العلاقة الزوجية بالوفاء مع الطرف الأخر، حيث يقوم أحد الزوجين بربط علاقة خارج إطار الزواج ويتم ذلك بسر .

الخيانة الزوجية ظاهرة اجتماعية سلبية انتشرت في مجتمعنا ومست مختلف الفئات نتيجة ظروف ودوافع مختلفة ومتداخلة في بعضها البعض ويصعب فصلها وعليه يمكن طرح اهم سؤال وهو : ماهي أهم الإجراءات التي لها أن تحد من هذه الظاهرة أو على الأقل التخفيف من حدة انتشارها ؟

قائمة المراجع:

1)الكتب العربية

1- ابراهيم ،مصطفى .المعجم الوسيط . الطبعة الثالثة : مجمع اللغة العربية ،1960 .

2- ابن ،الجزي.القوانين الفقهية .ط1 .بيروت: دار الكتاب العربي ، 1989

3- احسن، محمد. الاسرة و مشكلاتها .بيروت: دار النهضة العربية.

4- احمد، زايد واخرون. الاسرة و الطفولة دراسة اجتماعية و انتروبولوجية.الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث، 2001

5- الحفناوي .الموسوعة الفقهية الميسرة للزواج .المنصورة :مكتبة الايمان.

6- الحسن ، إحسان محمد. العائلة و القرابة و الزواج . بيروت: دار الطليعة للنشر، 1981.

7- الخطيب التميمي، عز الدين .فقه الاسرة في الاسلام .عمان: المركز الثقافي الاسلامي.

8-الخولي، سناء.الزواج و العلاقات الاسرية . بيروت: دار النهضة للطباعة و النشر.

9- الرجوي، ميساء .جريمة الانتحار ضد النفس البشرية .ط1: مؤسسة الترويح.

10- الشخابنة، احمد عيد.الخيانة الزوجية (رؤية نفسية اجتماعية).مصر: دار الطباعة للنشر و التوزيع.

11-الشعيني، محمد مصطفى .علم الاجتماع .مصر: الهيئة العامة للكتاب.

12- الشلبي، محمد مصطفى.احكام الاسرة في الاسلام. بيروت:دار النهضة العربية.

13- الطاهري ، حبيب الله.مشاكل الاسرة و طرق حلها .ط1: دار الهادي، 1997

14–العزة ، سعيد. الارشاد الاسري نظرياته و اساليبه العلاجيه .عمان:دار الثقافة للنشر.

15- العيسوي ، عبد الرحمان . دراسات سيكولوجية . دون طبعة.الاسكندرية:منشاة المعارف، 2003 .

16-اليوسف ،عبد الرحمان. الزواج في ظل الاسلام .ط3.الكويت :الدار السلفية، 1988

17-تقية، عبد الفتاح. مباحث في قانون الاسرة الجزائري. الجزائر: دار الطبع ثالة.

18-حلمي، بلال.دراسات عربية في علم الاجتماع الاسري. ط1. دبي: دار القلم،1995

19-حسن الساعاتي، سامية.الاختيار للزواج و التغيير الاجتماعي. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة و النشر ،1981.

20-حسن ، راوية .السلوك التنظيمي المعاصر. الاسكندرية: الدار الجامعية، 2004

21-دباب، فوزية.القيم و العادات الاجتماعية . القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة و النشر .

22-دينكن ، ميتشل . معجم علم الاجتماع. ط2. ترجمة احسان محمد الحسن. بيروت :دار الطليعة،1986 .

23-رضا، كحالة عمر.الطلاق.الزنا و مكافحته.الحب . بيروت: مؤسسة الرسالة،1984.

24-زكرياء، ابراهيم .الزواج و الاستقرار النفسي.القاهرة: مكتبة مصر، 1978

25-زيدان ،عبد الكريم.المفصل في احكام المراة . بيروت: مؤسسة الرسالة،1994

26-سامي، عبد الودود عريفج .قواعد التربية الجنسية السليمة في ضوء نصوص الشريعة الاسلامية .عمان: وثائق ندوة المركز العالمي للفكر الاسلامي،1995.

27- سهير، كامل احمد. دراسات في سيكولوجية المراة : مركز الاسكندرية للكتاب،1998.

28- شكري،علياء واخرون.الاتجاهات المعاصرة في دراسة الاسرة. الاسكندرية:دار المعرفة الجامعية ،2000.

29-عبد الحليم، ابن مشري . جريمة الزنا في قانون العقوبات الجزائري :كلية الحقوق و العلوم السياسية، نوفمبر 2006.

30-عبد الخالق ، محمد عفيفي. بناء الاسرة و المشكلات الاسرية المعاصرة .الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث،2001

31-عبد العزيز ،سعيد.الزواج و الطلاق في قانون الاسرة .الجزائر: دار هومة للطباعة و النشر.

32-علي، حسب الله.الزواج في الشريعة الاسلامية.ط1: دار الفكر العربي، 1971

33-عمر، معن خليل.علم اجتماع الاسرة.ط1.عمان: دار الشروق،2000.

34-غالب، مصطفى.الحياة الزوجية و علم النفس. بيروت: دار المكتبة، 1985.

35-غفلة، محمد.نظام الاسرة في الاسلام. عمان : مكتبة الرسالة الحديثة.

36-فرج ، محمد ابو ليلي. الزواج و بناء الاسرة. طبعة1997. لبنان: دار الجنوب للطباعة.

37- قرقوتي، حنان.مفهوم الخيانة الزوجية و مظاهرها. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

38- كفافي، علاء الدين .الارشاد و العلاج النفسي الاسري. مصر:دار الفكر العربي.

39- كنعان، محمد محمد.اصول المعاشرة الزوجية . بيروت: دار البشائر الاسلامية، 1999.

40-كوثر، محمد عمر.عوامل استقرار الاسرة. بيروت: دار خضر للطباعة.

41-ماهر، محمد عمير.علاقات اسرية بلا فشل. الاسكندرية: مركز الدلتا للطباعة و النشر.

42- محمد ، بيومي خليل. سيكولوجية العلاقات الاسرية.القاهرة :دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع عبد غريب.

43-محمد يسري، ابراهيم دعبس.الاسرة في التراث الديني و الاجتماعي.مصر:دار المعارف،1995

44-مرسي، كمال ابراهيم.العلاقة الزوجية و الصحة النفسية في الاسلام و علم النفس.القاهرة: دار النشر للجامعات، 1988.

45-هول، و لندزي.نظريات الشخصية.ترجمة فرج احمد و اخرون. القاهرة:الهيئة المصرية العامة للتاليف و النشر.

2)الكتب الاجنبية

1) fredirie,maoutouk.Dictionary of sociologie.edited.fevrie.by mohamed Bsa acadelmia.beirut Emile,

2) Derkeim.La famille conjugal.revue philosophique.paris :Janvier,Fevrier,1921,p06

3)الرسائل الجامعية

1- الحنفي، نوال ."مشكلات التوافق الزواجي لدى الاسرة السعودية خلال السنوات الخمس للزواج في ضوء بعض المتغيرات".رسالة ماجستر غير منشورة.الرياض.كلية التربية.

2-العنزي، فرحان."دور اساليب التفكير و معايير اختيار الشريك و بعض المتغيرات الديمغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من المجتمع السعودي ".اطروحة دكتورة.جامعة ام القرى.غزة . فلسطين.

3-زلزلة، محمد ناهد."الزواج الناجح بين لغة علم الاجتماع و خطاب الناس".اطروحة دكتورة غير منشورة. قسم علم الاجتماع. الجامعة اللبنانية .بيروت،2006.

4-سعدي، محمد."السلوك الاجرامي للمراة الجزائرية نحو زوجها ".رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي .جامعة البليدة(الجزائر) . 2006،2007.

5-عبد،علي كاظم سوسن."الضمير و الانصاف و علاقتهما بالاهتمام الاجتماعي لدى طلبة الجامعة".اطروحة دكتورة غير منشورة .كلية الاداب.جامعة بغداد.

6-قاسم، تغريد."التوافق الزواجي لدى الامهات العاملات و غير العاملات في محافظات غزة و علاقته بسمات الشخصية".رسالة ماجستير.كلية التربية.جامعة الاقصى.غزة.فلسطين.

7-هاني سليمان، محمد."اسقاط الحقوق و توريثها في الشريعة الاسلامية ".رسالة دكتورة غير منشورة. قسم الشريعة . كلية دار العلوم.جامعة القاهرة.

3)مقالات

1-الديالمي، عبد الصمد."المتزوجات اللواتي يمارسن العمل الجنسي".جريدة الخبر المغربية، ماي 2012

2-انور، محمد و اخرون ."الطلاق .الاثار.الحلول الوقائية".مجلة التربية،العدد 135.136 مارس 2001

3-جعفري، شائعة."الخيانة الزوجية من اكثر اسباب الطلاق في الجزائر".جريدة الشروق،11مارس 2013.

4-عمر، حبيب."عنف الازواج".مجلة البيئة،العدد14،جانفي2005

Université de Bouira

Akli Mohand Oulhadj

جامعة محند اكلي اولحاج

معهد العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص سوسيولوجيا العنف و علم العقاب

رقم الاستمارة :

دليل مقابلة موجهة للرجال

موضوع الدراسة

أسباب لجوء الازواج الى الخيانة الزوجية

(دراسة ميدانية لعينة من ولاية البويرة)

ملاحظة معلومات هذه الاستمارة سرية لا تستخدم إلا لأغراض علمية

من إعداد الطالبان :

عباس حياة

عزوق عبد المالك

السنة الجامعية : 2014 - 2015

I. بيانات عامة حول المبحوث

1-السن :

2- الحالة المدنية :

3- المستوى التعليمي :

4- الوضعية المهنية :

عامل ☐ غير عامل ☐

إذا كنت عامل

5- فما هي المهنة الممارسة بالضبط ؟

6- طبيعة السكن:

بيت مستقل ☐ بيت مع العائلة ☐

7- منطقة السكن:

حضرية ☐ ريفية ☐

8- الدخل :

متوسط ☐ ضعيف ☐ مرتفع ☐

9- عدد أفراد الآسرة.....

II. محور خاص بالخيانة الزوجية :

10- منذ متى و أنت متزوج ؟ .....

11- هل هذه أول علاقة حميمية تقوم بها خارج إطار الزواج ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة نعم

12- كيف كانت هذه العلاقة ؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

لقاءات ☐ علاقة عاطفية ☐ علاقة جنسية خارج إطار الزواج ☐

دردشة عبر الانترنيت ☐ دردشة عبر الهاتف ☐

أخرى اذكرها .....

13- كم من مرة كان ذلك؟.....

III. محور خاص بالواجبات الزوجية :

14- هل ترى أن زوجتك تقوم بجميع واجباتها اتجاهك كما ينبغي؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة لا

15- فما هي الأمور التي تراها غير ملباة ؟ .....

16- هل تشعر بالحب اتجاه زوجتك ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة نعم

17- هل ترى أنها تبادلك نفس الشعور ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة نعم

18- فهل تستعمل زوجتك عبارات حميمية و رقيقة عند الحديث معك ؟

نعم ☐ لا ☐

19- هل معاملة زميلاتك في العمل أفضل من معاملة زوجتك ؟

نعم ☐ لا ☐

20- هل عشيقتك تجد عندها من الحب و الحنان و المعاملة الطيبة ما لا تجده عند زوجتك ؟

نعم ☐ لا ☐

21- هل ترى أن الإشباع العاطفي ضروري لاستمرار العلاقة الزوجية ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة نعم

22-هل تجد نفسك مضطرا للبحث عن الإشباع العاطفي خارج إطار الزواج بربط علاقة مع امرأة أخرى؟

نعم ☐ لا ☐

23- هل سبق و أن أقمت علاقة جنسية خارج إطار الزواج ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة نعم

اذكر السبب. .....

24- هل يعود ذلك لأنك

لا تجد إشباع كاف في العلاقة الجنسية مع زوجتك ☐ رغباتك الجنسية لا تتوافق مع رغبات زوجتك ☐

سبب أخر حدد.....

25- أثناء ممارستك للعلاقة الجنسية مع زوجتك هل تصل لحد الإشباع الجنسي؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة لا

26- فهل ترى أن أفضل بديل لإشباع رغباتك الجنسية هو ربط علاقة جنسية خارج إطار الزواج؟

نعم ☐ لا ☐

IV. محور خاص بالخلافات الزوجية الحادة :

27- كيف هي علاقتك مع شريك حياتك؟

علاقة تفاهم ☐ علاقة توتر ☐ علاقة شجار ☐

أخرى حدد.....

28-هل تتخاصم مع زوجتك؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

29- في رأيك ما هي أسباب هذه الخلافات ؟.....

30- كيف تنهون هذه الخلافات ؟

الصلح ☐ الضرب و الشتم ☐ تنازل احد الطرفين ☐

أخرى حدد.....

31- هل ترى أن كثرة المشاكل و الصراع يدفعك للبحث عن الاستقرار مع امرأة أخرى تفهمك؟

نعم ☐ لا ☐

V. محور خاص بالزواج التقليدي المبني على الإكراه :

32- كيف كانت طريقة زواجك مع زوجتك؟

زواج تقليدي ☐ زواج حب ☐ زواج مصلحة ☐ زواج إجباري ☐

أخر حدد .....

33- هل زوجتك كانت

زميلة في العمل ☐ لها صلة قرابة معك ☐ عرفك بها زميل ☐ من نفس الحي ☐

زميلة في الدراسة ☐ تعرفت عليها صدفة ☐

أخر اذكره.....

34- هل اختيار وقبول الزوجة كان

مشترك بينك و بين العائلة ☐ وحدك ☐ من طرف آخر ☐

35- هل سبق وان أردت الزواج بامرأة أحببتها ولم تتزوجها ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة نعم

36- لماذا ما هو السبب ؟.....

37- هل ترى أن إكراهك على الزواج من امرأة أخرى لا ترغب فيها يعد دافعا لإقامة علاقة غير شرعية خارج إطار العلاقة الزوجية ؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم كيف ذلك ؟.....

38- هل توجد أسباب أخرى دفعتك لربط علاقات حميمية خارج إطار الزواج؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم

اذكرها.....

39- هل ترى أن ربط العلاقات الحميمية خارج إطار الزواج

مقبول ☐ مرفوض ☐ مبرر ☐

40- في كل حالة كيف ذلك؟.....

41- هل تشعر بتأنيب الضمير بإقامتك لعلاقات حميمية خارج إطار الزواج ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم

42- فهل تفكر في الاستغناء عن هذه العلاقات ؟

نعم ☐ لا ☐

Université de Bouira

Akli Mohand Oulhadj

جامعة محند اكلي اولحاج

معهد العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص سوسيولوجيا العنف و علم العقاب

رقم الاستمارة :

دليل مقابلة موجهة للنساء

موضوع الدراسة

أسباب لجوء الازواج الى الخيانة الزوجية

(دراسة ميدانية لعينة من ولاية البويرة)

ملاحظة معلومات هذه الاستمارة سرية لا تستخدم إلا لأغراض علمية

من إعداد الطالبان :

عباس حياة

عزوق عبد المالك

السنة الجامعية : 2014 - 2015

I. بيانات عامة حول المبحوث

1- السن :

2- الحالة المدنية :

3- المستوى التعليمي :

4- الوضعية المهنية:

عاملة ☐ غير عاملة ☐

إذا كنت عاملة

5- فما هي المهنة الممارسة بالضبط؟.....

6- طبيعة السكن:

بيت مستقل ☐ بيت مع العائلة ☐

7- منطقة السكن:

حضرية ☐ ريفية ☐

8-الدخل:

متوسط ☐ ضعيف ☐ مرتفع ☐

9-عدد أفراد الأسرة :.....

II. محور خاص بالخيانة الزوجية :

10- منذ متى و أنت متزوجة ؟.....

11- هل هذه أول علاقة حميمية تقومين بها خارج إطار الزواج ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة نعم

12- كيف كانت هذه العلاقة؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

لقاءات ☐ علاقة عاطفية ☐ علاقة جنسية خارج إطار الزواج ☐

دردشة عبر الانترنيت ☐ دردشة عبر الهاتف ☐

أخرى اذكريها .....

13- كم من مرة كان ذلك؟.....

III .محور خاص بالواجبات الزوجية:

14- هل المستوى المادي لزوجك

جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

15-هل يعمل زوجك على تلبية ما يلزم من مصاريف البيت ؟

نعم☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة لا

16- فما هي الأمور الضرورية التي لا يوفرها لك زوجك ؟.....

17- كيف تتصرفين حينها ؟.....

18- هل ترين أن عدم التزام زوجك بواجباته المادية اتجاهك يعد دافعا للتفكير بربط علاقة حميمية مع شخص أخر قادر على توفيرها لك ؟

نعم ☐ لا ☐

19- هل تشعرين أن زوجك يحبك ؟

نعم☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة نعم

20- فهل يستعمل زوجك عبارات حميمية و عاطفية عند الحديث معك؟

نعم☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة نعم

21- فهل تشعرين معه بالراحة و الاطمئنان؟

نعم☐ لا ☐

22- هل يتعاطف زوجك معك في حالة المرض؟

في معظم الأحيان ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

23-هل سبق و أن وجدت نفسك مضطرة للبحث عن الإشباع العاطفي خارج إطار الزواج ؟

نعم ☐ لا ☐

24-هل عالجت و شريكك مواضيع تتعلق بالجنس أثناء الزواج؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة نعم

25-هل عرفت علاقتكم فتورا جنسيا بمرور الوقت ؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم اذكري السبب ؟.....

26-هل تعتقدين أن اللجوء لعلاقة جنسية خارج إطار الزواج يعتبر بديلا أفضل لتحقيق الإشباع الجنسي؟

نعم ☐ لا ☐

.IV محور خاص بالخلافات الزوجية الحادة :

27- كيف هي علاقتك مع شريك حياتك؟

علاقة تفاهم ☐ علاقة توتر ☐ علاقة شجار ☐

أخرى حدد.....

28-هل تتخاصمين مع زوجك؟

دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

29- في رأيك ما هي أسباب هذه الخلافات؟

.....

30-كيف تنهون هذه الخلافات ؟

الصلح ☐ الضرب ☐ السب والشتم ☐ تنازل احد الطرفين ☐

اخرى حدد.....

31-هل ترين أن كثرة المشاكل و الصراع يدفعك للبحث عن الاستقرار خارج إطار الزواج؟

نعم ☐ لا ☐

V.محور خاص بالزواج التقليدي المبني على الإكراه:

32-هل أقمت علاقة عاطفية قبل الزواج ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة نعم

33-فهل انتهت هذه العلاقة بالزواج ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كان الإجابة لا حددي السبب.....

34- هل ترين أن تدخل الوالدين و إرغامك على الزواج يعد سببا في فشل هذه العلاقة ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة نعم

35-هل ترين أن إرغامك على الزواج يؤثر على استقرار علاقتك بزوجك ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة نعم

36- فهل ترين أن الزواج بالإكراه يجعلك مضطرة للجوء لعلاقة حميمية خارج إطاره ؟

37- هل ترين أن ربط العلاقات الحميمية خارج إطار الزواج .

مقبول ☐ مرفوض ☐ مبرر ☐

38- في كل حالة كيف ذلك؟.....

39- هل تشعرين بتأنيب الضمير بإقامتك لعلاقات حميمية خارج إطار الزواج ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة نعم

40- فهل تفكرين في الاستغناء عن هذه العلاقات ؟

نعم ☐ لا ☐